جامعة آل البيت

Al al-Bayt University

العلاقة الإيرانية مع الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي وأثرها على الاستقرار السياسي : (2000م - 2016م) (اليمن ، حماس): (دراسة حالة)

and it is Impact on)The Iranian Relationship with Islamic Parties in the Arab World the Political Stability : (2000-2016 (Yamen , Hamas) : (Case Study)

إعداد

الطالب/ محمد خلف جمعه الرواحنه

Mohammed Khalaf Jum'ah ALrawahneh

الرقم الجامعي : (1620600011)

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد المقداد

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

معهد بيت الحكمة / جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

2018 / 2017

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويض

انا الطالب محمد خلف جمعة الرواحنة أفوض جامعة آل البيت بتزويد نُسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

الاسم : محمد خلف جمعة الرواحنه

التاريخ :

التوقيع :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار والتزام

اقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وانظمتها وتعليماتها لطلبة الماجستير والدكتوراه.

أنا الطالب: محمد خلف جمعة الرواحنة الرقم الجامعي : (1620600011)

تخصص: العلوم السياسية الكلية: معهد بيت الحكمة

أُعلنُ بأني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وانظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان:

العلاقة الإيرانية مع الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي

وأثرها على الاستقرار السياسي : (2000م- 2016م)

(اليمن ، حماس) (دراسة حالة)

and it is Impact on)The Iranian Relationship with Islamic Parties in the Arab World

the Political Stability : (2000-2016

(Yamen * Hamas) (Case Study)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطاريح العلمية. كما أنني أُعلن بأن رسالتي/ اطروحتي هذه غير منقولة أو مستله من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة اعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فأنني اتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرّج مني بعد صدورها دون أن يكون لي الحق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

التوقيع: التاريخ:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

جامعة آل البيت

Al al-Bayt University

قرار لجنة المناقشة

العلاقة الإيرانية مع الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي

وأثرها على الاستقرار السياسي : (٢٠٠٠م- ٢٠١٦م)

(اليمن ، حماس): (دراسة حالة)

The Iranian Relationship with Islamic Parties in the Arab World and it is Impact on the Political Stability : (٢٠٠٠-٢٠١٦)

(Yamen , Hamas): (Case Study)

إعداد الطالب: محمد خلف جمعه الرواحنه

الرقم الجامعي: (١٦٢٠٦٠٠٠١١)

إشراف : الأستاذ الدكتور محمد المقداد

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الأستاذ الدكتور. محمد احمد المقداد .	مشرفاً ورئيساً	.....
الأستاذ الدكتور. علي عواد الشرعه.	عضواً	.....
الدكتور. عاهد مسلم المشاقبه .	عضواً	.....
الدكتور. خالد مفضي الدباس.	عضواً (ممتحناً خارجياً)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت ٢٠١٧/٢٠١٨.

نوقشت وأجيزت بتاريخ : /١٢/ ٢٠١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى والدي الغالي الذي بذل الكثير لإسعادنا ..... حفظه الله

إلى والدتي (رحمها الله) .... اللهم إرحم أُمي واغفر لها وتجاوز عن سيئاتها واكرِم نُزُلها .....

اللهم اسكنها عليين ..... اللهم آميين

إلى أُخوتي الذين غمروني بالمحبة والدعم المستمرين .....

إلى رفيقة دربي زوجتي وشريكة حياتي.....

إلى ابنائي الاعزاء على قلبي عبدالله ، تُقى و سُرى .....

أُهدي رسالتي هذه الى كل من شجعني وارشدني ..... رمزاً للمحبة والوفاء واعترافاً مني بفضلهم

علي.....

وإليكم يا من كنتم دائماً بجانبي تراقبون نجاحي وتقدمي ..... وتقدمون لي ..... كل الحب

.... وكل الدعم .....

لكم جميعاً أهدي عملي

مع المحبة والاحترام والعرفان

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد ان اعانني الله في اتمام هذه الرسالة ، فخليق بي ان انسب الفضل الى اهله وان اقدم خالص شكري وتقديري الى كل من ساهم في هذا الانجاز سواء من قريب او من بعيد .....

أتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفي الأستاذ الدكتور محمد المقداد على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة ، والذي كان لإشرافه ومتابعته الأثر الطيب في إخراج هذه الرسالة، فجزاه الله عني كل خير.

وكل الشكر الى السادة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيثرون هذه الرسالة بملاحظاتهم وعلمهم النافع ، مما سيكون له الأثر الطيب في إخراجها بالصورة اللائقة .

واتقدم بالشكر الجزيل الى اعضاء الهيئة التدريسية في معهد بيت الحكمة وأخص بالذكر الاستاذ الدكتور علي الشرعه ، الدكتور صايل السرحان ، الدكتور عاهد المشاقبة ، الدكتور هاني اخو ارشيدة وسكرتيرة المعهد الفاضلة ساجدة صلاح .....

وكذلك لكل من سهل لي مهمتي في انجاز هذه الرسالة ..... ومنهم عمي الدكتور علي جمعة الرواحنه والعقيد المهندس جعفر القطاونه .....

ولا يسعني إلا ان اتقدم بالشكر الى زملائي وزميلاتي الذين شاركوني فترة الدراسة في معهد بيت الحكمة ..... واشكر كل الذين ساعدوني في انجاز هذه الرسالة من تقديم النصح والمشورة والمساعدة .....

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

تفويض ..... ب

إقرار والتزام ..... ج

قرار لجنة المناقشة ..... د

الإهداء ..... ه

الشكر ..... و

فهرس المحتويات ..... ز

الموضوعات ..... ح

الملخص باللغة العربية ..... ك

ABASTRACT ..... م

المقدمة 1

الفَصل الأول تَطوُر العلاقات الإيرانية العربية عَبر العُصور القديمة 12

الفصل الثاني الدور الإيراني في المنطقة العربية 32

الفصل الثالث الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في المنطقة 54

الخاتمة 80

التوصيات 84

قائمة المصادر والمراجع 86

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الموضوعات

الموضـــــــــوع
العنوان
التفويض
اقرار والتزام
قرار لجنة المناقشة
الاهداء
الشكر والتقدير
قائمة المحتويات
الملخص باللغة العربية
الملخص باللغة الانجليزية (ABASTRACT)
المقدمة (اهمية الدراسة ، اهداف الدراسة ، مشكلة الدراسة ، فرضيات الدراسة ، المتغيرات والمفاهيم الاساسية للدراسة ، حدود الدراسة ، منهجية الدراسة ، الدراسات السابقة)
الفصل الأول تطور العلاقات الايرانية العربية عبر العصور
المبحث الأول: تاريخُ العلاقاتِ العربية الإيرانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الاول: تاريخ العلاقات القديم
المطلب الثاني: التاريخ السياسي المعاصر للعلاقات الإيرانية العربية
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في العلاقاتِ السياسيةِ بين إيران والدول العربية
المطلب الاول: النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة
المطلب الثاني: السياسة التوسعية في المنطقة
المبحث الثالث: الأهداف والمصالح الإيرانية في المنطقة
المطلب الاول: المصالح الإيرانية
المطلب الثاني: الأهداف الإيرانية
الفصل الثاني الدور الايراني في المنطقة
المبحث الأول: دور الأيديولوجية الإيرانية في نشر الفكر الشيعي من خلال بعض الأحزاب الإسلامية
المطلب الاول: تطوير الأيديولوجية الدينية في إيران
المطلب الثاني: دور الأحزاب والحركات الشيعية في العالم العربي
المبحث الثاني: دور الشيعة في الوطن العربي لتنفيذ المشروع الإيراني
المطلب الاول: المشروع الإيراني في المنطقة العربية
المطلب الثاني: الدور الشيعي في عدد من البلدان العربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: التأثيرات الإيرانية في المنطقة العربية خلال مرحلة الربيع العربي
المطلب الاول: بروز الدور الإيراني
المطلب الثاني: مكاسب إيران من الثورات العربية
الفصل الثالث الدعم الايراني للأحزاب الاسلامية في المنطقة واثره على الاستقرار السياسي
المبحث الاول: الدعم الإيراني لحركة حماس
المطلب الاول: نَشأة الحركة ومبادِئها
المطلب الثاني: العلاقة بين حماس وإيران
المبحث الثاني: الدعم الإيراني للحوثيين
المطلب الاول: نشأة الحركة
المطلب الثاني: العلاقة مع إيران
المبحث الثالث: أثر الدعم الايراني للاحزاب الاسلامية في الوطن العربي على الاستقرار السياسي
المطلب الاول: أثر الدعم الايراني لحماس على الاستقرار السياسي
المطلب الثاني: أثر الدعم الايراني للحوثيين على الاستقرار السياسي
الخاتمة: الخلاصة (الاستنتاجات، التوصيات)
قائمة المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص باللغة العربية

العلاقة الايرانية مع الاحزاب الاسلامية في الوطن العربي

وأثرها على الاستقرار السياسي : (2000م- 2016م)

(اليمن ، حماس) : (دراسة حالة)

اعداد الطالب: محمد خلف الرواحنه

اشراف : الاستاذ الدكتور محمد المقداد

تهدف الدراسة الى بيان محاولة السيطرة والهيمنة الفكرية الإيرانية على الدول العربية ، وتُحاولُ إيران أن تستغلَ ما لديها من أوراقٍ تؤهلها لبَسْطِ نفوذها داخل مُحيطها الإقليمي، بُغيَة لَعِبِ دورٍ قيادي، يعكس قُدراتها وإمكانياتِها الحقيقية.

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة إيران زيادة نفوذها في المنطقة، والتدخل في الشؤون الداخليةِ للدول العربية من خلال دَعمها للأحزاب الإسلاميةِ السياسية ومحاولة نشر الأفكار والمعتقدات الإيرانية في الوطن العربي، وهو يشكل تحدياً جديداً، وأن نجاح هذه الأحزاب في نشر التعليمات الإيرانية سيؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقةِ العربية، مما سيؤثرُ على التوازن الإقليمي.

استخدمت هذه الدراسة المَنهج الوصفيِّ التحليلي ومنهج التحليل النظمي، وذلك بالرُجوع إلى المراجع التي تبحثُ في محاولاتِ إيرانَ نشرِ أفكارِها ومُعتقداتها من خلال دعم وتبني الأحزاب الإسلامية في بعض دول المنطقةِ، للوصول إلى الحلول المناسبةِ لمواجهة هذا الخطر وتأمين البيئة الإقليميةِ للدول العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تكونت هذه الدراسة من ثلاثة فصول ، تناول الفصل الاول: تَطوُر العلاقات الإيرانية العربية عَبر العُصور الماضية من خلال بيان تاريخ العلاقات العربية الإيرانية والعوامل المؤثرة في العلاقات السياسية بين إيران والدول العربية وبيان الاهداف والمصالح الإيرانية في المنطقة. أما الفصل الثاني فتناول: الدور الإيراني في المنطقة العربية من خلال بيان دور الإيديولوجية الإيرانية في نشر الفكر الشيعي من خلال الأحزاب الإسلامية و دور الشيعة في الوطن العربي لتنفيذ المشروع الإيراني وبيان التأثيرات الإيرانية في المنطقة العربية خلال مرحلة الربيع العربي. أما الفصل الثالث فتناول : الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في المنطقة من خلال بيان الدعم الإيراني لحركة حماس و الدعم الإيراني للحوثيين ، واخيراً تم استعراض اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها وعرض نتائج التوصيات في هذه الدراسة ويتمثل ابرزها :

1.العلاقات العربية- الإيرانية هي علاقات غير مستقرة كون إيران غير جادة بإقامة علاقات متوازنة مع الدول العربية لآنها تنطلق من عقدة الإرث الإمبراطوري الفارسي القديم، وان ما قامت به إيران في العراق وتقوم به حالياً جعل هذه العلاقة مع أقطار الأمة العربية متأرجحة في كثير من الأحيان.

2. العامل الرئيسي الذي يحكم علاقات إيران الخارجية وخاصة في المنطقة العربية هو المصالح الإيرانية، كما انها تملك مشروعاً إقليمياً تعمل من أجله بكل جدية، وتملك أوراقاً مهمةً جداً تستعملها بذكاء في سياق سعيها لتحقيق مشروعها، أهمها برنامجها النووي، وعلاقاتها الوثيقة الأنظمة والأحزاب الموالية لها في المنطقة، إضافةً إلى النفط، واخيراً دورها في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ABASTRACT

The Iranian Relationship with Islamic Parties in the Arab world

and it is Impact on the Political Stability : (2000-2016)

(Yamen , Hamass) : (Case Study)

Prepared by:

MOHAMMAD KHALAF JUM'AH ALRAWAHNEH

Supervisor:

Prof. MOHAMMAD ALMOGDAD

This study aims to show the attempt of Iranian domination and hegemony over the Arab countries, where Iran is trying to take advantage of its paper to extend its influence within its regional environment, in order to play a leading role reflects its real capacities.

The study problem lies in Iran's attempt to increase its influence in the region, and interfere in the internal affairs of the Arab countries by supporting Islamic political parties and trying to spread Iranian ideas and beliefs in the Arab world, which considered a new challenge, and the success of these parties in spreading the Iranian instructions will destabilize the Arab region, which will affect the regional balance.

This study used descriptive analytical method and method of systemic analysis by going back to references that examine Iran's attempts to disseminate its ideas and beliefs through its support and adoption of Islamic parties in some countries of the region to find appropriate solutions to confront this danger and secure the regional environment of the Arab states.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

This study consists of three chapters, the first one deals with: developing of Iranian –Arab relations over the past centuries through describing the history of Iranian-Arab relations and the factors influencing the political relations between Iran and the Arab countries and showing Iranian objectives and interests in the region. The second chapter deals with the role of Iran in the Arab region by showing the Iranian Ideology in spreading the Shiite ideology through the Islamic parties and the role of Shiites in the Arab world to implement the Iranian influences in the Arab region during the Arab Spring phase. The third chapter deals with: Iranian support for the Islamic parties in the region through describing Iranian support for Hamas and Houthis. Finally, the main findings were reviewed and the results of the recommendations were presented in this study, the most important are:

The Iranian –Arab relations are unstable because Iran not serious about making balanced relations with the Arab countries because they are based on the ancient Persian imperial heritage knot. What Iran has done and currently doing in Iraq is making this relationship with Arab countries fluctuate frequently.

The main factor which governing Iran's foreign relations, especially in the Arab region, is the Iranian interests, and it has a regional project for which it is working seriously. It has very important papers that it uses intelligently in pursuit of its projects, which the most important is: its nuclear program and close relations with the regional regimes and parties in the region, in addition to oil and finally its role in Iraq.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

إن محاولة السيطرة والهيمنة الفكرية الإيرانية على الدول العربية ما زالت ايران تسعى لتنفيذ هذه الأجندة بشتى الطرق وبكل الأساليب، ولقد كانت إيران دائماً من أَهم دول الجوار الجغرافي للوطن العربي، لكن إيران هي أيضاً من أكثرِ دول الجوارِ رغبةً وقدرةً على التمددِ والتغلغل في المنطقة العربية والقابلة للاختراق، وتمدد إيران في الشأن العربي ليس بالأمر الجديد لكنه أصبح الآن أكثر وضوحاً وضخامةً وحضوراً في أكثر من موقع حساس وقد تحول إلى مصدر إزعاج شديد، ومن المحتمل أن يزيد من توتر العلاقات بين طهران والكثيرِ من العواصم العربيةِ.

تُحاولُ إيران أن تستغلَ ما لديها من أوراقٍ تؤهلها لبَسْطِ نفوذها داخل مُحيطها الإقليمي، بُغيَة لَعِبِ دورٍ قيادي، يعكس قُدراتها وإمكانياتِها الحقيقية، وثِقَلها الحضاريِّ والتاريخيِّ، حيث تتفهم المكانة الهامة لها من خلال علاقاتها الخارجية وخاصة في المنطقة العربية ومصالحها القائمة في هذه المنطقة، فهي لا تنبع من مقومات ذاتية معزولة عن البيئة الدولية، بل تتصف بالربط بين هذه المقومات والإمكانيات المتوافرة حاليا، وفي ضوء المكانة الهامة للمنطقة العربية يتم رسم السياسات إزاءها وتستخدم الأدوات المناسبة للأوضاع الناشئة فيها، وأهم هذه السياسات، سياسة دعم الأحزاب الإسلامية في المنطقة .

تسعى إيران للهيمنة على مقدراتِ المنطقةِ العربية من خلال استراتيجية محددةِ المعالِمِ، لكي تصبح هي القوة المهيمنة في المنطقةِ لِفَرض إرادَتها، واعتبرت إيران أنَ نجاحها في فَرْض هيمنتها بالعراق في ظل الاحتلال الأمريكي، ووجودِ قاعدةٍ من الأحزاب والقوى الطائفية التابعة لها في العراق، خطوة كبرى نحو تحقيقِ استراتيجيتها، واعتبرت العراق نقطةَ انطلاق نحو تنفيذ مشروعِها الإقليمي، كما اعتبرت أنَ وجود الشيعَة في المنطقة، هو أحدِ أكبرِ مُرتكزات القوة بالنسبة إليها، وأحد أكبر العوامل التي تراهن عليها لنجاح مشروعها الإقليمي.

تعمل إيران على استغلال الأوضاعَ والأَحداثَ في المنطقةِ العربيةِ وحالة الانقسام التي تمرُ بها الدول العربية لإعادة تنفيذِ استراتيجيتها وتحقيقِ أهْدافِها المُتمَثِلةِ بتصديرِ فِكرها الثوريِّ الأيديولوجي إلى دول المَنطقةِ والتَغلغُل في العالم العربيِّ من خلال محاولاتها عقد تحالفاتٍ استراتيجية مع بعض دول المنطقةِ، وزيادةِ دعمها للتنظيماتِ الشيعية في الدول العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : أهمية الدراسة. تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين:

1. الأهمية العلمية (النظرية).

تكمن أهمية الدراسة في كونها تحاول التعمق بمعرفة مدى الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في الوطن العربي وخاصة الحوثيين في اليمن وحماس في فلسطين ، وتُقَدِمُ دراسة تحليلية عن خُطورة تنامي الدَورِ الإيرانيِّ في المنطقةِ وتأثيرِ ذلك على الأمنِ القومي العربيّ والتعرف على الدور الذي تَلعبُه الأحزاب والتنظيماتِ المسلحةِ الموالية لإيران.

2 .الأهمية العملية (التطبيقية).

يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من قبل صُنّاع القرار في الدول العربية بحيث يفرض على الدول العربيةِ التحرك السريع لبلورة استراتيجية واضحةٍ تؤدي إلى موقف عربي متماسك قادر على تحقيق سياسةٍ عربية ناجحة تَضطلع بالدفاعِ عن الأمن العربيِّ ضد الأطماع والتدخلات الإيرانية.

ثانياً : أهداف الدراسة. تسعى الدراسة إلى تحقيق الغايات التالية:

1. بيان أدواتِ التدخل الإيرانيِّ وأبعادِه في المنطقة العربية.

2. التَعرُف على العلاقة التي تربط إيران بالحركاتِ والتنظيمات الإسلامية المسلحة في المنطقة.

3. التعرف على سُبُلِ مواجهة التدخلات الإيرانيةِ في المنطقة العربية.

4. بيان مستقبل وتأثير العلاقات العربية-الإيرانية في ظل الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في الدول العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:-

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة إيران زيادة نفوذها في المنطقة، والتدخل في الشؤون الداخليةِ للدول العربية من خلال دَعمها للأحزاب الإسلاميةِ ومحاولة نشر الأفكار والمعتقدات الإيرانية في الوطن العربي، وهو يشكل تحدياً جديداً، وأن نجاح هذه الأحزاب في نشر التعليمات الإيرانية سيؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقةِ العربية، مما سيؤثرُ على التوازن الإقليمي . لذا تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال المحوري التالي:

السؤال المحوري : ما مدى تأثير العلاقة الايرانية مع الأحزاب الاسلامية في الوطن العربي على الاستقرار السياسي ؟

وينبثق من السؤال المحوري الأسئلة الفرعية التالية:

1. **ما هي أدواتِ التدخل الإيرانيِّ وأبعادِه في المنطقة العربية ؟**
2. **ما هي العلاقة التي تربط إيران بالحركاتِ والتنظيمات الإسلامية المسلحة في المنطقة؟**
3. **ما مستقبل وتأثير العلاقات العربية-الإيرانية في ظل الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في الدول العربية على الاستقرار السياسي؟**

رابعاً : فرضيات الدراسة .

الفرضية الرئيسية: هناك علاقة ارتباطية بين توطيد مصالح إيران الإقليمية وبين دعمها لبعض الأحزاب الدينيةِ في المنطقة العربية.

كما وينبثق عن الفرضية الرئيسية فرضيتين فرعيتين وهما :

1. **هناك علاقةٌ سلبية بين الدعمِ الإيرانيِّ للأحزاب الدينية وتوتر العلاقات ضمن الإقليم.**

2. هناك علاقة ارتباطية بين المتغيرات الإقليميةِ وخاصة الأحداث التي نجمت عن تداعيات الربيع العربي وبين زيادة تسهيل الدعم الإيراني للأحزابِ الدينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : حدود الدراسة .

1 .الحدود المكانية : اليمن (الحوثيين) ، فلسطين (حماس).

2 .الحدود الزمانية: من عام 2000م وحتى عام 2016م.

تم اختيار بداية الدراسة من عام 2000م وذلك فترة حكم خاتمي لجمهورية إيران الإسلامية حيث تعتبر فترة بداية الاصلاح وذلك لبيان العلاقة الإيرانية مع بعض الأحزاب الدينية في الوطن العربي ومدى تأثيرها على الاستقرار السياسي.

سادساً: المتغيرات والمفاهيم الأساسية في الدراسة.

1. متغيرات الدراسة: تبرز في هذا الدراسة المتغيرين التاليين:

أ. المتغير المستقل: العلاقة الإيرانية مع الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي.

ب. المتغير التابع: الاستقرار السياسي.

وفيما يلي تعريفاً اصطلاحياً وإجرائياً لكل من المتغيرين:

أ. المتغير المستقل : العلاقة الإيرانية مع الأحزاب الإسلامية في الوطن العربي.

(1) اصطلاحياً.

(أ) العلاقة: رابطة تربط بين شخصين أو شيئين "علاقة عاطفيَّة- ليس بين هذين الموضوعين أيَّةُ علاقة- كان على علاقة طيِّبة معه- ربطتني بأستاذي علاقة مودَّة" ، السُّلطة ذات العلاقة : السُّلطة المختصَّة الصالحة للنظر في الأمور، العلاقات الثَّقافيَّة أو التِّجاريَّة بين بلدين : وجود تبادل ثقافيّ أو تجاريّ بينهما، العلاقات الدِّبلوماسيَّة أو السِّياسيَّة بين بلدين : وجود سفارة أو قنصليَّة لكلٍّ منهما في الأخرى، تربط بينهما عَلاقة قُربى : تجمعهم علاقة عائليَّة، تَوَتُّر العلاقات : سوء العلاقات واضطرابها بين دولتين أو أكثر أو بين أشخاص بعد الوئام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي حالة قد تؤدِّي إلى قطع العلاقات، علاقات حُسْن الجوار : علاقات حسنة بين دولتين جارتين، قطعت دولة علاقاتها الدِّبلوماسيَّة بدولة أخرى : أغلقت سفارتها أو قنصليّتها في تلك الدولة، قطَع علاقته به : أوقف تعامله معه، لا علاقة له به : لا صلة له به، مدير العلاقات : المسئول عن العلاقات العامَّة لشركة.

(ب) الحزب : يمكن القول أن الحزب السياسي هو تجمع من الأفراد، ذو تنظيم وطني، له مشروع سياسي ويعبر عن قوى اجتماعية، يستهدف الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها أو التأثير عليها بواسطة الدعم الشعبي أو أنشطة متعددة.

(2) إجرائيا:

(أ) العلاقة الايرانية : تُحاولُ إيران أن تستغلَ ما لديها من أوراقٍ تؤهلها لبَسْطِ نفوذها داخل مُحيطها الإقليمي، بُغيَة لَعِبِ دورٍ قيادي، يعكس قُدراتها وإمكانياتِها الحقيقية، وثِقَلها الحضاريِّ والتاريخيِّ، حيث تتفهم المكانة الهامة لها من خلال علاقاتها الخارجية وخاصة في المنطقة العربية ومصالحها القائمة في هذه المنطقة، فهي لا تنبع من مقومات ذاتية معزولة عن البيئة الدولية، بل تتصف بالربط بين هذه المقومات والإمكانيات المتوافرة حاليا، وفي ضوء المكانة الهامة للمنطقة العربية يتم رسم السياسات إزاءها وتستخدم الأدوات المناسبة للأوضاع الناشئة فيها، وأهم هذه السياسات، سياسة دعم الأحزاب الإسلامية في المنطقة.

(ب) الاحزاب الدينية : ظهرت في العشرينيات لتكون أوائل التنظيمات ذات القاعدة الجماهيرية العريضة، ثم انتشرت في السبعينيات، تدعو إيديولوجيتها إلى التغيير الثوري السريع، و تتصدى للنظام ولا تتحمس للمنافسة الحزبية.

(ج) حماس : هي اختصار لحركةِ المقاومة الإسلامية، وهي حركة إسلامية وطنية تنادي بتحريرِ فِلَسطين من النهر إلى البحر، وجذورها إسلامية حيث يرتبط مؤسسوها فكرياً بجماعة الإخوانِ المسلمينَ.

(د) الحوثيين: هي حركةٌ سياسيةٌ دينيةٌ مسلحةٌ تتخذ من صَعدة في اليمن مركزاً رئيسياً لها عُرفت باسم الحوثيين نسبة إلى مؤسسها حسين الحوثي الذي قُتل على يد القوات اليمنية عام 2004 ويعد الأب الروحي للجماعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. المتغير التابع: الاستقرار السياسي.

(1) اصطلاحياً : الاستقرار.. كلمة لها معنى عميق مُهم في تحديدِ المصير؛ إذ أن جميعَ شؤون الحياة مرهونةٌ به وجودًا وعدَمًا. فلا يمكن أن تستقيم حياة دونها. فهي مطلبٌ منشود، وحاجةٌ مُلِحَّة، وغايةٌ لا يمكن أن يستغني عنها أحد. فهي ضرورة يشترِكُ فيها الإنسُ والجنُّ والحيوانُ. فلا حياة هانِئة بدونِه. فهو الذي يمنحنا الهدوءَ والثبوتَ، والسُّكونَ والطمأنينةَ، والأمن، وبالأمن يحيا المرءُ في دينه ودنياه بيُسرٍ وسهولةٍ، وراحة بالٍ.

(2) إجرائياً : وهو استقرار نِظام الدولة وجميع الحكومات فيها وتقسيماتها التنظيميّة، وحمايتها من الانهيار أو وجود الثغرات فيها التي قد تكون مصدر تهديد لها.

2. مصطلحات الدراسة:

أ. الأخمينيين : هم أسرة ملكية فارسية كونت لها إمبراطورية في فارس عام 559 ق.م واستولت على ليديا (غرب الأناضول) وبابل وإيران وفلسطين ومصر، التي امتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى، من وادي السند إلى ليبيا، وشمالاً حتى مقدونيا.

ب. دول 5+1: تتألف من ممثلين عن الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن وهي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين بالإضافة إلى ألمانيا.

ج. الثيوقراطية : تعني حكم الكهنة أو الحكومة الدينية او الحكم الديني، تتكون كلمة ثيوقراطية من كلمتين مدمجتين هما ثيو وتعني الدين وقراط وتعني الحكم.

د. المشروع الصهيوني: عبارة تتردد في الخطاب السياسي العربي يُقصد منها أحياناً المخطط الصهيوني لاحتلال فلسطين وطرد أهلها أو الهيمنة عليهم (ويُقصد منها أحياناً أخرى المؤامرة اليهودية التي لا تنتهي).

هـ. عملية الرصاص المسكوب: هي عملية عسكرية ممتدة شنها الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة في فلسطين من يوم 27 كانون الأول 2008 إلى 18 كانون الثاني 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و. اتفاقية أوسلو: هو اتفاق سلام وقعته (إسرائيل) ومنظمة التحرير في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993،وسمي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيه المحادثات السرّية في عام 1991 أفرزت هذا الاتفاق في ما عرف بمؤتمر "مدريد".

ز. مذهب الاثني عشرية : هم طائفة دينية إسلاميَّة، وهي الطائفة الأكبر من حيث عدد الأتباع من بين الطوائف الشيعية الأخرى، وتُسمَّى الذين أطلقت عليهم هذه التسمية تمييزاً لهم عن الطوائف الأخرى التي تحمل اسم الشيعة، لاعتقادهم بأنَّ النبي محمد(ص) قد نصَّ على اثني عشر إمام خلفاء من بعده، فكانت عقيدة الإمامة هي الفارق الرئيسي بينها وبين بقية الطوائف الإسلامية.

سابعاً : منهجية الدراسة. اعتمدت هذه الدراسة على المَنهج الوصفيِّ التحليلي ومنهج التحليل النظمي ، وذلك بالرُجوع إلى المراجع التي تبحثُ في محاولاتِ إيرانَ نشرِ أفكارِها ومُعتقداتها من خلال دعم وتبني الأحزاب الإسلامية في بعض دول المنطقةِ، للوصول إلى الحلول المناسبةِ لمواجهة هذا الخطر وتأمين البيئة الإقليميةِ للدول العربية.

أ. المنهج الوصفي التحليلي.

(1) صاحب المنهج : فرديناند دي سوسير يعتبر المؤسس الحقيقي للمنهج الوصفي.

(2) مفهوم المنهج : يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها.

(3) مقولاته (ركائزه).

(أ) المنهج الوصفي يحاول الإجابة على السؤال الأساسي ؟ ما هي طبيعة الظاهرة موضع البحث ويشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها.

(ب) تحديد المشكلات الموجودة وتوضيحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ج) اعتماد الوصف العلمي على التحليل والعقل والموضوعية .

(د) يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك عبر متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة.

ب. منهج التحليل النظمي .

(1) صاحب المنهج : ديفيد إيستون.

(2) مفهوم المنهج : هو ذلك المنهج الذي يستدل من خلاله على كيفية استجابة النظام السياسي لمطالب وحاجات المواطنين وتحليلها إلى سياسات وقرارات. أو هو الذي يقوم على دراسة المدخلات والمخرجات وبيئة النظام الداخلية والخارجية. وهو دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي تبدأ بمدخلات وتنتهي بمخرجات وتقوم عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين نقطتي البداية والنهاية.

(3) مقولاته (ركائزه).

1 .مدخلات (رغبات ، حاجات ، مطالب).

2. مؤسسات رسمية وغير رسمية (أحزاب ، اتحادات، نقابات، أندية، جمعيات

3 .نظام سياسي (الحكومة). 4. مخرجات (قرارات ، سياسات).

5. تغذية راجعة. 6. تقارير. 7. بيئة داخلية. 8. بيئة خارجية.

ثامناً : الدراسات السابقة. حظي موضوع العلاقة الإيرانية مع الأحزاب الإسلامية في منطقة الوطن العربي باهتمام الباحثين والدارسين والمختصين من خلال من تقدموا به من بحوث ودراسات ذات الصلة بالموضوع وفيما يلي عرض لهما :

1. دراسة المجدلاوي ،عادل ،2006، بعنوان "النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط"، بيروت، المكتبة الأهلية، الطبعة الأولى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعت هذه الدراسة إلى تحليل حقيقة النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط حيث لم يبدأ النفوذ الإيراني في الانتشار داخل الشرق الأوسط بعد الثورة الإسلامية، إنما كانت له بوادر منذ ستينات القرن الماضي، لكن بعد انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 بدا القائمون عليها في النظر إلى الخارج فقد كان لديهم حلم السيطرة على العالم، وإعادة إمبراطوريتهم الفارسية في المنطقة من جديد، ومن هنا بدأت عمليات التوغل الإيراني في الداخل العربي منذ انتصار الثورة الإيرانية، وكانت استراتيجياتها تعتمد على العمل في الخفاء ،لكن هذا التوغل بدأ يبرز شيئا فشيئا مع بدايات القرن ال21.

2. دراسة قطيشات، ياسر 2011، بعنوان "إيران وثورات الربيع العربي"، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3566.

سعت هذه الدراسة إلى بيان مواكبة تصاعد النفوذ الإقليمي الإيراني في المنطقة وتوتر في العلاقات العربية – الإيرانية إدراكاً من بعض القوى العربية أن الدور الإيراني تحديداً يهدف إلى تسجيل مواقف عربية إسلامية تسقط الأقنعة عن مواقف بعض الدول العربية التي لم تفعل شيء إزاء الهيمنة الإسرائيلية والعدوان على غزة ولبنان ، بل وكشفت عن تأمر بعض الأطراف مع إسرائيل بشكل غامض بهدف الخلاف من حزب الله وحركة حماس في لبنان وغزة ، وواكب تلك المرحلة دخول الطرفين العربي – الإيراني في مرحلة اختبار جديدة ازدادت ضبابية مع انطلاق ثورات الربيع العربي منذ نهاية 2010، الأمر الذي أضفى غموضا حول مستقبل الدور الإيراني في المنطقة ،في وقت لا يستطيع فيه احد أن يتحدث عن موقف عربي واحد تجاه إيران، بل هناك اتجاهات متعددة وأحياناً متناقضة، ويزداد الأمر ارتباكاً مع تدخل القوى الخارجية التي تلعب أدواراً عكسية ، ضاغطة وسلبية ، للتأثير على منحى العلاقات العربية – الإيرانية .

3. دراسة الاندشلي ،أسعد، 2012، بعنوان "حقيقة الصراع السعودي الايراني" ، القاهرة، الطبعة1، المطبعة العصرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعت هذه الدراسة الى بيان العلاقات بين ايران والسعودية حيث لم تكن العلاقات الايرانية السعودية بأفضل حالاتها طيلة فترة حكم رجال الدين في ايران والممتدة لـ37سنه المنصرمة ، ومرت بأزمات كثيرة ، لكنها لم ترتق للمواجهة المباشرة بينهما لأسباب عديدة ، فمن الجانب الإيراني لا تستطيع إيران أن تشعل مواجهة مباشرة مع السعودية ، وذلك لمكانتها الدينية عند العالم الإسلامي ، ووجود أهم المقدسات الإسلامية فيها ، ودور السعودية في الاقتصاد العالمي ، كونها من اكبر مصدري النفط الخام لدول العالم الغربي، وبالتالي فليس من المتوقع أن تبقى تلك الدول مكتوفة الأيدي وهم يرون شريانهم النفطي يتعرض لتهديد جدي، إلى أن إيران لا تحارب بجنودها وإنما بميليشياتها في البلدان التي تحاربها ، وطابور إيران الخامس في السعودية ، لم يصل للمرحلة التي يستطيع فيها زعزعة الوضع الأمني الداخلي السعودي لصالح إيران ، أما من جانب السعودية فأنها تحجم عن التورط بحرب مباشرة مع إيران لأسباب عديدة أيضا ، أهمها عدم التكافؤ العسكري والبشري مع إيران والذي يميل بشدة لصالح إيران، إضافة إلى خشيتها من إثارة إيران للجيوب الشيعية المتواجدة في السعودية، وتعلم السعودية أيضاً، أن إيران تعتمد في حربها على سياسة النفس الطويل وحروب الاستنزاف، وأفضل مثال عليه هي حربها مع العراق التي استمرت ثماني سنوات، وحرب الحوثي في اليمن التي لم تنته بعد مرور أكثر من سنة، والسعودية ليس لها الطاقة البشرية والعسكرية التي تمكنها من الدخول في حروب استنزاف من هذا النوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. دراسة البطينجي ،عياد،2012، بعنوان "السياسة الخارجية الإيرانية" ، مركز الدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي.

سعت هذه الدراسة إلى تحليل السياسة الخارجية لإيران حيث تحاول إيران أن تستغل ما لديها من أوراق تؤهلها في بسط نفوذها داخل محيطها الإقليمي ،بغية لعب دور قيادي ،يعكس قدرتها وإمكانياتها الحقيقية، وثقلها الحضاري والتاريخي وإحساسها بالرسالة ، وهذا ما يعتبر إحدى الإشكاليات التي واجهت إيران في سياستها الخارجية ،حيث راوحت سياستها بين المثالية (العقائدية) والواقعية ، بين القول والفعل بالإضافة إلى أنها بلد نامي تفتقر إلى الإمكانيات الكافية لتنفيذ دورها الطموح ،لاسيما أن هذا النفوذ الإقليمي جاء في كثير من الأوقات على حساب التنمية الإيرانية الداخلية واحتياجات المجتمع الإيراني .

اختلفت هذه الدراسة في مضمونها حيث أن الدراسة تطرقت إلى دراسة تاريخ العلاقات ما بين إيران ودول الوطن العربي ومراحل تطورها كما وتطرقت هذه الدراسة إلى دراسة الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في منطقة الوطن وهل كان هناك تضارب في استراتيجية إيران تجاه منطقة الوطن العربي مع غيرها من الدول الكبرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفَصل الأول

تَطوُر العلاقات الإيرانية العربية عَبر العُصور القديمة

تُعتَبر العلاقات بين إيران والدول العربية علاقات هامّة بالنِسبة للطرفين لاعتبارات جغرافيةٍ وحضاريةٍ وسياسيةٍ واقتصاديةٍ وأمنيةٍ ودينية، وقد اتَسمت العلاقة بين الطرفين على مدى التاريخ بالتّأرجُحِ حسب الأوضاعِ السياسية لدى الطَرفين، وحسب الأوضاعِ الإقليمية والدولية التي تتحكم بمصير العلاقة بين الطرفين.

تعتبر إيران أن مصالحها القومية هو العامل الرئيسي في علاقاتها مع الدول العربية، وتعمل على تحقيق أهدافها ومصالحها من خلال التمدد وزيادة نفوذها في المنطقة العربية، بشتى الطرق وبكل الأساليب، وقد قامت بعدة إجراءات للوصول إلى غاياتها معظمها أثر على الأمن القومي العربي.

سيتم دراسة الفصل ضمن المباحث التالية:

أ. المبحث الأول. تاريخُ العلاقاتِ العربية الإيرانية.

ب. المبحث الثاني. العوامل المؤثرة في العلاقاتِ السياسيةِ بين إيران والدول العربية.

جـ. المبحث الثالث. الأهداف والمصالح الإيرانية في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول تاريخ العلاقات العربية الإيرانية

المطلب الأول

تاريخ العلاقات القديمة

العلاقات العربية الإيرانية كانت على مدى التاريخ غير مستقرة بسبب الأَطماعِ الفارسية في بلادِ العرب، حيثُ بَدأتْ هذه الأَطماع قَبل التاريخ الميلادي بأكثرَ من ألفٍ وخمسِمِئَةِ عام عندما هاجم العيلاميونَ وهم أصلُ الأقوامِ الفارسية، دولة بابل في عصر السلالة البابلية الثالثة (1595ق م – 1157ق م) واستَعمروها، ونَهبوا جميعَ المُدن العراقية التي دَخلوها وقاموا بتَدنيس المعابِد البابلية وسرقةِ أهم التحف الأثرية البابلية، وبعدها تصدى لهم البابليونَ وطَردوهم من العراق خاصةً في عَهد ملِكهم نبوخذ نَصر الأول الذي وضع حداً لتجاوزات واعتداءاتِ العيلاميون على بِلاده عندما غزاهم في عُقرِ دارهم وأحتل عاصمتهم مدينة الشوشة (الشوش حالياً والواقعة وسط غرب إيران)، وأستطاعَ استرجاع التُحف الأثرية المسروقة (العلي، صالح أحمد، وآخرون، بغداد، ص104).

بعد عِدةِ قرون في عَهد المَلك الفارسيّ كورَش الكبير الذي يُعتَبر مؤسِسَ الدولة الأخمينية في الهَضبة الإيرانية، وفي عام 539 قبل الميلاد عادت الأطماعُ الفارِسية في العراق من جديد، حيثُ غَزت الجيوشُ الأجنبية الأراضي العراقيةِ واستباحت جميعَ المدن التي مرت عليها قوات الغزوِ وحرقتها حتى وصلت عاصمة الدولة بابل. وظلَّ شعبُ بابل يقاوم المحتل الفارسي، وكانت ذكرى نبوخَذ نصْر تثير المشاعرَ القومية لدى الشعب فيثورُ ضِد الدولة الفارسيةِ ويطيحُ بنائب الملك الفارسي على بابل وينصِّبُ حاكماً بابلياً بدلاً عنه ولكن سرعان ما تتدخل الدولة الفارسية لتقمع الثورات البابلية واستمرت الحال على هذه الشاكلةِ بين كرٍّ وفرٍّ بين الفريقين فترةً طويلة، ثُم تحررت بابل في وقت لاحق من سيطرة الفرس الأخمينيين على يد الإسكندرِ المقدونيّ وكان ذلك سنة 331 قبل الميلاد (العلي، صالح أحمد، 1983، وآخرون، 1983م ، ص106).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تزامنَ مع سيطرةِ الدولةِ الساسانية على بِلادِ الرافدين ومناطِق الخليجِ العربيِّ قيام مملكةٍ عربيةٍ وهي مملكة الحيرة التي امتدت حُدودها من مناطق الفراتِ الأوسطِ في وَسَطِ العراق وحتى الخليجِ العربيِّ وكانت عاصمتها قُربَ مدينةِ بابل، ظلت هذه المملكة حليفَةً للفُرس ضد عدوهم التقليدي الروم، ولكنَّ ملوكَ فارِسَ كانوا يناصبون الحيرة وبلاطَها، العداءَ والكُرهَ والاحتقار وظلوا يَنظُرون لها وللعَربِ نظرة دونية وما انْفَكوا يَتدخلون في شُؤونِها في كلِ صغيرةٍ وكبيرةٍ، وكانت الصفحةُ الأخيرةُ من الصراعِ العربيِّ الفارسيّ قبل الإسلام معركةُ ذي قار التي جاءَت على أثر مَقتل النُعمان بن المنذر غدراً من قِبَل ملك الفرس كِسرى أَبرويز.

قاوَم الفُرس الفَتح الإسلامي لبلادِهم بكُل ما استطاعوا من قوة، وعندما تغلب عليهم العرب ودخلوا بلادهم، كانت السِّمةَ الغالبةَ لسُلوكهم خلالَ عشرات القرون، التَمرد والعِصيان على الدولة العربيةِ الإسلامية، حيثُ عانى الخلفاءُ والولاة العرب أشدَّ ما عانوا من ثوراتهم ودعواتهم المجوسية، وأخيراً وَصلَ الحال بهم ليكونوا أدلاء المغول لإسقاط الخلافة العباسية في بغداد عام 1258م ميلادية، كل ذلك إنكاراً منهم للزعامةِ العربيةِ، وفي فتراتِ التدهور العربي التي جاءت بعد الغزو المغولي للمشرق العربي، سادَ الفرس على العرب من جديد فَحكموا البلاد العربية التي احتلوها بالحديد والنار (العلي، صالح أحمد، 1983م ، ص109).

المطلب الثاني التاريخ السياسي المعاصر للعلاقات الإيرانية العربية

مرت العلاقات التاريخية بين البلدان العربية وبين إيران بمراحل متعددة قبل وبعد الثورة الإسلامية، ولإيران مكانه هامة في الشرق الأوسط إذ أنها أحد أكبر البلدان الإسلامية لاسيما في المشرق الإسلامي، فيما يشكل العرب ثقل العالم الإسلامي، ويوجد لإيران ثلاث حلفاء رئيسيِّين في العالم العربي، هُم العراق وسوريا ولبنان، فيما أن أكثر علاقاتها توتراً في المنطقة هي مع دول الخليج العربي، حيث شهدت العلاقات الخليجية الإيرانية توتراً دبلوماسياً بين إيران ودول الخليج بشكل عام لاسيما في قضية الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى-طنب الكبرى-طنب الصغرى) التي تعتبرهم الإمارات جزءاً من أرضيها، وفي حرب الخليج الأولى دعمت دول الخليج العراق الأمر الذي دفع إيران لمهاجمة ناقلات النفط الخليجية وتهديد المصالح النفطية، وبلغت العلاقات أدنى مستوى لها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد حرب الخليج الثانية 1991 م تحسنت علاقات إيران بمعظم دول المنطقة وخصوصاً الخليجية ، وبدأت ملامحُ هذه العلاقاتِ تتبدلُ نحو الأَفضل وتأخُذُ طابِعاً إيجابياً بشكلٍ ملحوظ، وازدادت حركةُ الاتصالات المتبادلةِ وازدادت حدةُ التشاوُرِ والتحاوُرِ في كافةِ المجالات بينهم، بحيث وصلت ذروتها، فَعُقِدت اتفاقيات ومعاهدات، بالإضافةِ إلى الجانب الدينيِّ وهو الأَهمُ بالنسبة للإيرانيينَ، وبعد بدء إيران بتطوير قدراتها النووية وخشية الدول العربية والخليجية من أن يكون هذا التطوير تهديدا لأمن واستقرار الخليج العربي والشرق الأوسط، فقد بدأ التوتر يسود العلاقات، ثم جاءت الأزمة السورية لتزيد الأمور سوءاً بين الجانبين، وبعد الاتفاق النووي الايراني مع الغرب بدأت الهواجس والشكوك تحوم جول الدور الإيراني القادم مما زاد من التوتر القائم بين الجانبين.

العلاقات الايرانية العراقية

كانت العلاقات العراقية الإيرانيةِ في عَهد الشاه جيدة وخير دليل على ذلك اتفاقية الجزائر عام 1975م لكن هذه العلاقات انهارت عند اندلاع الحرب التي دامت بينهم طوالَ ثمانِ سنوات 1980م- 1988م، بعد ذلك وأثناء الحصار الدولي على العراق والذي استمر من عام1991م حتى عام 2003م لم تكن العلاقات بالمستوى المطلوب، وعندما شَنَّت أمريكا الحرب على العراق عام 2003م، في بادئِ الأمر كانت إيران معارِضةً للحرب، ثم أعلنت وقوفها على الحياد رغم مساهمتها في الخفاء بغزو العراق والتنسيق مع الولايات المتحدة في ذلك، وبعد سقوط نظام الحكم في العراق، أظهرت إيران ملامح الابتهاج بزوال النظام العراقي بعدها عادت وعززت علاقاتها مع العراق في ظل الحكومة الجديدة والتي غلب عليها التمثيل الشيعي، وبادرت بالاعتراف بها كحكومة شرعية وذلك لتعزيز الأمن القومي لها بعد أن أصبحت الولايات المتحدة على حدودها الغربية، هذا ولا يخفي على احد التدخل الإيراني المباشر في العراق والعلاقات مع كثير من الفصائل الشيعية والتأثير الكبير على الوضع السياسي وعدم استقرار الوضع الأمني، وهذا ما أزعج العرب السنة في العراق كثيرا لدرجة وصول الأمر إلى الاقتتال الداخلي بين السنة والشيعة في العراق (الجنابي، هيثم، 2009 ، ص 11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات الايرانية السورية

التحالف الإيراني السوري هو تحالف استراتيجي جعل إيران تقدم على القتال حالياً مع النظام السوري ضد شعبه للدرجة التي أعلنت فيها إيران أن بقاء النظام في سوريا هو جزء من أمن إيران القومي فسوريا نظام علماني في حين أن إيران نظام إسلامي، وكلا النظامين أيديولوجي إلا أن أيديولوجيتهما التي لا تتقاطع كثيراً والذي يجمع بين إيران وسوريا هو معارضة الولايات المتحدة ونفوذها في المنطقة، إن الولايات المتحدة تعتبرهما بلدين معاديين وفرضت عليهما العقوبات وحاولت عزلِهما، ويجمعهما أيضاً أن كلا البلدين يحاول التأثير على حركات مثل "حزب الله" و "الجهادِ الإسلاميِّ"، علماً أنَّ إيران لها اليدُ العليا في هذا التحالف، وفي حين أنَّ لإيران أهدافاً استراتيجية بعيدة المدى من وراء التحالف، فإن سوريا مهتمة في المقام الأول بحماية مصالحها في لبنان أساساً، وتُعتَبَر سوريا في إطار هذا التحالُف، الجسر الأساسي الذي عبره يمتد النفوذ الإيراني في المنطقة، ذلك أن معظم الأسلحةِ التي تذهب إلى "حزب الله" تمرُ عبر سوريا، وسوريا هي التي توفر لإيران قاعدةً موالية لها في قلب العالم العربي بما يُمَكِّن إيران من تدعيم نفوذها، وفي حين أن دعم إيران لـ"حزب الله" يندرج في هذا الإطار من حرص إيران على تدعيم نفوذها، فإن دعمها لـ"حماس" هو نوعٌ مختلفٌ من العلاقة، هذا الدعم مقصود به إعطاء إيران نوعاً من المصداقية الأيديولوجية في المنطقة بتكلفة منخفضة بالإضافةً لتمكنها من فرض وجود مباشر على حدود إسرائيل وضغط على الدول العربية في ظل تعثر عملية السلام (الإنترنت، قصة العلاقات السورية الإيرانية، www.aljazeera.net/opinions)

العلاقات الايرانية اللبنانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن للسيطرة الإيرانية على التيار الشيعي في لبنان والدعم المادي والمعنوي لها، عامل مهم وأساسي لبدء توسيعِ قاعدتها السياسيةِ وازدياد حجمه وفرض نفوذه، لذلك أقدم حزب الله على فرْض هيمنتهِ على الوضع السياسي اللبناني والتحكم بموازين القوَّة فيه، كما أنها عززت قاعدتها الشعبية الكبيرة من خلال تلك المساعدات ولذلك أصبح لإيران يداً في الكثير من الأمور هنالك، كما أصبحت هي المرجعية السياسية والعقائدية لأكثرية التيار الشيعي في لبنان، وبعد الاتفاقيات الأخيرة وتشكيل الحكومة الجديدة وانتخاب رئيس جديد للبنان في أيار 2008 وتحالُف لبنان وعلاقاتها المتينةِ مع الغرب وعملية السلام السورية الإسرائيلية ضَعُف من تدخل الإيرانيينَ لكنه لم ينتهِ بالكامل (العلاقات اللبنانية الإيرانية إلى اين، www.ahewar.org/debat/show.art).

العلاقات الايرانية الاماراتية

توترت علاقات إيران مع دولة الإمارات العربية المتحدة عندما احتلت إيران الجزر الإماراتيةَ الثلاث (أبو موسى، طَنب الكُبرى، طَنب الصغرى) وذلك في عام 1971م قُبيل رحيل الاحتلال البريطاني عن المنطقة، علماً أنَّ أهمية هذه الجزر التي وما تزالُ تسيطر عليها إيران تكمُن في التحكم في الخليج الذي يشكل ممراً مائياً وملاحياً مهماً وذو موقع استراتيجي مهم بالنسبةِ للقارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا بالإضافةِ إلى ذلك توجد في هذه الجزر ثرواتٌ نفطية ومعدنية عديدة كل هذه الأسباب أدَّت إلى تعقيد مشكلة هذه الجزر، وقد عرضت الإمارات على إيران إجراءَ مباحثاتٍ بشأن هذه المسألة غير أن الجانب الإيراني رفض مناقشة تلك المسألة، كما رفضت إيران عام 1996 م الاقتراح المقدَّم من قبل مجلس التعاون الخليجي بإحالة النزاع إلى محكمةِ العدل الدولية، ورغم هذا الخلاف الموجود بينهم وفي ظل التهديدات الأمريكية والغربية لإيران بسبب برنامَجها النووي إلا أنَّ دولة الأمارات العربية أكَّدت على أنه لن تسمح للولايات المتحدة باستعمال أراضيها لغرض التجسس على إيران، أو أن تكون مُنطلقاً لأيَّةِ عمليات عسكرية تستهدفُ إيران، لكنها في نفس الوقت لن تكون طرفاً في مشكلة لا تمسها بصلة وسيكون لها دور حيادياً إذا ما وقع المحظور (حماد، مدحت أحمد، 2002، ص 147).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات الايرانية السعودية

شكَّلت الثورة الإسلامية في إيران هاجِساً أسهم في توتُّر علاقات الجمهوريةِ الإسلامية الإيرانية مع معظم الدول العربية ومنها الخليجية بالأَخص، كان للسعودية نصيباً من تلك التوترات وبدأت العلاقاتُ تتأزم بين الجانبين لعدَّة أسباب ومنها (حماد، مدحت أحمد، 2002، ص 149):

أ. التخوُّف الإيراني من التحالف بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية .

ب. التخوُّف السعودي من فكرةِ تصدير الثورةِ إلى الدول العربية ودعمها للطائفةِ الشيعية في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

جـ. التدخُّل الإيرانيِّ في العراق لِدعم وتمويلِ التيار الشيعي على حِساب الطائفة السُنية والطائفة الشيعية في البحرين هذا ما أدى إلى توتر العلاقات بينهما.

كُل هذه الأسباب أدت إلى توتر العلاقات بين البلدين وإلى استمرارِ سياسة عدم الثقة بين البلدين منذ بداية الثمانينات ووجود حيادية سياسة للمملكة العربية السعودية تجاه إيران، خشيةَ من أن تلعبَ إيران دوراً أكثر خطورةٍ تجاه مصالح الدول العربيةِ في المستقبل.

العلاقات الايرانية الاردنية

كان لوقوفِ الأردن إلى جانب العراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية عام 1980م دوراً كبيراً في تدهور العلاقات بين البلدين، لكنها بدأت تعود تدريجياً إلى طبيعتها منذ منتصف التسعينيات، ولكنها بقيت غير ودية، وخاصة بسبب الاختلاف الطائفي، والتحذير الذي أطلقه الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك الأردن مِن خطر إيران في المنطقة عبر ما وصفه بـ"الهلال الشيعي" رغم محاولة إيران تقديم عروض نفطية للأردن لتحسين العلاقات بين البلدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات الايرانية الكويتية

شهدت العلاقات الإيرانية الكويتية عبر مراحل تطورها حالات من المد والجزر، حيث كانت أغلب هذه الحالات إيجابية ولم يحدث أي شرخ في تلك العلاقات بين البلدين لحين بدء الحرب بين العراق وإيران في بداية الثمانينات، في تلك الفترة تأزمت العلاقة بين الدولتين بسبب ميل الكويت إلى جانب العراق، لكن وانطلاقاً من الثقل السياسي والموقع المتميز بين الطرفين الإيراني والكويتي بشكل أو بآخر تحسنت العلاقة بين الدولتين، إلى أن حدثت اتهامات كويتية لإيران في دعم التفجيرات التي حدثت في الكويت وتدخلها بالانتخابات الكويتية وادعائها بقمع السلطات الكويتية للشيعة ودعمها لتفرقة الصف الكويتي مما اثر على العلاقة بين البلدين (حماد، مدحت أحمد، 2002،ص 150).

العلاقات الايرانية البحرينية

مرت العلاقة بين البحرين وإيران بالعديد من المحطات المهمة منذ حصول البحرين على استقلالها في العام 1971 م، فقد عارضت إيران استقلال البحرين بعد رحيل الاستعمار البريطاني وأصرت على تبعيتها لها ولازال الإيرانيون يحلمون بضم البحرين إلى التراب الإيراني رغم البحار التي تفصل بين التراب الإيراني والتراب البحريني الذي يعد طبيعياً امتداد للتراب العربي، وتحظى العلاقات البحرينية الإيرانية بخصوصية شديدة تنبع من طبيعة العلاقات التاريخية بين البلدين، ومن طبيعة التكوين المذهبي لكل منهما حيث أن نسبة كبيرة من إجمالي سكان البحرين هم أتباع المذهب الشيعي، الذى يمثل المذهب السائد في إيران، وكانت مرحلة مهمة من تاريخ العلاقة بين البلدين قد بدأت بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م، حيث كان للثورة وبحكم علاقات الطرفين تأثيرات كبيرة على الوضع في البحرين وخاصة بالنظر إلى شعار تصدير الثورة الذى رفعته الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال العقد الأول من الثورة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنذ هذا الحدث الضخم مرت العلاقات البحرينية الإيرانية بالكثير من العواصف، وقد كان أهم ما طرحته الثورة الإسلامية الإيرانية من تأثيرات على الوضع السياسي في البحرين قد تمثل في قيام العديد من المنظمات السياسية مثل الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين وحركة أحرار البحرين الإسلامية، ومع اندلاع أحداث العنف المعارض للحكم في البحرين في منتصف التسعينيات من القرن الماضي بلغ تدهور العلاقات بين البحرين وإيران مداه، حيث تم اتهام إيران بمساعدة القوى الشيعية، وكانت إيران قد شجبت دخول قوات درع الجزيرة للبحرين معتبراً ذلك قمعاً للحراك السياسي (الطائفي) الموالي لها (حماد، مدحت أحمد، 2002، ص 157).

المبحث الثاني العوامل المؤثرة في العلاقات السياسية بين إيران والدول العربية

المطلب الأول

النفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة

تعد المنطقة العربية في الاستراتيجية الإيرانية مركزية لها في سعيها إلى بناء إمبراطوريتها، وممارستها للنفوذ الإقليمي، وأداء دور دولي؛ لعدة دوافع؛ ومن أهم الدوافع الإيرانية لزيادة نفوذها في المنطقة ما يلي:

أ. شعور الإيرانيين بأنهم من أكبر دول المنطقة، مما يحرك فيهم الرغبة في إحياء أطماعهم التاريخية لإعادة " الإمبراطورية الفارسية القديمة" باستغلال الضعف العربي، وبالذات بعد العدوان الأمريكي على العراق (الإنترنت، الخطر الإيراني في دول الخليج العربي، www.almansore.com).

ب. الاتفاق النووي مع الغرب حول برنامجها النووي، حيث وقّعت إيران ودول 5+1 بمدينة جنيف السويسرية يوم 23 تشرين الثاني 2013، اتفاقاً مؤقتًا، يستمر لمدة ستة شهور، حول الملف النووي الإيراني، واعتُبر الاتفاق أحد أهم نجاحات الدبلوماسية الدولية منذ بداية القرن،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان الهدف الرئيسي للولايات المتحدة والقوى الغربية من البداية إجبار إيران على التوقف عن تخصيب اليورانيوم والتخلص من اليورانيوم الذي تم تخصيبه فعلاً، سيما ذلك الذي خُصب بدرجة 20%، وإخضاع المنشآت الإيرانية لرقابة دولية صارمة، أما هدف إيران من المفاوضات فكان الحصول على إقرار غربي بحقها، الذي تكفله المعاهدات الدولية، في التخصيب للاستخدام السلمي، ورفع العقوبات الاقتصادية، وتطبيع علاقاتها السياسية مع العالم، واعتراف القوى الغربية بها كقوة إقليمية رئيسية، ذات مصالح في الجوار، في الجانب الآخر تأمل طهران أن يساعد الانفتاح السياسي على الولايات المتحدة والغرب على تأمين مكاسب إيران الجيوسياسية في العراق ولبنان وسوريا، وعلى أن تصبح إيران شريكًا اقتصاديًّا، على الأقل، في منطقة الخليج، وعلى الاعتراف بها طرفًا أصيلاً في تقرير مسائل الجوار الإقليمي، وقد حققت القوى الغربية في هذا الاتفاق مكاسب كبيرة، وحققت إيران أمنًا مؤقتًا من التهديد بالحرب واستعادة محدودة لبعض أموالها المجمدة، وانفراجاً في علاقاتها السياسية مع الغرب والعالم (islamstory.com/ar، النووي الإيراني: أرباح اتفاق جنيف وتكاليفه).

جـ العلاقات الإيرانية التركية، التي تتميز منذ القدم بالتنافس والتعاون في نفس الوقت، فتارةً يكون التعاون ظاهر والتنافس ضمني، وتارة أخرى يكون التنافس هو الظاهر والتعاون ضمني، وبالتالي تصبح كل واحدة منهما مكملة للأخرى، وأصبحتا قوتين إقليميتين فاعلتين في المنطقة، حيث تلعب كل من إيران و تركيا دور مكمل للأخرى في المنطقة، رغم اختلاف نظاميهما السياسي وفلسفة تعاملهما الخارجية، حيث تقوم سياستهما الخارجية على نقطتين أساسيتين في المنطقة وهما المقاومة والحوار، فتركيا تدعم المقاومة وتتبنى الحياد والحوار و الوساطة في القضايا الإقليمية في نفس الوقت وإيران هي الأخرى تدعم المقاومة وترفض التطبيع مع إسرائيل، وتعمل على توطيد العلاقات مع دول و جماعات كسوريا وحزب الله في لبنان والجماعات الشيعية في العراق، والحوثيين في اليمن، بالإضافة إلى قضية البرنامج النووي والموقف الإيجابي لتركيا منه، حيث ترى هذه الأخيرة أن من حق إيران اكتساب الطاقة النووية من أجل الاستعمال السلمي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أسباب دعم تركيا للبرنامج النووي الإيراني هو سعيها إلى الاستفادة هي الأخرى من الطاقة النووية، ويمثل اكتساب إيران أو تركيا للطاقة النووية ضربة قاضية لاستراتيجية إسرائيل الأمنية بالمنطقة، لذلك هي ترفض بقوة اكتساب دولة غيرها بالمنطقة للطاقة النووية وبالتالي فإن التقارب التركي-الإيراني في جميع المجلات و خاصة الأمنية يؤرق ويقلق بشكل كبير إسرائيل و يهدد أمنها وسياستها بمنطقة الشرق الأوسط، لكن هذا التعاون المتماشي مع المصالح المشتركة بين تركيا و إيران لا يلغي وجود تنافس قوي واختلاف للمصالح بالمنطقة و الذي ظهر جليا في الأزمة السورية الحالية (www.ahewar.org/debat/show، العلاقات التركية الإيرانية، بين التنافس والتعاون).

محاولة إيران الظهور كقوة إقليمية مؤثرة في المنطقة، ولزيادة نفوذها تحاول التدخل في أمن المنطقة لكي يكون لها دورٌ فاعل في السياسات الأمنية في المنطقة من خلال (لونج، ديفيد، 2007، ص 26):

أ. السياسات المتطرفة والتي تدعم من خلالها مظاهر العنف والتطرف.

ب. استمرار احتلالها لجزر الإمارات العربية الثلاث مما يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار في المنطقة العربية بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص.

جـ. استغلال الشيعة في بعض الدول العربية لتنفيذ المخططات الإيرانية لتهديد الأمن والاستقرار في هذه الدول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. السيطرة على مضيق هرمز والتهديد المستمر بإغلاقه، والسيطرة على طرق الملاحة في الخليج العربي.

المحاولات الإيرانية لنشر وتصدير الثورة

بعد وصول الثورة الإسلامية الى الحكم عام 1979م بقيادة الإمام الخميني بدأت إيران بتغيير سلوكها في التعامل مع دول المنطقة من خلال محاولاتها تصدير فكر الثورة الجديد إلى هذه الدول حيث أدى هذا السلوك إلى خلق أجواء من عدم الثقة والتوتر في العلاقات وتقاطع في المصالح بينها وبين الدول العربية، حيث قامت استراتيجية إيران للهيمنة على المنطقة باستخدام الشيعة كأدوات لتنفيذ ذلك، فإيران تعتبر وجود الشيعة في دول المنطقة مركز قوة ونفوذ لها وأداة لتنفيذ استراتيجيتها لتصدير الثورة الإسلامية (رجب، حلمي، 2005، ص 50).

اعتبرت إيران أن تصدير الثورة ومساندة الحركات المعارضة الراديكالية (خاصة ذات التوجّه الإسلامي، وبالذات الشيعي منه) في الدول المجاورة، هو كسبٌ حقيقي للتصدير، مستغلة البريق الأيديولوجي للثورة في سنواتها الأولى، كما اعتمدت إيران في سياساتها على انتهاج سياسة معادية للعرب، حيث تدخلت في الشؤون الداخلية لبعض هذه الدول وهددت بانتهاك سياداتها، وأبقت على احتلالها لجزر الإمارات العربية المتحدة (شحادة، مهدي، وجوده بشارة، 1999، ص140).

المشروع النووي الإيراني

بعد إعلان إيران امتلاكها تقنيات التخصيب لإنتاج الوقود النووي واستخدام الطاقة النووية دخلت منطقة الشرق الأوسط مرحلة جديدة، حيث ترتب على ذلك زيادة في خلل التوازن الاستراتيجي مع دول الجوار العربي، والذي تأثر سلباً بعد خروج العراق من المعادلة وحصول تحول نوعي في محصلة القوة الشاملة لصالح إيران وهكذا يتكامل المشروع النووي الإيراني مع مشروعها الاستراتيجي، للسيطرة على المنطقة ليضيف تداعيات جديدة أمنية وسياسية واقتصادية وبيئية تهدد الأمن القومي العربي، حيث أن الخطورة أصبحت تحيط بالدول العربية من كل الاتجاهات بدءاً من احتمالات التسرب الإشعاعي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث مفاعلات بوشهر على ضفاف الخليج العربي مروراً برمي النفايات النووية في مياهه، إلى خطر الهزات الأرضية التي تشتهر بها الهضبة الإيرانية والتي قد تؤثر على سلامة المفاعلات بالإضافة لاحتمال توجيه ضربة تقوم بها الولايات المتحدة أو إسرائيل ضد إيران والتي قد تندلع في أي لحظة، ومن أهم التداعيات للمشروع النووي الإيراني (الحريري، جاسم يونس، 2007 ، ص183):

أ. تقوية توجهات الهيمنة والنفوذ المتأصلة في عقول القيادات الإيرانية.

ب. تشكيل خطرٍ على نظام منع انتشار الأسلحة النووية الذي يدعوا لإبعاد المنطقة عن مخاطر السلاح النووي والحفاظ على استقرارها، وبالنتيجة يقيم سابقة خطيرة لدول المنطقة للتوجه نحو المشاريع النووية، وازدياد وتصاعد التنافس النووي وسباق التسلح.

جـ. غياب الثقة بين إيران والدول العربية وزرع أجواء الشك والتوتر بينهما، وبالتالي القضاء على حسن الجوار وتبادل المنافع ونبذ اللجوء إلى القوة وحل المشاكل بالحوار والتفاوض.

د. مضاعفةِ مشكلاتِ المنطقةْ، وسيؤدي إلى المزيد من الصراعات والتهديد، وستبقى المنطقة تعيش في دوامة الصراعات المسلَحة.

هـ. اختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالح إيران وإسرائيل.

المطلب الثاني السياسة التوسعية الايرانية في المنطقة

لم تُخفي إيران أطماعها التوَسُعية للهيمنة على المنطقة بذريعة حماية المصالح القومية وضمان أمن واستقرار المنطقة وخطوط نقل النفط عبر الخليج، فاحتلت إيران عام 1971 م جزيرتي (طنب الكبرى وطنب الصغرى) العربيتين، ثم أكمل النظام الإيراني في العام 1992م احتلال كامل جزيرة (أبو موسى) الجزيرة الثالثة وطرد سكانها العرب منها، كما تهدد إيران وإلى اليوم باحتلال البحرين وتدّعي عائديتها إلى إيران، كما مارست سياسة تدخليه مباشرة في دول المنطقة من خلال الدعم المالي والعسكري،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فدعمت التمرد الكردي في شمال العراق، وتدخلت في الحرب الأهلية اليمنية ما بين عامي 1962 م و1970 م لصالح الحكم الملكي (عبدالله، عبدالخالق، 1998، ص29)، بالإضافة الى التدخلات في العراق بعد سقوط النظام السابق، ودعمها للنظام السوري خلال الأزمة السورية، ودعمها للأحزاب الشيعية في المنطقة، وخاصة في البحرين ولبنان، ولم تتغير الاستراتيجية الإيرانية في ظل الجمهورية الإسلامية بل ازدادت تطرفاً وعنفاً وعدوانية مولِدة الخلافات مع أغلب العواصم الإسلامية، فالتوسُع على حساب دول المنطقة هي أبرز مرتكزات سياسة إيران الخارجية وذلك لتحقيق حلم إعادة "إمبراطورية فارس" بالعمل على إقامة "إيران الكبرى" أو ما يعرف بـ " الهلال الشيعي الصفوي" الذي يمتد ليشمل المنطقة العربية وحتى أفغانستان وباكستان، ولهذا ضاعف حكام إيران الجهود لامتلاك السلاح النووي لتحقيق أهدافه هذه، وقد خدمتهم الظروف الإقليمية والدولية حيث التهاون وسياسة المهادنة اللينة في التعامل الأمريكي والأوروبي مع الملف النووي الإيراني، وإشراك إيران في تدمير العراق واحتلاله عام 2003م مما سمح لإيران بالتدخل الواسع في الشأن العراقي ومن خلاله إلى دول المنطقة مهددين بزعزعة أمن واستقرار المنطقة العربية .

الأطماع الإيرانية في المنطقة (الإنترنت، الخطر الإيراني في دول الخليج العربي، (http://www.almansore.com/Art.php;hk,k hgh,g): ان الأطماع الايرانية في المنطقة العربية والادوار السلبية التي لعبها نظام طهران في العراق وسوريا ولبنان واليمن ومساعيه الدائمة لتغذية الصراع المذهبي والطائفي في عدد من الدول العربية ، وجر شعوب المنطقة الى حروب اهلية على خلفيات مذهبية وطائفية ومنها :

أ. الأطماع السياسية. تسعى إيران لإثارة القلاقل الداخلية في المنطقة بإثارة الشيعة الذين يسكنون تلك الدول، وتنهج سياسة نشر المذهب الشيعي، وتسعى للتشكيك في بعض أنظمة الحكم بتلك الدول وترعى العمليات التي تهدد السلام الداخلي فيها والهدف منها هو فرض الهيمنة على الإقليم ووضع دوله في حالة عدم استقرار دائم تساعد إيران على التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول كما حدث في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الأطماع الاقتصادية. تعتبر إيران أن الهيمنة على المنطقة ستمنحها مكاسب اقتصادية واسعة تبدأ بتوجيه الاستثمارات وخاصة الخليجية إلى إيران، وكذلك السيطرة على نفط المنطقة وبالتالي الاقتصاد العالمي وتحاول أن توظف الملف النووي لديها لخدمة مصالحها الاقتصادية في هذا المجال.

جـ. الأبعاد الاجتماعية. تحاول إيران إنشاء كيانات سياسية موالية لها تتبع للسياسة الإيرانية وتدور في فلكها بحسب نظرية ولاية الفقيه، وبخلق التفرقة بين السكان وكذلك الأبعاد المتمثلة باستخدام الدين في إخفاء أطماع إيران في السيطرة على المنطقة وزعزعتها.

د. الأبعاد العسكرية. تسعى إيران بصورة دائمة لتطوير قدراتها العسكرية وهو ما يزيد من قلق دول المنطقة تجاه نوايا إيران المستقبلية، ومع بروز النظام العالمي الجديد والمشاريع الأمنية والاقتصادية التي تحاك للمنطقة، وجدت إيران أن الفرصة سانحة لتفرض نفسها كقوة إقليمية مؤثرة بهدف لعب دور رئيسي في أي إجراءات أمنية مستقبلية في المنطقة ومزاحمة للنفوذ الغربي هناك وخصوصا النفوذ الأمريكي، كما عملت على تقديم نفسها كقوة حماية للدول المجاورة من خلال تكوين قوة عسكرية مدعومة بأساليب الردع الصاروخي والنووي، فنشطت برامجها النووية وسعت لامتلاك السلاح النووي لتكون في وضع يسمح لها بفرض نفسها كقوة إقليمية في المنطقة (www.siyassa.org.eg/NewsConten، مستقبل الدور الإقليمي لإيران).

المبحث الثالث الأهداف والمصالح الإيرانية في المنطقة

المطلب الأول

المصالح الإيرانية

تعتبر إيران إحدى الدول المحورية بمنطقة الشرق الأوسط، في ضوء ما تمتلكه من مقومات حضارية وثقافية، وموقع جيوستراتيجي بالغ الأهمية يضم بداخله جميع مقومات القوى الشاملة للدولة، بما جعلها إحدى القوى الرئيسية التي يصعب تجاهلها، ولذلك ستظل إحدى دول التنافس الحضاري التي يغلب على أهدافها ومصالحها بوجه عام، التعارض مع الأهداف والمصالح العربية بصفة عامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استطاعت السياسة الخارجية الإيرانية من استغلال الظروف الإقليمية التي عاشتها المنطقة العربية وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بالشكل الذي يخدم أهدافها الوطنية واستراتيجيتها الرامية إلى الحفاظ على أهداف الثورة الإسلامية التي أطاحت بحكم الشاه ، وفي كل حدث إقليمي تجد فيه إيران فرصة سانحة لخدمة مصالحها الاستراتيجية فهي لا تتردد أبدا في تحديد اتجاه بوصلتها السياسية بالاتجاه الذي يعزز من دورها الإقليمي في المنطقة وتشكيل جماعات ضغط موالية لها.

تعدت أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط حدود الاهتمام بالأمن القومي والإقليمي إلى مرحلة الهيمنة وبسط النفوذ في مناطق عديدة كدول الخليج والعراق وسوريا ولبنان واليمن، ويؤكد قادة إيران أن بلادهم تسعى لتحقيق أهدافها الخارجية من خلال نمطين من القوة، القوة الخشنة كآلية دفاعية لحماية مصالح وطنية حيوية، وكقوة ردع تدعم مكانتها ومركزها الإقليمي بين دول المنطقة والعالم، والقوة الناعمة لتحقيق تنامي الدور والمصالح والهيمنة والتغلغل في المنطقة. تتركز المصالح الإيرانية وفقاً لمفهوم الأمن القومي وتطبيقاته في ما يلي(الجنابي، 2009، ص13):

أ. حماية النظام الإيراني وتأمينه وفقاً لقيم ومبادئ الثورة الإسلامية، والسعي لنشرها في الخارج من خلال أدوات غير رسمية للدولة تحت شعار مساعدة المستضعفين كمؤسسة الإمام الرضا ومؤسسة المستضعفين الخيرية.

ب. تعزيز مكانة الدولة الإقليمية والمشاركة في إدارة شؤون العالم، واستثمار العلاقات الدولية في توفير احتياجات التنمية التكنولوجية والاقتصادية والبشرية.

جـ. تحقيق الازدهار الاقتصادي وضمان التنمية المستدامة لصالح الأجيال القادمة.

د. تقوية تماسك المجتمع والحفاظ على الهوية الطائفية الشيعية والترويج للمشروع الإسلامي عبر الثورة الإسلامية كنموذج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هـ. امتلاك إمكانات الدفاع عن الدولة وتأمين مصالحها وبناء حالة من الردع من خلال تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة عبر تغلغلها في العراق أمنياً وتسليح وتدريب حزب الله في لبنان ودعم الحوثيين في اليمن.

المطلب الثاني

الأهداف الإيرانية

إيران بحكم موقعها الجيواستراتيجي والثقل السكاني والإرث الإمبراطوري والقوة العسكرية كانت عنصرا فاعلا في هذه المتغيرات لذا من الضروري بمكان تسليط الضوء على الاستراتيجية الإيرانية في هذه المنطقة من حيث أهدافها حيث تسعى إيران لتحقيق مصالحها من خلال العديد من الأهداف، وذلك على النحو الآتي: (www.moqatel.com)

أ. الأهداف السياسية.

(1) تعزيز وضع إيران داخل النظام الإقليمي في الشرق الأوسط، وخاصة منطقة الخليج العربي وذلك وفق ثلاثة تصورات رئيسة كالتالي:

(أ) تصدير نموذج الثورة والمحافظة على مبادئ الثورة الإيرانية.

(ب) تكوين كتلة إقليمية قوية من العالم الإسلامي على المدى البعيد تكون إيران مركزاً له.

(2) تحقيق التوازن مع القوى الفاعلة العربية والإسلامية في المنطقة من خلال:

(أ) توظيف موقعها الجيوستراتيجى والجيوبوليتيكي، والقدرات الشاملة للدولة للحصول على دور مؤثر في قلب منطقة الشرق الأوسط والاعتراف بها كقوة إقليمية مؤثرة في المنطقة.

(ب) إرساء أسس علاقات جديدة مع القوى الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على أساس من المصالح المتبادلة، بما يسهم في اضطلاعها بدور يتناسب مع ثقلها الإقليمي وتحقيق مكاسب في موضوع الملف النووي ورفع العقوبات الاقتصادية عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(3) نشر المذهب الشيعي في عدد من البلدان العربية من خلال إنشاء ودعم العديد من المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة المستضعفين ومؤسسة الشهيد والإمام الرضا وغيرها من المؤسسات الخيرية.

(4) دعم الجماعات الموالية لها في بعض دول المنطقة مثل حركة الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان وحركة حماس في غزة ومدها بالأسلحة والأموال.

ب. الأهداف الاقتصادية .

(1) تعزيز القدرة الاقتصادية للدولة، وتطوير إمكاناتها التكنولوجية ضماناً لدعم الجبهة الداخلية وتماسكها.

(2) تعظيم قدراتها الشاملة بالمجالات كافة لمواجهة التأثيرات السالبة للعقوبات الدولية والغربية المفروضة على إيران.

(3) تشكيل تحالفات للتبادل التجاري مع بعض الدول، لضمان إستمرار الحصول على متطلبات إيران من السلع الأساسية من خلال اتفاقيات للتعاون الزراعي والتجاري.

(4) استغلال الإمكانيات الاقتصادية للمنطقة وخاصة قطاع النفط .

جـ الأهداف الأمنية .

(1) ترسيخ وجودها في الخليج وفرض سيطرتها عليه بهدف لعب دور رئيسي في أي إجراءات أمنية مستقبلية في المنطقة .

(2) مزاحمة النفوذ الغربي في المنطقة وخصوصا النفوذ الأمريكي.

(3) محاولة تقديم نفسها كقوة إقليمية وكقوة حماية للدول المجاورة.

(4) إقرار نظام أمني خليجي باعتبار أن أمن الخليج هو جزء من أمنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدوات تنفيذ الأهداف الإيرانية في المنطقة

لتنفيذ أهدافها عمدت إيران إلى تأسيس عدد من المؤسسات والدوائر لمساعدتها على تحقيق استراتيجيتها ومصالحها، ومن بين هذه المؤسسات: (البطينجي، 2012، ص 16):

أ. المستشارات الثقافية الإيرانية. تقوم على نشر وتدريس الثقافة الفارسية وكسب المتعاطفين ونقلهم لإيران لإكمال التعليم باللغة الفارسية وتغذيتهم بمزيد من الثقافة والأفكار ومن ثم تجنيدهم عبر تقديم المغريات المادية والمعنوية.

ب. المجمع العالمي لأهل البيت. وهو تنظيم سياسي بواجهة دينية يعمل هذا المجمع سنوياً على عقد مؤتمرات لوضع الخطط للشيعة في العالم ومراجعة ما تم إنجازه من الخطط في الأعوام السابقة.

جـ. مجمع التقريب بين المذاهب . يهدف المجمع إلى إبعاد تهمة الطائفية عن النظام الإيراني، ودعم مشروع نشر التشيع في الدول العربية، وكسب أصحاب الحركات الصوفية وبعض الجماعات الإسلامية السياسية المعروفة تحت عنوان الوحدة الإسلامية.

د. منظمة التبليغ الإسلامي. تقوم بالإشراف على الحسينيّات والمراكز الدينية الشيعية في الخارج وتقديم الدعم والرعاية لها، ومدّ هذه المراكز بمبلّغين (قراء المراثي) يتم إرسالهم من إيران بعد أن يجري إعدادهم إعداداً جيداً للمهام المنوطة بهم، إضافة إلى ذلك تقوم المنظمة بطبع الكتب الدينية والثقافية وتوزيعها بالمجان وتعقد المؤتمرات لنشر ثقافة التشيع وتمجيد النظام الإيراني ورموزه.

هـ. المدارس الإيرانية في الخارج. تعمل على نشر الثقافة الإيرانية من خلال فتح باب القبول لغير الإيرانيين مجاناً، وكسب الطلبة الإيرانيين المقيمين في الخارج وتجنيدهم لصالح النظام ضد المعارضة، والقيام ببناء علاقات مع غير الإيرانيين وكسبهم لصالح إيران.

و. الحوزات الدينية في الخارج. تقوم على نشر تعاليم وفقه العقيدة الشيعية وقبول الطلبة من غير الشيعة وإعطائهم المنح الدراسية بعد إكمالهم مرحلة ما يعرف بالمقدمات في بلدانهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمتلك إيران من مقومات عناصر القوة ما يُمكِنُها من أن تصبح قوة إقليمية فاعلة في المنطقة ومن أن تلعب دور مؤثراً فيها ، حيث أن موقعها الجيوستراتيجى هو أحد أهم الحلقات الاستراتيجية بين الغرب والشرق، والسيطرة على معابر الطاقة بين الجانبين مروراً بمواردها البشرية وإمكانياتها الاقتصادية وديناميكية وفاعلية نظامها السياسي وتمكنها من تطوير قدراتها العسكرية في بعديها التقليدي وفوق التقليدي.

يوجد تأثير متبادل بين إيران والدول العربية حيث أن بعض المسائل معلقة بينهم وليس بالإمكان تمريرها بسهولة والتقليل من شأنها في الوقت الحاضر لعدة أسباب، منها أن إيران دولة إسلامية وجارة لأكثر من دولة عربية، وأنها أيضا دولة غنية بالنفط ولها نفوذها ومكانتها ولا تقبل بتهميش أو تقليل دورها في المنطقة.

تعمل إيران على التدخل في كافة الأحداث التي تمر بها المنطقة العربية، حيث ان المتابع للأحداث يجد ان لصانع القرار السياسي الإيراني دوراً بارزاً فيها سواء كان هذا الدور مباشراً أو غير مباشر وقد استطاعت ان يكون لها دور فاعل في قضايا المنطقة.

عمدت إيران إلى استغلال الظروف الإقليمية وتجييرها لخدمة الأهداف والسياسات الإيرانية لخدمة أهدافها الوطنية ومصالحها الاستراتيجية من خلال محاولتها بسط النفوذ في مناطق عديدة في البلاد العربية ،وترسيخ وجودها وتقديم نفسها على انها دولة إقليمية مؤثرة وتعزيز قدراتها الشاملة خدمةً لأهدافها التوسعية .

يتبين أن إيران حققت نجاحات لا يمكن إنكارها في ظل بيئة دولية شديدة التعقيد، إلا أن إيران ركزت في سياستها الخارجية على مواجهة التحديات الخارجية عبر منظومة متكاملة من الإجراءات برزت في تطوير قدرات إيران في مجال التسليح، فضلاً عن تنشيط العمل في برنامجها النووي، السعي إلى تنمية اقتصادها ودعم بعض الجماعات الموالية لها للنظم مثل حركة الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان وحماس في فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
الدور الإيراني في المنطقة العربية

حاولت إيران تكثيف تواجدها في المنطقة العربية، واعتمدت سياسة التدرج للوصول إلى أهدافها، وقد استطاعت من الحصول على موطئ قدم في المنطقة العربية من خلال سياسة الاحتواء الناعم والدعم اللامحدود للمنظمات الإسلامية المتواجدة في المنطقة، وإقامة مصالح مع دول عربية وكان هناك ما يشبه التعتيم الإعلامي عن حقيقة التمدد الإيراني وتقديمه على أنه جزء من الاستثمار إلى أن تكشفت النوايا الإيرانية وبدأت الصدام والتدخل الفعلي في عدد من الدول العربية .

تعتبر إيران أن وجود الشيعة في المنطقة هو أحد أكبر مرتكزات القوة بالنسبة لها وأحد أكبر العوامل التي تراهن عليها لنجاح مشروعها الإقليمي، كما تعتبر أن الشيعة من الممكن أن يكونوا أدوات لتحقيق مشروعها، وبغض النظر عن مصالحهم هم في أوطانهم، ذلك ان استراتيجيتها مبنية في جوهرها ليس على اعتبارات دينية، وإنما على اعتبارات فارسية عنصرية، كما أصبح التواجد الإيراني داخل العالم العربي مثيراً للقلق، لأنه تواجد يتجه لاتخاذ أشكال عسكرية واستخباراتية ومالية، من خلال أحزاب وتنظيمات محلية مرتبطة مباشرة بإيران، وتعتبر القيادة الدينية الإيرانية مرجعيتها الأيديولوجية والسياسية، وتأمل إيران من خلال هذه التنظيمات ممارسة الضغط على بعض الدول بهدف التأثير على مواقفها وعلى خياراتها السياسية.

منذ اندلاع الثورات العربية فيما يعرف بالربيع العربي، والحكومة الإيرانية تبحث لها عن قاسم مشترك مع هذا الوضع الجديد في تلك البلدان الثائرة، وقد وجدت إيران في الربيع العربي مناسبة من أجل تأكيد مكانتها كقوة إقليمية في المنطقة.

سيتم دراسة الفصل من خلال المباحث التالية :

أ. المبحث الأول. دور الأيديولوجية الإيرانية في نشر الفكر الشيعي من خلال بعض الأحزاب الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. المبحث الثاني. دور الشيعة في الوطن العربي لتنفيذ المشروع الإيراني.

جـ. المبحث الثالث . التأثيرات الإيرانية في المنطقة العربية خلال مرحلة الربيع العربي.

المبحث الأول دور الإيديولوجية الإيرانية في نشر الفكر الشيعي من خلال الأحزاب الإسلامية

المطلب الأول

تطوير الأيديولوجية الدينية في إيران

تعتبر الأفكار والعقائد من الأدوات التي تستخدمها الدول في السياسة الخارجية لتنفيذ أهدافها، وإيران دولة طائفية بامتياز، والطائفية ممتزجة بعقائد سياسية جديدة على المذهب الاثني عشري طورها الخميني وأصبحت السياسة والدين شيئاً واحداً تتجسد في الفقيه صاحب الولاية الدينية والسياسية، والدستور الإيراني ينص أن مذهب الدولة هو المذهب الاثني عشري، وتعتبر هذه الطائفة أكبر طوائف الشيعة عدداً ويشكلون غالبية شيعة العراق وإيران واذربيجان والهند، وهي الدولة الوحيدة في العالم التي تنص على مذهب الدولة، وفوق كل ذلك أصبح الاجتهاد الخميني الذي أدخله على المذهب عقيدة دينية ثابتة فالإيمان بولاية الفقيه من الشروط الحاسمة في تولي الوظائف العامة.

تصدير الثورة منصوص عليه في الدستور الإيراني، ورغم تركيزه على المستضعفين ومقاومة الطغاة إلا أن هذه المادة مؤسسة على الجوهر المحرك للدستور والذي ارتكز كلياً على فكر الإمام الخميني بنزوعه الطائفي والعرقي الذي يدمج بين الجعفرية أي المذهب وبين القومية الفارسية، والحرب الأهلية التي حدثت في بداية الثورة توضح هذا الدمج فقد قهرت العرقية الفارسية الأقليات الموجودة داخل إيران من عربية وتركمانية وكردية وبلوشية والتي تشكل أكثر من 40% من مجموع سكان إيران (نعناع، 2013، ص 5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعت إيران منذ قيام ثورتها الإسلامية عبر طموح بناء ذاتها كقوة إقليمية كبرى، تنشر نفوذها في محيطها الذي اعتبرته محيطاً استراتيجيا لتحقيق مصالحها، عملية بناء هذه القوة تشمل شقين رئيسيين، وهي القوة الصلبة (العسكرية بالتحديد)، والتي تعمل على تطويرها رغم كل الصعوبات التي تقف أمامها في ذلك، والقوة الناعمة التي تسعى من خلالها إلى إيجاد بيئات حاضنة تتقبل وتؤيد طرحها التوسعي في العالم العربي، ويعتبر العامل الديني من أبرز أدوات القوة الناعمة، في السياسة الإيرانية وخصوصاً أن الجمهورية الإيرانية المعاصرة قد نشأت على المزج بين الثيوقراطية الدينية والأدوات الديمقراطية الغربية، لتحافظ على سلطة الفكر الديني ورجالاته، كفكر مؤسس للدولة ككل.

تصدير الأيديولوجية

يعتبر تصدير الأيديولوجيا الدينية فكرة جديدة كلياً على التقاليد الشيعية الاثني عشرية وارتبطت بالنظام السياسي الذي أسس له الإمام الخميني في إيران استناداً على نظرية ولاية الفقيه للوصول للدولة العالمية التي لا تقر بالحدود بين الدول الإسلامية التي هي الأخرى لم تكن جزءاً من التقاليد الشيعية وقد ظهرت في بداية الأمر في القرن السابع عشر وتطورت في القرن التاسع عشر وأخذت مداها النهائي مع الخميني ليصبح الفقيه نائباً للإمام وهو ملهم من الله سبحانه وتعالى وهو صاحب السلطة العليا على الدولة والمجتمع.

حاولت الثورة في بداية الأمر تصدير أفكارها وقيمها وعقيدتها عبر الدعاية والاتصال المباشر مع القوى الإسلامية المعارضة والقوى الشيعية الموجودة في العالم باعتبارها شعوباً مضطهدة من قبل حكامها غير الإسلاميين من خلال تحريك عواطفهم ودفعهم نحو مقاومة الأنظمة السياسية وأعداء الثورة من قوى الاستكبار العالمي، وكانت مؤسسات الدولة الرسمية تقوم بمهام تصدير الثورة، وقد فشلت الدولة الإيرانية في تصدير ثورتها بل كانت النتائج سلبية عليها، لأنها جلبت على إيران عداءً إقليمياً وعالمياً وتم فرض حصار قوي على النظام الجديد، إلا أنها استطاعت تحقيق بعض النجاحات في لبنان من خلال حزب الله، وفي اليمن من خلال الحركة الحوثية، كما حققت بعض النجاحات في العراق وخاصة بعد سقوط النظام السابق في العراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكرة تصدير الأيديولوجيا كهدف حيوي للثورة الإيرانية جاءت مع الوقت من التبني الرسمي لتصدير الثورة من قبل مؤسسات الدولة إلى انسحاب المؤسسات الرسمية من الدعم العلني والمباشر إلى المؤسسات الأهلية داخل إيران والتنسيق مع القوى الشيعية خارج إيران التي تم إعادة أدلجتها لصالح الفكر الخميني سواء كانت قوى سياسية أو مراجع شيعة دينية مع إشراف مخابراتي إيراني.

بناء قوى سياسية مؤيدة للثورة

بعد الإطاحة بالشاه عام 1979م نجحت الثورة الإسلامية في إيران بالوصول للحكم وبالتالي أصبح رجال الدين الشيعة هم قادة الدولة لأول مرة بقيادة الخميني، وكان من أفكارهم بناء قوى سياسية مؤيدة للثورة تمر بمراحل عديدة ومتداخلة تقوم في بداية الأمر على نخبة قليلة العدد يتم إعدادها وتدريبها بشكل جيد، تقوم في بداية الأمر بنشر الفكر السياسي المناضل ضد الأعداء كما تصفهم أدبيات الثورة الإيرانية والعمل على إعادة بناء المذهب الجعفري في الأوساط الشيعية وفق الرؤية الخمينية ثم نشر الأفكار والعقائد المرتبطة بها ويتم لاحقاً تكوين وبناء حركات دينية حزبية لها أذرع عسكرية وإعلامية وفكرية ومالية تعمل في بداية تكوينها على التأسيس لصراع قوي مركب يأخذ أبعاداً دينية طائفية، وأخرى أيديولوجية سياسية برؤية ثورية انقلابية، ويشكل العنف بجانبه الفكري والمادي وسيلة فاعلة بهدف تطوير البناء الذاتي على المستوى الحركي وتعبئة الأعضاء وخلق التماسك وبهدف تفعيل وبناء التصورات الفكرية المؤسسة للمظلومية في بنية الفكر الاثني عشري بصورة متوافقة مع الواقع المعاصر.

في مرحلة لاحقة عندما تصبح الحركة الطائفية من القوة فإنها تعتمد على خطاب عقلاني متزن عندما تخاطب الرأي العام ولكن خطابها يحمل نزوعاً ثورياً في مواجهة الأعداء كما تحددهم الثورة الإيرانية وتجاه القوى الوطنية التي ترى أن مصالح أوطانها يمكن تحقيقها بإقامة علاقات مع من تراهم إيران أعداء لها، ومن جانبٍ ثانٍ، تقوم باعتماد خطاب طائفي متعصب غير متداول إلا بين أبناء الطائفة، هذا الخطاب عادة ما يقوي من دور إيران في حماية الطائفة وتحقيق مصالحها، وبذلك نعزز نفوذها وتأثيرها عليهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

دور الأحزاب والحركات الشيعية في العالم العربي

تعمل إيران على أن تصبح القوى العربية الشيعية المرتبطة بولاية الفقيه (التي يتم دعمها مالياً من خلال المؤسسات الأهلية الدينية في إيران) هي أداة الثورة لتصدير أفكارها إلى العالم العربي، والحركات الشيعية العربية الأكثر نضجاً والتي تتمتع بحرية كبيرة في حركتها تمثل أداة مثلى لتصدير الثورة وحمايتها في الوقت نفسه فمثلاً استطاع حزب الله في فترة سابقة أن يطرح نفسه باعتباره قوة مقاومة ضد إسرائيل، وأن يسند قوة إيران ويحسن من صورتها في المنطقة العربية وشكل نموذجاً للقوى الشيعية خصوصا للشيعة العرب وتلعب أذرعه الإعلامية دوراً فاعلاً مدعومة بقوة إعلامية أخرى مدعومة من إيران تشكل أوعية ثقافية وفكرية داعمة للثورة الإيرانية ولفكرها السياسي والديني (عمري، 2012، ص 12).

ركزت إيران لتصدير ايديولوجيتها الشيعية على العراق نظراً لوجود أعداد كبيرة من الشيعة المهمشين في العراق، لكن وبعد أن استولوا على السلطة، أصبحت إيران تعتبر العراق يمثل المركز القادم لتصدير أيديولوجية الثورة إلى العالم العربي من ناحية فكرية وثقافية وحتى عسكرية على مستوى التدريب والدعم اللوجستي، لذلك فالثورة الإيرانية أحد أهدافها الحصول على منطقة شيعية خالصة لتتحول إلى قاعدة لحماية النظام الإيراني ونشر أيديولوجيته في العالم العربي.

ترى إيران أن مجالها الحيوي هو المنطقة العربية الشرقية وأن أمنها القومي مرتبط بقدرتها على إضعاف دولها، والطريق الوحيد أمامها والأكثر جدوى في ظل وجود قوى عظمى تتصارع على المنطقة هو خلق قوى مؤيدة لها مستغلةً ظروف التهميش والاضطهاد التي تعرضوا لها سابقاً أيام الدولة العثمانية ثم من بعض أنظمة الحكم كما في العراق أيام الرئيس الأسبق صدام حسين، لمحاصرة ومقاومة أية تحالفات مع القوى الدولية ضدها والعمل على تهديد مصالح الدول العربية والقوى الأجنبية في حالة عدم تفهمها للمصالح الإيرانية في المنطقة، أما في حالة تهديد النظام الإيراني فإنها قادرة على تحريك حلفائها في المجتمعات والدول العربية لتدمير مصالح أعدائها، والهدف الوصول إلى اتفاق للتقاسم. (عبد الحي، 2013، ص6)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استراتيجية إيران لتدعيم الحركات السياسية الشيعية . اتبعت إيران الكثير من الاستراتيجيات لدعم الحركات السياسية الشيعية في الدول العربية ومنها :

أ. المواجهة .تقوم القوى الشيعية العربية المرتبطة بإيران بتبني استراتيجية المواجهة مع القوى المعادية لإيران من خلال الشعارات بهدف تعبئة الأنصار ورفع المعنويات للمقاتلين وكسب المؤيدين والعمل على ربط النظام السياسي في حالة وقوفه ضد أنشطة الحركة في توسيع قاعدتها الفكرية والبشرية بالقوى الخارجية وتصبح الأحكام التكفيرية والمعادية للقوى الخارجية منطبقة عليه ويصبح النظام السياسي رأس الطغيان والشيطان الأصغر، ومن جانب آخر استغلال ضغط القوى الخارجية والداخلية على الأنظمة والتعاون معها في تفكيك الأنظمة وإضعافها ثم الانقلاب على تلك القوى لاحقاً بما يخدم مصالح الحركة ومرجعيتها في إيران. (باكير، 2012، ص 8)

ب. إضعاف الدولة التي تعمل فيها الحركة. فالدولة القوية تمثل عائقاً أساسياً وحاسماً، والدولة هنا تأخذ أبعاداً مادية ومعنوية فكرية، ففي الجانب المادي يشكل النظام السياسي الخط الأول في سلسلة العوائق ويتم إضعافه بتشتيت طاقته في حل قضايا التنمية وتوجيهها في الصراع، وتأليب المجتمع عليه باستغلال مشاكل الواقع، أما الخط الثاني فيتمثل في تشتيت طاقة القوى السياسية الفاعلة في المجتمع من خلال عزلها عن الصراع ومحاولة توظيف قوتها لصالح خدمة قضايا الحركة الشيعية، والخط الثالث تأسيس صراع يقوم على أساس طائفي ومواجهة الأفكار المختلفة والمناقضة لفكر الثورة الإيرانية. (باكير،2012، ص8)

جـ التفتيت الاجتماعي. استغلال المجتمع وتدمير تماسكه والعمل على تفتيته بتوظيف مشاكله كقوة مساعدة في مواجهة النظام السياسي وخلق صراع طائفي بين تكويناته المتعددة. (باكير، 2012، ص 9)

أن إيران تسعى من خلال تصدير أيديولوجيتها الشيعية لدعم الأحزاب والتنظيمات الشيعية في المنطقة العربية لتحقيق أهدافها والمتمثلة بالسيطرة على منطقة الخليج العربي وعلى المجتمعات العربية وجعلها منطقة ضعيفة تحكمها دول هشة ومجتمعات مفككة وغير قادرة على تجميع قوتها للحفاظ على مصالحها الوطنية والقومية، بهدف السيطرة على المنطقة وتحقيق مصالحها الوطنية لتحقيق أهداف الثورة الإيرانية، وأن تفرض نفسها كقوة إقليمية يحسب حسابها في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني دور الشيعة في الوطن العربي لتنفيذ المشروع الإيراني

المطلب الأول

المشروع الإيراني في المنطقة العربية

الهدف من خلق قوى داخل الدول العربية قادرة على السيطرة على مناطقها بمعزل عن الدولة الوطنية التي ينتمون إليها وتنمية قوتهم هو جعل تلك القوى مشاركين فعليين في صناعة القرارات داخل دولهم ولهم قوة ثقافية ومالية وعسكرية وإعلامية بحيث تكون قادرة على تهديد النظام في أي وقت قد تحاول النخب تهديد مصالح القوى الشيعية أو مصالح الدولة الإيرانية، وهذا يجعل من إيران لاعباً رئيسياً في الدول العربية بما يعني امتلاك إيران لنفوذ حقيقي ويمنحها القدرة على فرض إرادتها على تلك الدول أو في أقل تقدير إجبارها على أخذ مصالح إيران على محمل الجد. (السيد، 2012، ص 172)

التكوينات الحزبية تشكل حماية لنظام الثورة الإيرانية من أي هجوم خارجي من خلال التهديد بتفجير المنطقة في حالة تحدي أمنها القومي من قبل الدول العربية أو الدول الأجنبية، وهذه المسألة في الوقت الحالي مهمة جداً، فالنخبة الإيرانية الحاكمة بحكم تكوينها الفكري وتجربة إيران التاريخية جعلت الهاجس الأمني يسيطر على كل تفكيرها وله الأولوية على أي قضايا أخرى.

إن ما يدفع الحركات الشيعية في بعض الدول العربية التابعة لولاية الفقيه إلى موالاة الدولة الإيرانية هو الاعتقاد الذي أسست له المرجعية الخمينية بأن إيران هي الدولة المعبرة (الأم الشرعية) عن عقائد الشيعة وهي دولة الإمام الغائب ودور القوى المنتشرة خارجها من المؤمنين هو دعم وحماية المركز، وهذا ما يجعل تشتيت قوة الدول المحيطة بالدولة الأم وتحويلها إلى مجال حيوي لدولة الإمام وحمايتها من الأعداء أشبه بالسلوك التعبدي. (السيد،، 2012، ص 173)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسعى حكام إيران من خلال التواجد الشيعي إلى ضرب أي وحدة وطنية في أي قطر عربي او والوحدة القومية في الوطن العربي، وهم في سعيهم لفك عُرى تلك الوحدة المصيرية، وقد شاهد الجميع أثناء الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات كيف أن النظام الإيراني أخذ يتلاعب بعواطف ومشاعر الشيعة في الكويت وباقي دول الخليج العربي والعراق، ودفعهم إلى الدفاع عن إيران ومواقفها السياسية، وضرب المصالح الاقتصادية الخليجية والعراقية، فإيران دفعت المواطن العربي الشيعي أن يقدم الولاء لدولة أجنبية ويقف ضد وطنه وأبناء بلده عبر شحن النفوس بالمذهبية الضيقة والطائفية، وهذه الأساليب ينتهجها حكام إيران بهدف إثارة المتاعب والقلاقل والاضطرابات في الدول العربية خاصة المجاورة لها.

المطلب الثاني

الدور الشيعي في عدد من البلدان العربية

منذ إعلان إيران نفسها دولة شيعية وفق المذهب الجعفري عام 1979م، وهي تعمل على نشر التشيُع في العالم، ولا سيما الأقطار العربية، وقد نجحت إلى حد ما في ذلك، واستطاعت التمدد حتى في الفضاء الأكاديمي سواء في البلاد الإسلامية العربية وغير العربية، أو بين الأقليات المسلمة في العالم بما في ذلك القوقاز والبلقان، بما يزيد عن كونه ظاهرة إلى ما يشبه الحالة.

يحاول حُكام إيران أن يدفعوا شيعة العرب إلى الثورة على حكوماتهم الوطنية بهدف إيقاع الضرر والأذى في بلدانهم، ولزرع الفتن والتناحر وإشعال الأحقاد والحروب الأهلية في المجتمعات العربية في هذا البلد أو تلك الدولة ليكون لإيران موطئ قدم في تلك الأوطان، ويمكن استعراض الدور الشيعي في البلدان التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. البحرين . تبث مزاعم كثيره من السياسيين والإعلاميين الإيرانيين بأن البحرين هي إحدى المحافظات الإيرانية، وينبغي ضمها بالقوة إلى إيران، وهو ما عكسته المظاهرات التي قامت بها جماهير الشيعة في البحرين بتحريض من إيران بدور أكثر وضوحاً مع انطلاق ثورات الربيع العربي، واكتشاف أكثر من مؤامرة تخريبية استهدفت قلب نظام الحكم، وبمرور الوقت أخذ الشيعة أهم الأدوار في المناصب المنتخبة، والمجالس البلدية، وتتهم البحرين إيران بأنها وراء القلاقل والمعارضة ضد النظام في عامي 2011 و2012م، من خلال دعمها للشيعة والدفاع عنهم وتصويرهم بأنهم مظلومين ومسحوقين من النظام البحريني، مُحاوِلةَ تحريرهم من الاستبداد ودعمهم للوصول للحرية الإسلامية، حيث أكد بعض المراقبين السياسيين على الدور الإيراني ومدى نفوذهم على أرض البحرين إن الأحداث جميعها تشير إلى تحرك شيعي مدروس وثابت التوجه، على أرض البحرين من مظاهرات للشيعة وحمل لافتات ذات معنى وتوزيع المنشورات المناهضة للحكم وسط دعم كامل من النخبة الدينية، وتبلغ أعداد الشيعة ما بين 375,000 – 400,000 بنسبة 66-70 %، ويقطن 90% منهم في المحافظة الشمالية (القرى) وال 10% متوزعين على المحرق والمنامة . (واقع البحرين والدور الإيراني www.alamatonline.net) .

ب. الكويت. برزت منذ ثمانينيات القرن الماضي عدة تنظيمات شيعية تابعة لإيران في الكويت، منها طلائع تغيير نظام الجمهورية الكويتية، وتنظيم الجهاد الإسلامي، وصوت الشعب الكويتي الحر، تضم عناصر شيعية كويتية جُنِدوا خلال دراستهم في الحوزة العلمية في قم بإيران، وفى عام 1983، قام حزب الله الكويتي باختطاف طائرة على متنها 500 راكب، وتوجه بها الخاطفون إلى مطار مشهد في إيران، وقُتل بعض ركابها، مع مشاركة الحزب في محاولة اغتيال أمير الكويت والتفجيرات التي وقعت في المناطق السكنية بالكويت عام 1986، رداً على مساندة الكويت للعراق في حربها ضد إيران. وفى عام 2008، وعقب اغتيال مسؤول الاستخبارات والعمليات في حزب الله اللبناني "عماد مغنية"، أقام حزب الله الكويتي مراسم عزاء ضخمة هاجم خلالها النواب الشيعة في البرلمان وزير الداخلية وهددوا باستجوابه، لأنه وصف "عماد مغنية" بالإرهابي، نظراً لمسؤوليته عن قتل عدد من الكويتيين في حادث اختطاف الطائرة الكويتية ومحاولة اغتيال أمير الدولة. وتبلغ اعداد الشيعة في الكويت ما بين 500,000 – 700,000، بنسبة 30-35% من عدد السكان ويقطن معظمهم في مدينة الكويت ومدينة السالمية (معروف، 2009،ص 82)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جـ المملكة العربية السعودية .

قدمت إيران دعماً ومساندة مالية وتسليحية إلى جماعة الحوثي الانفصالية في اليمن عام 2010، ودفعتهم إلى التسلل إلى جنوب السعودية في محافظة جيزان للقيام بأعمال تخريبية ضد قوات حرس الحدود هناك، مما أدى إلى مقتل وإصابة عشرات من الجنود والسكان السعوديين، واضطرت على أثره السعودية إلى استخدام القوة ومنع المتسللين الحوثيين ودفعهم إلى الانسحاب إلى داخل الأراضي اليمنية، وهو ما أدانته إيران ورفضت تدخل القوات السعودية لتطهير أراضيها من المتسللين، بل وحذرت من تدخلها بين الانفصاليين الحوثيين والحكومة اليمنية. (سالم،www.qantara.d. lmdhhb-lslmy-lsr-lsw .ar)

إن الشيعة في المملكة العربية السعودية لا يمثلون أكثر من 5% من مجموع السكان بعدد يقارب المليون ونصف المليون، وهم مع ذلك ليسوا كتلةً واحدة فهم منقسمون مذهبياً، فشيعة الأحساء غير شيعة القطيف، كما أن هناك اختلاف بينهم في المراجع التي يقلدونها، وعلى الرغم من ذلك تصر إيران على إرسال رسالة مفادها بأنها موجودة على الحدود الجنوبية السعودية بالإضافة إلى استعراض جماهيريتها الشيعية في الشرق الأوسط فضلاً عن جذب المملكة العربية السعودية إلى الصراع اليمني، ويتواجد الشيعة في المملكة العربية السعودية في منطقة القطيف، ومنطقة الإحساء، مدينة الدّمام، والمنطقة الشرقية كالجبيل ورأس تنورة، والخبر والظهران، كما لهم بعض التواجد في المدينة المنورة . (سالم،www.qantara.d. lmdhhb-lslmy-lsr-lsw .ar)

د. العراق. هناك علاقة قوية تربط إيران بشريحة واسعة من العراقيين تحت مسمى "التشيع"، وقد استطاعت إيران بطريقة مباشرة وغير مباشرة استغلال هذا الجانب وتسخيره في خدمة أغراضها في العديد من المناسبات تارة عبر إثارة الغرائز المذهبية والطائفية، كما رأت إيران في قدراتها الذاتية القوة الإقليمية الكبرى في المنطقة الأمر الذي جعلها تسعى لإقامة نظام موالي لها في العراق، وكان سقوط النظام العراقي السابق إيذاناً لإيران للظهور بمظهر الدولة الإقليمية الأولى في المنطقة التي تمتلك استراتيجية متكاملة للتدخل في الشأن العراقي تحول دون ظهور عراق جديد قد يشكل لها تهديداً سياسياً أو عسكرياً أو إيديولوجياً،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد نجحت إيران في أن يكون لها موطئ قدم في العراق بشكل يصعب الإمساك بتفاصيله، فقد تنوعت أساليب التحرك الإيراني داخل العراق ما بين النشاط الاستخباري، والعمل العسكري، والتأييد السياسي للقيادات الشيعية، حيث تسعى إيران إلى تعزيز التفوق السياسي الشيعي في العراق، لضمان أن يحقق هذا التفوق ولاءاً حكومياً عراقياً لإيران تستفيد من خلاله في تحقيق أجندتها من خلال هيمنة واسعة وكبيرة ليس على العراق فحسب بل وعلى دول المنطقة أيضاً، ويبلغ عدد السكان الشيعة في العراق حوالي 19,000,000 بنسبة تقارب 60%، ويتواجدوا في منطقة البصرة، ومنطقة بابل بالإضافة إلى محافظات ذي قار، ميسان، المثنى، النجف، القادسية، واسط، كربلاء.(العناني، 2009،ص 58)

هـ اليمن .

(1) الحوثيون هم حركة مذهبية انفصالية تهدف لإيجاد موطئ قدم لإيران في اليمن وجنوب الجزيرة العربية، وهم النسخة المتطرفة لطائفة الزيدية اليمنية، وأقرب من الناحية العقدية للمذهب الشيعي، وبذلك اقتربوا أكثر من الأمامية الجعفرية الاثني عشرية، وهو على نفس منهج الخميني في إقامة ولاية الفقيه، ويرفضون الارتباط بأهل السنة، وقد وجدت إيران في هذه الفئة الانفصالية، والأقرب إلى عقيدتها الشيعية فرصة لتدعيمها من أجل إثارة القلاقل في اليمن والتي تعاني من مشكلات سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية، لتتمكن من فرض نفوذها على اليمن وبالتالي على المملكة العربية السعودية والمدخل الجنوبي للبحر الأحمر (مضيق باب المندب)، ومن خلال النفوذ والوجود الإيراني في اليمن خاصة في شماله. (سالم، www.qantara.d.lmdhhb-lslmy-lsr-lsw.ar)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(2) في الأول من آب 2012م أعلن عن ضبط خلية تجسس إيرانية بدأت نشاطها، منذ عام 2005، بالتنسيق مع الزعيم الجنوبي السابق "علي سالم البيض"، كانت تخطط لتجنيد ثلاثين ألف شخص لأحداث فوضى وتفتيت في اليمن لضرب المصالح اليمنية والخليجية والغربية، والسيطرة على مضيق باب المندب، وتعريض الملاحة الدولية للخطر عند الحاجة إلى ذلك، وأفادت المعلومات أن عناصر الخلية تلقت تدريبات مكثفة في لبنان، على يد مدربين من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، اما عدد السكان الشيعة في اليمن فيقارب ال8 مليون وبنسبة 35% من عدد السكان، كما يتواجدوا في مناطق لحج وعمران وصعدة، وهم نسبة كبيرة في شمال اليمن (سالم.www.qantara.d.lmdhhb-lslmy-lsr-lsw.ar).

و. سلطنة عُمان . التركيبة الدينية والعرقية في عمان معقدة، فالجزء الرئيسي لها يتشكل من المذهب الإباضي الإسلامي، والذي ينتمي إليه السواد الأعظم من السكان، ووفق موسوعة أكسفورد للعالم الإسلامي الحديث، يتراوح عدد السكان الإباضيين ما بين 40% و 45%، ولا يزيد عدد الشيعة عن 2%، أغلبية سكان 'عمان الداخل'، وهو الجزء الشمالي الداخلي الذي تفصله سلسلة جبال الحجر عن الساحل، من الإباضيين والعرب، في المقابل، يغلب على مدن وقرى ساحل الباطنة مزيج من اللغات والأعراق، من العرب (الإباضية والسنّة على حد سواء)، والبلوشيين (السنّة)، والفرس (السنّة والشيعة) واللواتية (الشيعة)، ويشكل الأباضية الغالبية في المنطقة الداخلية (كثافة سكانية منخفضة) ونسبة متقاربة مع أهل السنة في محافظة مسقط (كثافة سكانية عالية) وأقلية في المنطقة الشرقية ومنطقة الباطنة ومنطقة الظاهرة، ونسبة شبه معدومة في محافظة ظفار ومحافظة مسندم والمنطقة الوسطى، وينقسم الشيعة في عمان إلى أربع جماعات كبيرة، يمكن تناولها كالآتي: (معروف، 2009،ص 67)

(1) الشيعة الإباضية. تتميز سلطنة عُمان بأنها الدولة العربية الوحيدة التي تعد فيها الإباضية المذهب الرسمي للدولة، وكذلك للعائلة الحاكمة، البوسعيد، والإباضية انتشرت في سلطنة عُمان منذ القرن الثامن الميلادي، وسميت على اسم مؤسسها، عبدالله بن إباض، وتعد الإباضية كبرى فرق الخوارج، وأكثرها اعتدالاً، وإن كانت عُمان تمثل مركز الإباضية، فإنه توجد تجمعات إباضية في حضرموت باليمن، وفي زنجبار، وفي شمال أفريقيا،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولاسيما في الجزائر وتونس وليبيا. أما الوجود الشيعي الإمامي (الاثنا عشري) في عُمان، فهو قديم أيضاً ويعود إلى قرون، ويتركز أتباعه في شمال البلاد، واستطاعوا أن يندمجوا في المجتمع العُماني، ورغم أنهم يؤلفون أقلية صغيرة، فإن أهميتهم كبيرة، ونفوذهم السياسي والاقتصادي واسع، وهم على أي حال، موالون لنظام الحكم في عُمان، ولأسرة البوسعيد.

(2) الشيعة اللواتية. وتتسم هذه الجماعة بتعدادها الكبير، وهم من أثرى طبقات المجتمع العُماني، ويتولون كثيراً من المناصب الحكومية، كما أن كبار التجار من اللواتية أيضاً.

(3) الشيعة البحرينيين. يمثلون أقل الجماعات الشيعية في عُمان، ولكنهم نظرًا لشهرة تجارتهم فإنهم يتمتعون بمكانة طيبة مثل الشيعة اللواتية.

(4) الشيعة العجم. هم مجموعة من الشيعة وفدوا من إيران إلى هذه البلاد، ويُطلق على هؤلاء الأفراد العجم، حيث ترجع جذورهم إلى أصول إيرانية، ومن المؤكد أن قرب السواحل الإيرانية والعمانية قد سهل الهجرة المتبادلة إلى كلا البلدين، والعجم الذين يعيشون في منطقة عُمان وسواحل الخليج الجنوبية هم أهل حضارة وثقافات عدة، والشيعة العجم لهم الآن مساجدهم الخاصة بهم والمؤسسات الخيرية مثل صناديق القرض الحسن ومساعدة الأيتام وأبناء السبيل وإدارة الأوقاف الجعفرية، وقد أصبحوا الآن إحدى أهم قبائل الشيعة في عُمان ومنهم مسؤولون يتولون المناصب الحكومية.

ز. لبنان. إن للسيطرة الإيرانية على التيار الشيعي في لبنان والدعم المادي والمعنوي لها، عامل مهم وأساسي لبدء توسيع قاعدتها السياسية وازدياد حجمه وفرض نفوذه، لذلك أقدم حزب الله على فرض هيمنته على الوضع السياسي اللبناني والتحكم بموازين القوة فيه، كما أنها عززت قاعدتها الشعبية الكبيرة من خلال تلك المساعدات ولذلك أصبح لإيران يداً في الكثير من الأمور هنالك، كما أصبحت هي المرجعية السياسية والعقائدية لأكثرية التيار الشيعي في لبنان، الشيعة هم ثاني المذاهب الإسلامية اللبنانية عدداً، ويبلغ تعدادهم حوالي 9 مليون، يمثلون حوالي 29 % من عدد السكان في لبنان، وهم يقطنون في جبل عامل، في جنوبي لبنان، وفي سهل البقاع، ولا سيما حول بعلبك-الهرمل.(عبد العاطي، 2010م، ص55)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ح. الامارات العربية المتحدة . على خلاف العلاقات الخليجية الأخرى بقيت العلاقات الإيرانية الإماراتية تقتصر على الجانب الاقتصادي فقط، وذلك عائد إلى قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي احتلتها إيران (طنب الكبرى وطنب الصغرى وجزيرة أبو موسى)، حيث لا زالت إيران ترفض اللجوء إلى التحكيم الدولي أو المفاوضات إلى جانب محاولتها تغيير الوضع الديموغرافي في الجزر الثلاث، ويشكل شيعة الإمارات جزءاً من النسيج الاجتماعي، ويجسدون أكثر حالات الاندماج نجاحاً في منطقة الخليج فلم يشهد المجتمع الإماراتي في تاريخه ما سمي بـ"المسألة الشيعية" التي شهدتها مجتمعات خليجية أخرى مثل السعودية والبحرين والكويت، ويبلغ عدد الشيعة في الإمارات ما يقارب ال 400 ألف، وبنسبة حوالي 10% من عدد السكان، ويتواجد معظمهم في دبي والشارقة وأبوظبي، ومما ساعد على اندماج الشيعة أن مجتمع الإمارات يعد من أكثر المجتمعات الخليجية تسامحاً فيما يتصل بالأديان، وأشدها تنوعاً في الأعراق والأقوام والثقافات.(شبكة الانترنت، الشيعة في الامارات العربية المتحدة، www.ahram.org.eg)

ط. السودان .

(1) عزمت إيران على توسيع نفوذها في إفريقيا، واعتبرت أن السودان لديها دور فريد في تعزيز ذلك الهدف، وفي ظل استمرار النزاع بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة حول برنامج طهران النووي، واستمرار الأزمة السورية - التي يهدد تفكك "محور المقاومة" في الشرق الأوسط - والتوتر بين السودان وجنوب السودان، فإن إيران والسودان يعتبران الشراكة الاستراتيجية بينهما سيكون لا غنى عنها ولفترة طويلة، كما طورت إيران علاقاتها بالسودان التي اعتبرت بعد الثورة بوابة الثورة الإيرانية لتصدير الثورة فضلا عن استقطاب التحالف ضد الولايات المتحدة، وبدءِ تعزيز العلاقات الإيرانية السودانية منذ 1985م واكتسب أهمية أكبر لكونه لا يمثل مدخلا للدائرة العربية بل أيضا للدائرة الأفريقية، وقوى الطابع الإسلامي للحكم في السودان من العلاقات بين إيران والسودان. (حماد، 2008، ص 18)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(2) التواجد الشيعي في السودان هدف قديم، سعى إليه الشيعة منذ أمد بعيد، لما للسودان من أهمية استراتيجية من شأنها أن تغير من موازين المعادلة الشيعية/السنية، في العالم كله، لا في إفريقيا فحسب، لذلك سعى الشيعة إلى إثبات وجودهم في السودان، وقد أخذ هذا التواجد في بدايته شكلا اقتصاديا أكثر منه دينيا، وهو توجه شيعي معروف، كما أن الشيعة صار لهم أشباه كيانات في السودان، ولهم تأثير على صانعي القرار، ولا أحد يعلم أعدادهم أو خططهم، لكنهم يستهدفون النخب والشباب عبر زواج المتعة، وأصبحوا يشكلون خطرا على أهل السنة، وتشير بعض المصادر الى ان نسبتهم تقارب ال5 % من عدد السكان.(شبكة الانترنت، الوجود الشيعي في السودان، (www.display/pub/default.aspx?id&mot= /taseel.com)

أن التواجد الشيعي في الدول العربية يُستَغل من قبل إيران لتحقيق أهدافها في المنطقة، حيث ثبت من خلال الأحداث في عدد من الدول العربية أن لإيران دوراً كبيراً في تأجيج الصراعات والأحداث لصالحها من خلال تغذية الفكر الشيعي واللعب على وتر الحقوق الشيعية المسلوبة، بينما الهدف الأكبر لإيران هو السيطرة على المنطقة العربية وتكثيف الوجود الشيعي لتحقيق الأطماع التاريخية في المنطقة .

المبحث الثالث التأثيرات الإيرانية في المنطقة العربية خلال مرحلة الربيع العربي

المطلب الأول

بروز الدور الإيراني

صاحب ثورات الربيع العربي تراجعاً واضحاً في دور وفاعلية قوى إقليمية عربية تقليدية، خاصة الدور المصري إبان العقد الأخير من حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك، كذلك الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي كحليف للغرب في عديد من ملفات المنطقة المهمة، وبالمقابل تزايد دور قوى إقليمية جديدة في المنطقة، لتحل تركيا وإيران على سبيل الحصر محل نفوذ بعض الدول العربية المتراجع والذي كان جلياً في عديد من المشاهد الإقليمية، سواء خلال حرب لبنان عام 2006، أو في حرب غزة نهاية عام 2008، والحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، والتعدي على أسطول الحرية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمر الذي ساهم في رفع رصيد تلك القوى عربياً وإسلامياً، كما أظهرت نتائج استطلاعات الرأي العام العربية خلال تلك السنوات، وواكب تصاعد النفوذ الإقليمي الإيراني في المنطقة توتر في العلاقات العربية – الإيرانية .(قطيشات، 2011، ص9)

واكب تلك المرحلة دخول الطرفين العربي –الإيراني في مرحلة عدم ثقة وتنافس ازدادت ضبابيتها مع انطلاق ثورات الربيع العربي منذ نهاية عام 2010م، الأمر الذي أضفى غموضاً حول مستقبل الدور الإيراني في المنطقة، في وقت لا يستطيع فيه أحد أن يتحدث عن موقف عربي واحد تجاه إيران، بل هناك اتجاهات متعددة وأحيانا متناقضة، ويزداد الأمر ارتباكاً مع تدخل القوى الخارجية التي تلعب أدواراً عكسية، ضاغطة وسلبية، للتأثير على منحى العلاقات العربية – الإيرانية.

المواقف الإيرانية من الثورات العربية

تعتبر إيران من الدول الإقليمية المؤثرة في المنطقة العربية، والتي تتأثر بدورها بما يجري في هذه المنطقة من أحداث، جاءت موجات التغيير والتحول الديمقراطي التي تجتاح الدول العربية لتربك حسابات إيران، لما لها من تأثير في التوازن الاستراتيجي في المنطقة، مما يؤثر على مصالح إيران ودورها الإقليمي، وهو ما يفسر حالة الارتباك الواضحة التي اتسم بها تعامل إيران مع هذه التطورات، لدرجة عدم وجود سياسة إيرانية واحدة، وإنما سياسات متعددة، وربما متناقضة في بعض الأحيان في موقفها من الثورات الشعبية العربية.(ناجي، 2012، ص13).

بعد اندلاع ثورات الربيع العربي التي شهدتها بعض الدول العربية كتونس ومصر وليبيا واليمن أعلنت إيران عن دعمها لحق الشعوب العربية في التحرر من الاستبداد والتطلع إلى الحرية والديمقراطية الإسلامية، لكن بعد ان وصل قطار الربيع العربي إلى دول حليفة لها، وتحديداً سوريا، تغيرت الاستراتيجية الإيرانية، وبات الربيع من وجهة نظرها، خريفاً أوروبياً- أمريكياً-إسرائيلياً مبني على نظرية التآمر على دولة المقاومة والممانعة (سوريا)، ولذلك، تراوح الموقف الإيراني بين التأييد تارةً لهذه الثورات والمعارضة تارةً أخرى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث أيدت إيران بعض الثورات، مثل ثورة مصر وتونس، وأيدت ضمنياً الثورة الليبية، مع التحفظ على التدخل العسكري الغربي، كما أيدت مطالب المعارضة الشيعية في البحرين ورفضها للتدخل الخارجي من جيرانها أعضاء مجلس التعاون الخليجي في البحرين، وأيَد البرلمان الإيراني الاحتجاجات في اليمن ولكنه رفضها في سوريا، وأيدت إيران النظام السوري في مواجهة الاحتجاجات الشعبية التي تجتاح المدن السورية لدرجة أنها وصفت تلك الاحتجاجات بالمؤامرة الخارجية، وحاول الإعلام الإيراني تسليط الضوء على الروايات الرسمية السورية، وتجاهلت المعارضة ورواياتها.

ساهمت إيران في تقليل فرص نجاح الثورة السورية في بدايتها، حيث قدمت مساندة سياسية وإعلامية ومادية وعسكرية للحيلولة دون سقوط النظام السوري أو فتح المجال أمام القوى العربية والدولية من فرض أجندتها على سوريا لإخراجها من حلف الهلال الإيراني الشيعي، وهذا الموقف لم يكن مفاجئا نتيجة لطبيعة العلاقات الاستراتيجية بين سوريا وإيران، لأنه في حالة سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، فيعنى ذلك فقدانها لأهم حليف استراتيجي في المنطقة، ومن ثم فقدانها للتواصل مع حلفاء آخرين، مثل "حزب الله" اللبناني، و"حماس"، الأمر الذي يؤدي لتغيير قواعد لعبة المنطقة بأكملها، وكل ذلك كشف عن الازدواجية السياسية في المواقف الإيرانية التي ادعت في البداية مناصرتها لثورات الشعوب العربية.(الإنترنت، مركز الجزيرة للدراسات - "العلاقات الإيرانية-التركية في ظل الثورات العربية).

الحسابات الإيرانية في المنطقة

تنظر إيران إلى الثورات العربية من واقع تأثيرها على مصالحها في المنطقة ومدى إمكانية أن تغير الحسابات الإيرانية تجاهها، لذلك خسرت إيران كثيرا من رصيدها لدى الشعوب العربية، نتيجة لتعاملها مع الأحداث البحرينية على أنها أزمة طائفية، بالإضافة إلى دعمها التام للنظام السوري ضد الانتفاضة الشعبية في سوريا، الأمر الذي يرتبط أيضا بمواقف الدول العربية من طموحاتها الإقليمية، كما أنها حاولت استغلال الثورات العربية، بوصفها بوادر صحوة عربية إسلامية، ما دفعها إلى الدعوة إلى أنظمة حكم تقوم على أساس ديني، فضلا عن ذلك حاولت إيران إضفاء طابع أيديولوجي على الثورات من خلال التركيز على مواقف الأنظمة في الدول التي تشهد الثورات تجاه الغرب وإسرائيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن امتداد ربيع الثورات العربية إلى دول حليفة لإيران، خاصة سوريا، يربك بشكل كبير حسابات إيران، فبعكس الانتقادات التي وجهتها طهران إلى الأنظمة العربية التي تشهد ثورات، وصف الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد ما يقع في سوريا بأنه "شأن داخلي"، فيما ذهب سياسيون إيرانيون لوصف ما يجري في سوريا تحديداً بالمؤامرة وتصفية حسابات، بحجة أن ما يجري في سوريا لا يشبه الانتفاضة الشعبية بشيء إنما هو انتقام سياسي عربي ودولي من دمشق بسبب وقوفها إلى جانب المقاومة ودعمها القضايا العربية في فلسطين ولبنان.

إن انهيار نظام الأسد الحليف الاستراتيجي لإيران قد يهدد تماسك المحور الإقليمي الذي نجحت طهران في تشكيله بعد سقوط نظام صدام حسين في العراق، فالمحور الأمني الممتد من طهران إلى دمشق مروراً ببغداد ومن حزب الله حتى غزة، قد ينهار فجأة في حال انهيار النظام السوري، لاسيما وأن حركة التفكك بدأت بعد توقيع حركتي حماس وفتح اتفاقية المصالحة، وخروج حركة حماس من دمشق، وإذا ما حصل تغيير شامل أو جزئي في سوريا، فقد يتأثر الجسر الذي يربط إيران بحلفائها الإقليميين وخاصة حزب الله في لبنان، وبالتالي إلى تغيير في قواعد اللعبة في المنطقة .(قطيشات، 2011، ص10)

مكاسب إيران من الثورات العربية (ناجي، 2012، ص13).

أ. في ما يخصّ التأثيرات الاقتصادية لحالة عدم الاستقرار إبَّان الثورات والحراكات الشعبية العربية والفترة الانتقالية التي تليها، تؤدي إلى حالةٍ من عدم الاستقرار وارتفاع أسعار النفط، ما يعني عمليا أنّ الثورات العربية لا تغذّي فقط خزانة طهران المالية بالدولارات وتحقق لها نمواً اقتصادياً، وإنّما تساعدها، وهذا هو الأهم بالنسبة لها، على تقويض العقوبات الدولية المشددة المفروضة عليها، والتي كان لها وقع شديد، وإفراغ هذه العقوبات من مضمونها.

ب. توجيه اهتمام المجتمع الدولي بعيداً عن أزمة الملف النووي الإيراني، ومحاولة كسب مزيد من الوقت، سواءاً لمواجهة الصعوبات التكنولوجية التي واجهت البرنامج النووي في الفترة الأخيرة، أو لتحقيق أكبر قدر من التقدم في عمليات تخصيب اليورانيوم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جـ الاستفادة من الزيادة الملحوظة في أسعار النفط، خصوصاً بعد وصول موجات التغيير الديمقراطي إلى ليبيا، وبروز توقعات باحتمال امتدادها إلى دول نفطية أخرى في المنطقة.

د. الاتفاق النووي بين الغرب وإيران والذي شكّل صدمة لكافة دول المنطقة، فالكثير من دول المنطقة قلقة من أنّ الصفقة، والتي بموجبها يتم إعطاء إيران تخفيف من العقوبات في مقابل فرض قيود على برنامجها النووي، يشير إلى ذوبان الجليد بعد 30 عاماً من العداء بين طهران وواشنطن مما يمنح إيران نفوذاً إقليمياً أوسع، وقد يؤدي من ناحية أخرى إلى نشوء تحالفات إقليمية جديدة في المنطقة لم يسبق للمنطقة أن شهدتها وبعضها قد يبقى طي الكتمان ولا يعلن عنه، خصوصاً إذا أصبحت مصائر هذه الدول مهددة بفعل الخطر الإيراني القادم من الشرق، ما سيؤدي في الوقت عينه إلى زيادة التوتر المذهبي.

المطلب الثاني

مستقبل إيران في المنطقة

التطورات في المنطقة العربية على أثر الربيع العربي تفرض تداعيات متباينة على مصالح إيران ودورها الإقليمي في المنطقة العربية وهو ما يفسّر حالة الارتباك الواضحة التي اتّسم بها تعامل طهران مع هذه التطورات، لدرجة لا يمكن الحديث معها عن "سياسة إيرانية واحدة"، وإنّما "سياسات متعددة"، وربما متناقضة في بعض الأحيان، كما أنَّ مؤشرات عديدة توحي بأنْ ثمة تداعيات أخرى محتملة يمكن أن تُنتِج تأثيراتٍ متعددة على إيران، وإنَّ هذه التأثيرات لا تقتصر فقط على مصالح إيران وموقعها في الإقليم، بل تمتد أيضاً إلى الجبهة الداخلية التي تواجه حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار لأسباب سياسية واقتصادية عديدة، بشكل يشير إلى أنّ إيران باتت حالة كاشفة للترابط القوي بين ما يموج في الداخل من تفاعلات كثيفة، وما يدور في الخارج من تطورات متسارعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ إيران أكثر قدرة من غيرها على إدارة الوضع الإقليمي في ظل الفوضى المؤقتة الناجمة عن الثورات العربية، لما تمتلكه من خبرة، ومن أدوات وأذرع إقليمية، تخولها الصمود في مثل هذه الظروف التي طالما اعتادت العمل فيها، بل ومحاكاتها في كثير من الأحيان لاستدراج بعض القوى للتفاوض، والحصول على تنازلات وفي مناخ كهذا، قد تستفيد طهران من الفراغ الحاصل في بعض الدول العربية ومن حالة التخبط من أجل الدخول إليها، كما أنّ من الممكن لها أنْ تستغل اختلال التوازن الجيوبوليتيكي في مناطق أخرى واستثماره لمصلحتها.

تتعامل إيران مع ثورات الربيع العربي وفقاً لمصالحها وخدمةً لأهدافها فرؤية إيران للأزمة السورية لا تكمن في احتمال سقوط النظام السوري الحليف فحسب، بل في التعامل مع البدائل المطروحة في حالة حدوث ذلك، والتي يبدو أن إيران غير مستعدة لها حتى الآن، فلا توجد مؤشرات توحي بوجود علاقات تربط بين إيران والقوى والتيارات السياسية السورية الأخرى التي يمكن أن تحل محل النظام القائم، بل إن بعضها ينتهج سياسة غير ودية تجاه إيران، فضلاً عن أن الدعم الملحوظ الذي تبديه إيران تجاه السياسة التي ينتهجها النظام السوري في مواجهة الاحتجاجات يزيد من تباعد المسافة بين إيران وهذه القوى السياسية، ويمنح في الوقت ذاته الفرصة لقوى إقليمية أخرى، على غرار تركيا، للعب دور مهم في التواصل مع القوى السورية الأخرى، استعدادا للسيناريوهات المختلفة التي يمكن أن تتمخض عنها الأزمة الحالية.

سبل مواجهة التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية.

أ. احتواء إيران. تتمثل الاحتمالات المباشرة في المدى القصير في أن يتجه الطرف العربي إلى الصراع الغير مباشر الذي تستخدم فيه الحملات الدعائية والارتباطات السياسية والدعم المالي والحروب بالوكالة والأنشطة السرية، ولدى الدول العربية أيضاً قدرات من نوع ما في هذا المجال، أو أن يتجه الطرفان إلي نوع من الوفاق الذي يقود إلى تحديد قواعد الاشتباك أو فض الاشتباك بينهما على مسرح الإقليم.

ب. لجوء الدول العربية لامتلاك السلاح النووي كعامل ردع وتقوية الترسانة العسكرية الخليجية مما يؤدي إلى إعادة توازن القوى في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جـ. التحالف العلني مع الدول العظمى واستقطاب الدول العربية المساندة لإيران، ضد إيران وتطبيق مزيداً من العقوبات الاقتصادية على إيران وعزلها سياسياً واقتصاديا.

د. قيام الجامعة العربية بعقد مؤتمرات على كافة المستويات من اجل تنسيق الجهود العربية في مواجهة التدخلات الإيرانية في المنطقة العربية .

أن إيران حاولت استغلال الربيع العربي لصالح أهدافها التوسعية في المنطقة العربية، ولتدعيم مكانتها الإقليمية ،من خلال تصوير التدخل الإيراني بأنه لصالح شعوب المنطقة، ولكن تعاملها المزدوج مع الثورات العربية كشف زيف ادعاءاتها، وثبت أنها تسعى لتحقيق اطماعها في المنطقة وأدى لإعطاء صورة أكثر سلبية عنها لدى الشارع العربي، كما أن الموقف المزدوج سوف تنتج عنه تداعيات على مصالح إيران وموقعها داخل الإقليم في اتجاه تراجع هذا الدور، في ظل بروز أدوار لقوى أخرى تمثل خَصماً من الرصيد الإيراني (تركيا) وفي ظل احتمالات تراجع قوة الحلفاء التقليديين (سورية)، وتفجر العديد من الملفات الداخلية والإقليمية في وجه الدولة الإيرانية، بما يجعلها مضطرة لتقييد دورها الإقليمي والتراجع عن بعض أهدافها.

لا يبدو أن إيران في المستقبل المنظور على استعداد لتنحية البعد الديني من سياساتها الخارجية، حيث يعتبر عماد بنائها كقوة إقليمية توسعية بدأ منذ عام 1979م، إلا في حال تغير المعطيات الاستراتيجية في العالم العربي، خاصة في المشرق والخليج العربيين، لغير صالح إيران، حينها قد تضطر إلى التخفيف من وطأة العامل الديني على سياستها الخارجية لصالح عوامل المصالح المتبادلة، والبراغماتية السياسية التي تجيدها في تعاملاتها الخارجية.

لإيران الحق باختيار النظام السياسي الذي تريده، حتى ولو كان اختيارهم لنظام ولاية الفقيه، فهذا حق من حقوقهم، إلاَّ أن هذا الأمر لا يصبح حق داخلي لإيران إلاَّ إذا نُزع من هذا المشروع أهدافه التوسُعية بمحركاته الأيديولوجية المذهبية، والالتزام بأسس العلاقات الدولية، وهذا ما تخالفه المبادئ الإيرانية التي تعتبر إيران آلية التبشير ونشر المذهب الشيعي في المحيط العربي، إحدى الآليات الدينية، ضمن أدواتها الناعمة في توسيع هيمنتها الخارجية، عبر تهيئة البيئات الاجتماعية لتقبل الفكر الإيراني المذهبي من جهة، والولاء له وفق الأساطير المؤسسة له من جهة ثانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا يمكن تحديد أسس سليمة للعلاقات العربية – الإيرانية من دون تحديد مفاهيم الأسس الإيديولوجية التي يعتنقها الطرفان، حيث إن تناقض الإيديولوجيا الدينية التي يؤمن بها نظام ولاية الفقيه في إيران، مع الإيديولوجيا القومية أو القطرية التي تؤمن بها معظم التيارات العربية ذات التأثير، باستثناء التيارات الدينية السياسية، يجعل من احتمالات بناء علاقات سليمة بين العرب والإيرانيين أمراً بعيداً.

تعمل إيران على استغلال الوجود الشيعي في الدول العربية لإضعاف الأنظمة السياسية والقوى الأخرى وتسهيل بناء تكوينات حزبية مرتبطة بها لتصبح قوة اجتماعية وسياسية ودينية قوية، كما تؤجج الصراع الطائفي مما يسهل للقوى الشيعية الحركة والعمل بحرية في الوسط الاجتماعي المؤيد، فالحركات الشيعية التابعة للمنهجية الإيرانية لا تهتم بالدولة الوطنية بالمفهوم المتعارف عليه بالفكر السياسي الحديث فالأولوية للطائفة ودفاعها عن الدولة التي تنتمي إليها مرتبط بمدى توافقها مع مصالح أبناء الطائفة ومع مصالح الدولة الشرعية والتي تعتبرها أنها إيران.

من المحتمل مع التحولات الحالية التي تتعرّض لها المنطقة، أن تؤدي الثورات العربية إلى خلل في التوازن بين القوى الإقليمية، ومن الممكن أن تكون إيران من أكبر المتأثرين نظراً لسياستها المزدوجة في المنطقة وحسب مصالحها القومية، حيث أن التطورات التي تشهدها العديد من الدول العربية فرضت بدائل ضيقة أمام إيران، دفعتها إلى اعتماد سياسات متناقضة إزاءَها، ففي الوقت الذي دعمت فيه الثورات والاحتجاجات التي شهدتها دول مثل تونس ومصر والبحرين ورأت أنها مستوحاة من الثورة الإسلامية الإيرانية، وصفت الأحداث التي شهدتها سورية بأنها شأن داخلي، وأيدت إجراءات النظام السوري في التعامل معها.

إن أهم ما يثير قلق إيران هو السيناريوهات المختلفة التي يمكن أن تنتهي إليها الأزمة الحالية في سورية والتي تبدو غير مريحة بالنسبة لإيران، ففي حالة سقوط النظام السوري فإن ذلك يعني فقدان إيران لأهم حلفائها الإقليميين في المنطقة، وانقطاع جسر التواصل مع الحلفاء الآخرين، مثل حزب الله اللبناني، وحركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين، بما يمكن أن يوجه ضربة قوية لمطامح إيران الإقليمية والنووية في آن واحد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث
الدعم الإيراني للأحزاب الإسلامية في المنطقة

تعمل إيران على الإمساك بمعادلة تجمع بين اعتمادها على العامل الشيعي في سياستها الخارجية وتوظيف خطابها الأيديولوجي بما يخدم مصالحها الإقليمية والأمنية، في الوقت الذي تشكل هذه الأدوات عبئاً على السياسة الإيرانية لاعتماد حلفائها من الحركات السياسية والعسكرية بدرجة كبيرة على الدعم الاقتصادي واللوجستي الإيراني، فبرغم تحقيق إيران مزيدٍ من النفوذ الإقليمي في السنوات الأخيرة، فإنّ اعتماد الحلفاء عليها بدرجة رئيسة يخلق شقوقاً ونقاط ضعف متعددة في هذا النفوذ.

يمثل بعض الشيعة العرب في الحالة الراهنة امتدادا طبيعياً لقوة إيران الجديدة، ويمكن أن توظفهم في خلق ردود فعل عكسية في حال تعرضت لضربة عسكرية أو دخلت في حرب على خلفية برنامجها النووي، كما أنّ العامل الشيعي نفسه من الممكن أن ينقلب على طهران إذا نجحت الدول العربية في توظيف الجماعات السلفية أو تحركت القوى السنية الراديكالية المعادية للشيعة في الاتجاه المعاكس، ويمكن التماس مخاطر الحرب الطائفية التي يولدها صعود العامل الشيعي في بؤر ساخنة كما هي الحال في العراق ولبنان واليمن والذي كان للسعودية دور كبير في منع انتشاره داخل أراضيها، وفي البؤر غير الساخنة يستخدم اليوم مصطلح التشيع الديني والسياسي للتحذير من النفوذ الإيراني ومواجهته وحشد القوى المناهضة له داخل المجتمعات العربية التي تحتضن الأغلبية السنية.

سيتم دراسة هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول. الدعم الإيراني لحركة حماس.

المبحث الثاني. الدعم الإيراني للحوثيين.

ج. المبحث الثالث. أثر الدعم الايراني للاحزاب الاسلامية على الاستقرار السياسي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول الدعم الإيراني لحركة حماس

المطلب الأول

نَشأة الحركة ومبادِئها

حماس هي اختصار لحركةِ المقاومة الإسلامية، وهي حركة إسلامية وطنية تنادي بتحريرِ فِلَسطين من النهر إلى البحر، وجذورها إسلامية حيث يرتبط مؤسسوها فكرياً بجماعة الإخوانِ المسلمينَ، حيث تَعتبر الحركة نفسها امتدادا لجماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928م، وتهدُف الحركة إلى استرداد أرض فلسطين التي تعتبرها الوطن التاريخي القومي للفلسطينيين بعاصمته القدس الشريف، أَعلن عن تأْسِيسها الشيخ أحمد ياسين في 6 كانون الأول 1987م، وقبل إعلان الحركة عن نفسها كانت تعمل على الساحة الفلسطينية تحت اسم "المُرابطون على أرضِ الإسراء"، وأصدرت بيانها الأول خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م.

لا تُؤمن حماس بأيِّ حقٍ لليهود الذين أعلنوا دولتهم عام 1948م في فلسطين، ولكن لا تمانع في القبول مؤقتاً وعلى سبيل الهدنة بحدود 1967م، ولكن دون الاعتراف لليهود الوافدين بأيِّ حقٍ لهم في فلسطين التاريخية، وتعتبر صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجود وليس صراع حدود"، وتنظُر إلى إسرائيل على أنها جزء من مشروع "استعماري غربي صهيوني" يهدف إلى تمزيقِ العالم الإسلامي وتهجير الفلسطينيين من ديارهم وتمزيق وحدة العالم العربي، وتعتقد بأن الجهاد بأنواعه وأشكاله المُختلفة هو السبيل لتحرير التراب الفلسطيني، وتردد بأن مفاوضات السلام مع الإسرائيليين هي مضيعة للوقت ووسيلة للتفريط في الحقوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمثل "كتائب عز الدين القسّام" الجناح العسكري لحركة حماس و قد أثارت عملياتها الاستشهادية في السابق جدلاً دولياً انعكس على الداخل الفلسطيني و كان يثيرُ الكثير من المخاوف لدي الجانب الإسرائيلي، وظل إتباع نهج العمليات الاستشهادية حتى وقت قريب إذ بدأت كتائب القسام في تطوير نفسها و زيادة كفاءتها من حيث السلاح و التدريب فامتلكت صواريخ القسام التي انهمر الكثير منها داخل الأراضي المحتلة إبان حرب غزة عام 2008م، وقد قامت بالعديد من العمليات العسكرية الناجحة ضد جيش الاحتلال و كبدته خسائر فادحة في المعدات والأرواح أدت إلى عدم نجاح أهداف الجيش الإسرائيلي من وراء العملية وانسحابه من غزة و بقائها تحت سلطة حماس.(محمد صالح واخرون، 2015، ص 25)

المطلب الثاني

العلاقة بين حماس وإيران

بدأت العلاقات بين حماس وإيران عام 1996م عندما أبعدت إسرائيل قيادات من حماس أمثال إسماعيل هنيه وعبد العزيز الرنتيسي وغيرهم، إلى لبنان حيث وجدت العلاقة بين الطرفين عن طريق حزب الله، ويوجد مصالح متبادلة بين حماس وإيران، فمن جهة تحتاج إيران لحركة حماس كورقة ضغط في وجه إسرائيل، بحكم أن حماس لديها منظومة عسكرية قادرة على إقلاق إسرائيل بضربات موجعة، لاسيما أن حماس ترفض عملية السلام وتتبني المقاومة كخيار استراتيجي ومنضوية تحت لواء ما يسمى بالممانعة بزعامة إيران، وتحتاج حماس إلى إيران كرافعة وسند في مواجهة جبهتين تنظر إليهم حماس كعدوين وهما إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، ولكي لا تبدو حماس لوحدها في الصراع مع إسرائيل .

تجد حماس أن علاقتها مع إيران مهمة لها لكي توازن علاقة السلطة الفلسطينية وحركة فتح مع أطراف عربية، لذا تصبح إيران مهمة بالنسبة إلى حماس كي تتكئ عليها وتستقوي بها في إطار صراعها الداخلي وكذلك لمساومة محور ما يسمي بالاعتدال العربي، خاصة أن هذا المحور قاطع حماس خصوصاً بعدما وجدت حماس نفسها لوحدها بعد انتخابات عام 2006 م ولم تعاملها هذه الحكومات كحكومة منتخبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأهداف الاستراتيجية لإيران من دعم حركة حماس.

لإيران أهداف استراتيجية كبرى من جراء دعمها لحماس، ولإيران دور إقليمي تسعى إليه بما يتواءم مع إمكانياتها وقدراتها كدولة محورية في المنطقة ومن هذه الأهداف ما يلي:

أ. إن أي دور لأي دولة في منطقة المشرق العربي لابد أن يكون العبور إليه من خلال البوابة الفلسطينية، ودعم إيران لحماس يهدف إلى الدخول لهذه البوابة التي ستفتح آفاقاً لها في المشرق العربي كون القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى وبالتالي إن الدعم الإيراني لفلسطين من خلال حماس ما هو إلا تعبير رمزي ليس إلا، ومن هنا فالدعم الإيراني، كما تريد إيران، لحماس أصبح رمزاً دالاً على مقاومة المشروع الصهيوني في المنطقة، ورفض الهيمنة الأمريكية، والدفاع عن القضية الفلسطينية، والقدس، والشعب الفلسطيني المغبون، ذلك كله له مكانته المقدسة لدى العرب والمسلمين، وبذلك تحصل إيران على المكانة التي ستجنيها من جراء ذلك .(مجدلاوي، 2006م، ص 54)

ب. تريد إيران من دعمها لحركة حماس أن تظهر من خلاله بأنها رمز يدل على القوة والعظمة الإيرانية لأنها تسير بخط مناقض لاتجاه المشروع الصهيوني، وهو أمر مرغوب عند الشعوب العربية وتريد إيران أيضاً أن تظهر من خلال هذا الدعم أنها حاملة المشروع (النضالي المقاوم والممانع) ضد الوجود الصهيوني والشيطان الأكبر، وحامية حمى القدس، وتصبح إيران بهذا رمز المقاومة والصمود في المنطقة.(المنصوري، 2009م، ص 12)

جـ. تجسير الفجوة بين المصلحة القومية الإيرانية وأيديولوجيا الثورة الإسلامية المتجسدة في النظام الحاكم الديني، إن السياسة الخارجية الإيرانية تأسست على ركيزتي المصلحة الوطنية والأيديولوجية الإسلامية داخل إطار الإرث الإمبراطوري التاريخي ضمن أفق للتطلع للعب دور الدولة الإقليمية المهيمنة، فمن خلال دعمها لحماس تؤكد إيران التزامها الأيديولوجي تجاه القضية الفلسطينية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشكل ذلك الأنموذج لنشاطها المرتكز على البعد الإسلامي للصراع، وهكذا تثبت إيران أنها ملتزمة بمرجعيتها الدينية في أهم قضية إسلامية ألا وهي القضية الفلسطينية، وبذلك تعطي لنفسها الحق في الاعتراض على كل من يدعي أن ما يحرك سياستها هو مبدأ مصلحي أناني فقط منزوع من أي بعد إسلامي عقائدي فبدعمها لحماس تثبت إيران العكس .(السعدي، 2010م، ص 35)

د. تريد إيران من حماس أن تكون أداة من أدوات تنفيذ سياستها الخارجية في المنطقة على غرار حزب الله مع وجود الفارق العقائدي بينهما، ولتحاول المساومة مع الغرب في موضوع الملف النووي والعقوبات الاقتصادية والعسكرية المفروضة عليها.

أشكال الدعم الإيراني لحركة حماس.

أ. الدعم السياسي . بدأ الدعم السياسي الإيراني بشكل ملحوظ منذ فوزِ حماس في الانتخابات في كانون الثاني2006م، وكان قد زار إيران، قبل الانتخابات، رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، وأكد أنَّ لحماس و إيران جدول أعمال مشتركٍ يتمثل في النهوض بالإسلام الراديكالي، وقال: مثلما تدافع إيران الإسلامية عن حقوق الفلسطينيين، نحن ندافع عن حقوق إيران الإسلامية، إننا جُزءٌ من جبهة موحدة ضد أعداء الإسلام وفي أعقاب الانتخابات، تعهدت إيران بتقديم مساعدات للحكومة الجديدة التي تقودها حماس، وأكد متحدث باسم حماس أن إيران مُستعدة لتغطية كامل العَجز في الميزانية الفلسطينية، وأن تفعل ذلك بشكلٍ مستمرٍ . (www.theisraelproject.org/site/apps/nlnet الدعم لإيراني لحماس)

ب. الدعم المالي .

(1) أَعلنت حركة حماس، بِحلول شهر تشرين الثاني 2006م، أن إيران كانت قد منحت حركة حماس مبلغ 120مليون دولار وخلال زيارة رئيس الوزراءِ الفلسطيني إسماعيل هنيَّة إلى إيران في 7-11 كانون الأول2006م، تعهدت الجمهورية الإسلامية بتقديم مبلغ إضافي يبلغ قيمته 250مليون دولار لحركة حماس وقد قدمت هذا الدعم.(الزيناتي، 2010م، ص23)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(2) قدمت إيران، في أواخر أيار 2008م مبلغ150مليون دولار أخرى لحماس للنصف الثاني من عام 2008 وتمَّ تحويلُ هذه الأموال إلى حماس من خلال فرع بنك ملي الإيراني في دمشق وتستخدم هذه الأموال لتمويل جناح حماس العسكري، وكتائب عز الدين القسّام. (الزيناتي، 2010م، ص23)

جـ الدعم العسكري واللوجستي.

(1) إنَّ الغالبية العُظمى من الأسلحة التي تحصل عليها حماس تأتي من إيران، وتقدِّم إيران لحماس كمية كبيرة من السلاح الذي أصبح أكثر تقدُماً.(www.theisraelproject.org/site/apps/nlnet، الدعم لإيراني لحماس)

(2) قام الحرس الثوري الإيراني بتدريب ما يقرب من 1000 من نشطاء حماس على بناء الصواريخ والقنابل، الحرب التكتيكية، تشغيل الأسلحة، تكتيكات القناصة تفجير العبوات وغيرها من التقنيات وحرب العصابات . (www.masress.com، تدريب عناصر حركة حماس في إيران)

(3) بعد أن استنفدت حماس الإمدادات العسكرية خلال عملية الرصاص المسكوب جددت إيران جهودها لتزويد حماس بأسلحة متطورة، وفي أعقاب العملية الإسرائيلية في غزة، زار مشعل طهران، والتقى مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وشكره على الدور الكبير الذي لعبته إيران في انتصار حركة حماس.

د. الدعم المعنوي . في أول تصريح رسمي إيراني حول الدعم الإيراني للمقاومة الفلسطينية أعلن رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) علي لاريجاني أن قوة الفلسطينيين العسكرية هي من القوة العسكرية الإيرانية، وقال إن دفاع المقاومة في غزة إنما يعكس جانباً صغيراً من قوة إيران .(الزيناتي، 2010م، ص24)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصول الأسلحة لحماس.

يدور سؤال حول كيفية وصول تلك الترسانة من الأسلحة إلى حماس في قطاع غزه رغم الحصار المشدد المفروض عليه، ويعتقد خبراء أن الأسلحة تُشحن عبر مسار طويل يبدأ من إيران وينتهي في أنفاق سيناء، مروراً بعدة نقاط أساسية، ويعتقد خبراء في الولايات المتحدة وإسرائيل ومصر، أن شحنات الأسلحة تنطلق من إيران لتمر عبر ميناء "بور سودان" بحراً، أو إلى الخرطوم جواً، ومنها تُنقَل إلى مناطق شرق السودان، وعبرها إلى داخل مصر، ومن ثم شبه جزيرة سيناء، وتقول إسرائيل إن خبراء أسلحة من حماس يسافرون للحصول على هذه الأسلحة، وعادةً ما يتم إرسال هذه الأسلحة كاملة، ولكن في حال كانت الأسلحة كبيرة يتم إرسالها مجزئة، وتعتقد الحكومة المصرية أن الأسلحة تنقل داخل سيناء من قبل عائلات بدوية تمتهن التهريب، كما تقول إسرائيل إن حماس تحصل أيضاً على صواريخ غراد، وغيرها من الذخائر من إيران، وأن مسلحي حماس تلقوا تدريبات لعدة سنوات، من قِبل الحرس الثوري داخل إيران. (http://wwwSudannewspapers، صواريخ حماس تعبر إيران والسودان)

موقف حماس من اتفاقية أوسلو.

تعتبر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن اتفاق أوسلو الموقع بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام 1993م هو الأخطر على القضية الفلسطينية، وتصفه بأنه "انتكاسة تاريخية" في الخط الوطني لمنظمة التحرير، وانحرافا خطيرا في المسار السياسي للقضية الفلسطينية لأنه تسبب في تراجع قضايا الشعب الفلسطيني بشكل خطير، وتدعو حماس باستمرار الشعب الفلسطيني بكل مكوناته للعمل على إسقاط " أوسلو" وتعرية كل المدافعين وإسقاطهم، وتدشين مرحلة جديدة من الوحدة الوطنية.

أن الدعم الإيراني لحركة حماس والمتمثل بالدعم المالي، والتزويد بالأسلحة، وتدريب عناصر حركة حماس على العمليات القتالية أدى إلى رفع قدرة حركة حماس الدفاعية وجعلها قادرة على إدارة المواجهة مع إسرائيل ومكنتها من فرض معادلة نسبية مع الردع المتبادل بين الطرفين، من هنا برز الدور الإيراني المساند لحماس في حرب غزة، وهو دور لا تنكره إيران بل تعترف بدعمها مالياً لحماس وتصر على أدائه، متذرعة بغياب الدور العربي في نصرة القضية الفلسطينية والحفاظ على المقدسات الإسلامية في القدس بعد أن تبنت الدول العربية مفهوم خيار السلام في التعامل مع إسرائيل، وهو ما تعارضه إيران وحلفاؤها في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني الدعم الإيراني للحوثيين

المطلب الأول

نشأة الحركة

الحوثيين هي حركةٌ سياسيةٌ دينيةٌ مسلحةٌ تتخذ من صَعدة في اليمن مركزاً رئيسياً لها عُرفت باسم الحوثيين نسبة إلى مؤسسها حسين الحوثي الذي قُتل على يد القوات اليمنية عام 2004 ويعد الأب الروحي للجماعة، تأسست الحركة عام 1992م على يد محمد عزان وعبد الكريم جدبان وافتتحت مراكز تدريس واستقطبت ما يقارب 15,000 طالب، اقتصر إهتمامُها في بداية الأمر على تأهيل الشباب الحوثي بدراسة علوم الشريعة وفق رؤية مذهبية زيدية قبل أن تتحولَ إلى تنظيمٍ عسكري مسلح، خاضت الحركة ستة حروب مع الحكومة اليمنية، وحرب مع المملكة العربية السعودية في ما عُرف بنزاع صعدة، اتهمت الحركة الحكومة اليمنية بالتمييز ضد الزيدية بينما اتهمتهم الحكومة بالتخطيط لإسقاطها وإقامة نظام قائم على مبدأ الإمامة الذي كان قائما باليمن قبل ثورة عام 1962م.(ar.wikipedia.org/wik، الحوثيون وحزب الله)

حركة الحوثيين في اليمن هي قوة عسكرية لا يُستهان بها، وتسيطر على مناطق شاسعة في شمال البلاد، مثل محافظة صعدة وأجزاء من محافظات الجوف وعمران وحجة، وتَحكُم بقوة السلاح تلك المناطق فارضة شعاراتها وأجندتها، فهي دولة داخل دولة بحكم الواقع المعيشي، وتتخذ جماعة الحوثيين مجموعة من الشعارات المعادية للولايات المتحدة وإسرائيل، في كل أرجاء المناطق التي تسيطر عليها، كما ظهرت شعاراتها في مناطق أخرى، خصوصا في العاصمة صنعاء، بشكل لافت في الفترة الأخيرة، مما أثار جدلاً ولغطاً سياسياً وشعبياً بشكل كبير. (نصر،2007م، ص9)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين عامي 1999م – 2004م بدأ نشاط الحركةِ يأخُذ طابعاً عسكرياً إلى جانب تكثيف الدور الثقافيّ عبر المخيمات التي عقدتها، وخلال هذه الفترة توسع نشاط التنظيم في أرجاء محافظة صعدة، ثم افتتحت العديد من الفروع لها في عدد من المحافظات اليمنية، إلى ذلك تمَّ إنشاء الجمعيات الخيرية والتعاونية التي تصب مواردها في دعم التنظيم وأنشطته، مضافاً إلى ذلك الموارد المالية من أطرافٍ في الخارج أهمها إيران، وفي الفترة ذاتها حدثت أوسع عملية تغلغل في المرافق الحكومية وأجهزة الدولة المدنية والعسكرية، مع تركيزٍ موازٍ على المرافق التعليمية في محافظات صعدة، عمران، حجة، الجوف، وخصوصاً أثناء حركة الدمج بين المدارس الحكومية والمعاهد العلمية التي كان يشرف عليها حزب الإصلاح.

أسباب تمرد الحوثيين

كان هناك الكثير من الأحداث المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط تصب في صالح الحوثيين ومنها قيام الوحدة اليمنية، والتي أفرزت تحولات سياسية هامة أساسها التعددية السياسية والفكرية والسماح بتأسيس الأحزاب، استفاد ناشطو الزيدية الذين مالوا للتقارب مع إيران من هذه المستجدات واستغلوا الأنشطة الموجودة لبناء مشروعهم السياسي عليها، واتساقاً مع المناخ السياسي الجديد الذي أقر التعددية السياسية في اليمن وظهر تنظيم (الشباب المؤمن) الذي قام على بقايا تنظيم (اتحاد الشباب) مع قيام الوحدة اليمنية وإعلان التعددية، وأعلن عن تأسيس الاحزاب في اليمن والتي تمثل جميع التوجهات القومية واليسارية والإسلامية والليبرالية.

الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة جدًّا التي تعيشها محافظة صعدة في اليمن، فاليمن بشكل عام يعاني من ضعف شديد في بنيته التحتية، وحالة فقر مزمن تشمل معظم سكانه، وأن بعض المناطق تعاني أكثر من غيرها، وليس هناك اهتمام بها يوازي الاهتمام بالمدن اليمنية الكبرى، هذه الظروف ساعدت على استمرار حركة الحوثيين في اليمن وأكسبتها التعاطف الجماهيري النسبي مع حركة التمرد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الحوثيين. (صلاح، 2013م، ص 9)

أ. الإمامة والحكم وبسط نفوذها على المنطقة، وهذا لن يأتي إلا بالوصول إلى السلطة والحكم وإعادة حكم الأئمة تحت أي شكل من أشكال الحكم المعاصرة والمتداولة.

ب. السياسية الهادفة إلى تقويض مفاصل وأركان النظام السياسي للحكم والإطاحة به والانقضاض عليه وإرباكه وإنهاكه وإضْعافِه بالزجِّ به في مستنقع الأزمات المتوالية والمتزامنة وتشتيت قواه وقدراته وإمكاناته على أكثر من جهة.

جـ. عَقْد التحالفات السرية والعلنية (السياسية والعسكرية) مع جميعِ القوى المتآمرة على اليمن والنظام بغض النظر عن التباينات الفكرية والعقائدية بينها أو مشروعيتها من عدمه.

د. خلْق وإنشاء قوة عسكرية ومنطقة عسكرية في شمال اليمن تمتلك القدرة على التأثير في عملية صياغةِ وصناعة القرارات السياسية من جهة، وتهديدِ أمن واستقرار وسيادة واستقلال دول الجوار وتحديداً المملكةِ العربيةِ السعودية.

هـ. إكمال الهلال الشيعي المزمع الممتد من العراق حتى شمال اليمن وبالتالي تشكيل كماشة فكرية وسياسية وعسكرية على السعودية باعتبارها من وُجهة النظر الشيعية الرافضية المَعقل الرئيسي للفكر السني السلفي أو ما يسمونه الوهابي العدو التاريخي والتقليدي الحقيقي للفكر الشيعي الرافضي.

و. إيجاد موطئ قدم للحركة الشيعية في البحر الأحمر لتطويق مصر والسعودية من الخلف وحمايةِ مصالحها وتهديد المصالح العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

العلاقة مع إيران

في نهاية حرب عام 1994م سافر زعيم الحركة بدر الدين الحوثي وابنه حسين إلى إيران، التي اختاراها بحكم التقارب الفكري، على الرغم من بعض الاختلافات في قضايا أساسية، الأمر الذي يرجع إليه انتشار بعض الأفكار الغريبة بين أتباع الحوثي، وظهور حسين اليماني الممهد للمهدي، الذي ساهم في تجميع الشباب حول حسين الحوثي، ثم رجع حسين الحوثي وهو مشحون بتلك الأفكار إلى اليمن، في حين مكث والده هناك إلى عام 2002م.

بدأ إيفاد الطلاب من اليمن لنشر مذهبها فيه منذ اندلاع الثورة سنة 1979م وسهلت لهم الوصول إليها بكل السبل، وراحت تستقبل بحفاوة العشرات من الموفدين نحوها ليس من أجل العلم، وإنما لتقوم بصياغتهم صياغة جديدة وتزويدهم بجرع غسيل المخ التي تتقنها جيداً، وذلك طبقاً لخطط مسبقة تم الاتفاق عليها، ثم انفتحت شهية إيران أكثر فأكثر، ففتحت أكثر من قناة اتصال كي تعمل على إيفاد الطلاب اليمنيين إليها، فراحت تستقبلهم من خلال الحوثي في اليمن.

تحاول إيران أن توجد موطئ قدم لها في جنوب شبه الجزيرة العربية خصوصاً مع إمكانيةِ فقدان الحليف الاستراتيجي لها في سوريا (نظام الأسد)، كذلك لتحاول التخفيف عنه إعلامياً بفتح جبهات في مناطق أخرى من الإقليم.

تحقيقاً للحلم الإيراني بإقامة إمبراطورية شيعية في العالم الإسلامي، وجد الإيرانيون في الحوثيين جسر عبورٍ للتأثيرِ في المنطقة، وبوابة واسعة لتمرير الأفكار الاثني عشرية في اليمن، وقد أظهرت الرحلات التي قام بها حسين بدر الحوثي إلى إيران في بداية أمره، نجاح تلك الخطة، حيث قام الرجل ومنذ البدايات المبكرة له مع طهران في إدخال العديد من أفكار الاثني عشرية إلى صعدة وإلحاق الثورة الإيرانية ضمن المناهج التي كانت تدرس في الحوزات العلمية، وقد حاولت إيران جاهدة العمل على تحقيق حلمها، واتخاذ الحوثيين جسر عبور لتسلل المذهب الاثني عشرية في اليمن، وذلك من خلال:

(www.algomhoriah.net/articles.ph، الحوثيين وإيران)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ. إيفاد الطلاب اليمنيين إلى إيران بحجة الدراسة، لتقوم بصياغتهم صياغة جديدة، ليكونوا أصابع إيرانيةٍ اثني عشريةٍ .

ب. الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للحوثيين، من خلال تبنِّي وسائل الإعلام الإيرانية كقناة (العالم) و(الكوثر) وغيرهما، لحرب الحوثيين مع السلطة اليمنية.

جـ. الدعم العسكري الإيراني للحوثيين، حيث أعلن مسؤول أمني في الحكومة اليمنية السابقة، أن الجيش اكتشف ستة مخازن للأسلحة المملوكة للحوثيين، وبعض الأسلحة المصنوعة في إيران، وتشمل المدافع الرشاشة والصواريخ قصيرة المدى والذخائر، كما أعلن القبض على سفينة إيرانية في السواحل اليمنية محملة بالأسلحة والذخيرة كانت في طريقها إلى الحوثيين .

د. الدعم الإيراني للحراك الجنوبي باعتبار تغوُّلِ أبناء الشمال عليهم من أجل زعزعة الاستقرار وإرباك حكومة التوافق لتسهيل سيطرة وتمدد نفوذ الحوثيين .

هـ. الرغبة الحوثية المتواصلة في السيطرة على ميناء ميدي الاستراتيجي في البحر الأحمر في محافظة حجة المحاذي للحدود مع السعودية، بطلب مباشر من قيادات الحرس الثوري الإيراني وفقاً لتصريح وزير في حكومة الوفاق اليمنية لصحيفة الوطن السعودية .

و. اعترافات بعض من أتباع الحوثي الذين استسلموا أثناء المواجهات، والذين أكّدوا قيامهم بالتدرب في معسكرات تابعة للحرس الثوري الإيراني مع عناصر فيلق بدر في العراق، فقد كان يتم إحضار أفراد من شيعة العراق ومن الحرس الثوري الإيراني للتدريب والإشراف على المناورات القتالية.

أشكال الدعم الإيراني للحوثيين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعم السياسي . تقوم إيران بتقديم كافة أشكال الدعم السياسي للحوثيين في اليمن، ويأتي هذا الدعم يأتي نظير تصدير ما يسمى بالثورة الإسلامية الإيرانية إلى اليمن وباقي دول المنطقة، حيث وجد النظام الإيراني في الحركة الحوثية الأداة أو الوسيلة التي يمكن أن تمهد للعبور الفارسي إلى المنطقة وبلوغ أهدافه، وقد بدأ الإعداد لهذا المخطط منذ النصف الأول من عقد التسعينيات من القرن المنصرم، أثناء زيارة الحوثي الأب ونجله (حسين) إلى إيران في العام 1994م، وتم خلال تلك الزيارة وضع سيناريو وآليات العمل المشترك بين الحوثيين والإيرانيين، بما في ذلك تحديد طرق وأساليب وأنواع الدعم الذي يمكن أن تقدمه السلطات الإيرانية للحوثيين في اليمن. (المتروك، 2012م، ص 12).

الدعم المالي . عمدت الحكومة الإيرانية إلى تقديم عشرات الملايين من الريالات سنوياً عبر سفارتها بصنعاء كدعم مباشر وغير مباشر للحركة الحوثية والتنظيم التابع لها والمعروف بتنظيم الشباب المؤمن إضافة إلى مراكز التعليم التابعة للحوثي في محافظة صعده، هذا إلى جانب الدعم الذي يتلقاه الحوثيون من عدة جهات ومؤسسات وجمعيات شيعية إيرانية سواء داخل إيران نفسها أو تلك التابعة لها والمتواجدة في بعض الدول ومن بينها مثل مؤسسة أنصارين في قم الإيرانية ومؤسسة الخوئي في لندن، ومؤسسة الثقلين في الكويت، ومؤسسات تابعة لحزب الله في لبنان. (المتروك، 2012م، ص 13)

الدعم العسكري واللوجستي . هناك الدعم العسكري الواسع الذي أخذت تقدمه إيران للحوثيين في اليمن والذي شمل إلى جانب السلاح والعتاد جوانب التدريب لعناصر الميليشيات الحوثية سواء داخل اليمن من خلال إرسال خبراء ومدربين إيرانيين، وعناصر من حزب الله إلى صعده مستفيدة من التسهيلات التي تقدمها السلطات اليمنية فيما يتعلق بدخول المواطنين العرب إلى أراضيها، ومن الجوانب التي يشملها الدعم اللوجستي والتدريبي للمتمردين الحوثيين في اليمن (تدريبهم على صناعة مختلف المتفجرات والألغام محلياً) وإعداد وتأهيل مدربين من أوساط تلك العناصر في هذا المجال، وهناك كميات كبيرة من الألغام التي ضبطها الجيش اليمني في المواقع والأوكار التي طرد الحوثيين منها وكذلك التي تم انتزاعها بعد أن قام الحوثيون بزرعها في العديد من المناطق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعم الفكري . نتيجة اقتراب المذهب الجارودي من المذهب الاثني عشري في بعض الجوانب استطاع عبد الملك الحوثيين أنّ يوجِد من هذا التقارب الفكري مدخلا للعلاقة مع إيران التي مكث فيها مع والده عقب حرب 1994م، فمثلت الأرضية المذهبية بيئة مناسبة لتقبل تواصل من هذا النوع، وإن حاول الحوثييونَ التبرؤَ من ذلك، ففي حين رأت إيران في دعمها للحوثيين وسيلة لنشر الفكر الاثنيّ عشري بغضِّ الطرف عنه وتبني سياسة الانفتاح معه، في مقابل ذلك يحصل الحوثيون على دعم مالي ومادي ومعنوي لصالح مشروعهم السياسي.

الموقف الإيراني في دعم الحوثيين. وجدت إيران ضالتها في الحوثية، فإيران تسير في طريق بناء مشروع نووي طموح، يستدعي منها أن تسعى وأن تلهث في كل الاتجاهات بحثاً عن أوراق يمكن استخدامها لمشاغلة خصومها ومناوئيها، وخصوصا الولايات المتحدة وحلفائها الدوليين والإقليميين، وتستطيع بها خلق العراقيل أمام هؤلاء والحد من قدرتهم على تكثيف الضغوط عليها الرامية إلى إجهاض مشروعها النووي.

إن من مصلحة إيران إبقاء ملف الحوثية مفتوحاً وقابلاً للتحريك في الوقت الذي تريد، شأنه في ذلك شأن ملفات أخرى تمسك بها في المنطقة، فهي ترى أن ملف الحوثيين سيمكنها من فتح جبهة جديدة في وجه الولايات المتحدة والسعودية في جنوب شبه الجزيرة العربية، بحيث تستطيع بموجبها تحريك ورقة الحوثيين كلما أرادت الحد من الضغوط الأمريكية والسعودية عليها، وبما يمكنها من تحديد خيارات السعودية في عقد تحالفاتها الدولية وذلك عن طريق تهديد الداخل السعودي من جهة الجنوب. (المانع، 2011م، ص 46)

لإيران مصلحة جلية في إرباك بلد عربي كبير وقف بكل وضوح وأسهم في دعم أشقائه العرب، كما لها مصلحة في إشعال فتيل الحرب في جبال صعدة لأن ذلك في تصور الإيرانيين سيدفع بأتباع المذهب الزيدي في اليمن إلى الاحتماء بإيران من نار الحرب التي أشعلتها إيران نفسُها، من مصلحة إيران تعميق الشرخ المذهبي في اليمن والذي يُعَد امتدادا لشروخ أخرى تسعى إيران لتعميقها على الخارطة الدينية والطائفية في البلاد العربية رغم دعواتها (إيران) الظاهرية للوحدة الإسلامية. (المتروك، 2012م، ص 12)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف السعودي. ترى المملكة العربية السعودية في الوجود الإيراني المباشر في دعم الحوثيين تهديدا مباشرا لأمنها، بل يمكن اعتباره جولة أخرى من الصراع بالوكالة بينها وبين طهران، في ظل صراع أوسع بين الدولتين منذ اندلاع الثورة الإيرانية وحتى الآن، والذى تفاقم على نحو أكبر مؤخرا مع توسع الدور الإيراني في العديد من قضايا المنطقة، كما هو الحال في العراق ولبنان وفلسطين، وهذا فضلاً عن الأطماع الإيرانية في المنطقة الشرقية في السعودية، والتي شهدت مواجهات مؤخرا نجحت الحكومة السعودية في احتوائها (الاندشلي، 2012، ص 33).

العلاقة بين الحوثيين وتنظيم القاعدة . بدأت العلاقة بين جماعة الحوثي وتنظيم القاعدة منذ ظهور هذه الجماعة، على رغم اختلاف التوجهات العقائدية بينهما، ما يعزز الاعتقاد بأن الهدف للتنظيمين ليس مثلما يروجون له من إصلاح ديني، بل الهدف سياسي بحت، والبحث عن الاستيلاء على السلطة ومن ثم نشر الرعب والفوضى في المنطقة كلها، حيث يستخدمون الأطفال كقذائف للتفجير في عملياتهم الانتحارية،، فتشابه عملياتهم يؤكد ارتباطهم في التدريب والدعم اللوجستي، وإيواء جماعة الحوثيين لعناصر «القاعدة» في اليمن، وكذلك اختيار اليمن مقراً لقيادة تنظيم قاعدة الجزيرة العربية، ما يؤكد العلاقة بين الجماعة وتنظيم القاعدة.

ان خطر الحوثيين على اليمن يتجسد بإثارة التناحر الطائفي واتساع رقعته، وشق وحدة الصف باعتبارها حركة مذهبية انفصالية تهدف لتقسيم اليمن إلى أقاليم، ومن ثَمَّ الزحف على أجزائه وقضمها شيئا فشيئا، كما يبقى خطر الحوثيين يمنياً وعربياً وإسلامياً قائماً وجسيماً، فهم لا يكتفون بما حققوا ولهم أجندات طويلة الأمد، وطموحات تتجاوز الحدود الوطنية والإقليمية، ما لم تنتبه الدول العربية خصوصاً دول الخليج والسعودية، ومن أهم مصادر قوتهم الدعم الإيراني التي تسعى إيران من خلاله إلى زعزعة العالم الاسلامي السني ونشر المبادئ الشيعية في الوطن العربي، وأمام هذه العلاقة الإيرانية الحوثية، على النظام اليمني كَشْف تفاصيل وخبايا تلك العلاقة، وعليه الإسراع في عملية توحيد الجيش من أجل بسط سيطرة ونفوذ الدولة على جميع أراضيها، كما عليه أيضاً تجريم أي ولاء أو ربط علاقات مع جهات أجنبية خارج نطاق الدستور والقانون، أما الحوثيون فعليهم إدراك أن الدخول للسياسة من بوابة المذهب، نوع من الجهل بالواقع، والدخول من بوابة إيران، نوع من الخيانة الوطنية والعمالة الخارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن المُحرِّك الرئيس للعامل الشيعي في السياسة الإيرانية هو محاولتها الاعتراف بقوة إيران كقوة إقليميةِ، وللوصول إلى ذلك عمدت إلى عدة أمور أهمها المشروع النووي، ومدّ جسور التحالف مع قوى سياسية شيعية وسنية مختلفة في المنطقة بما يسمح لإيران بتحقيق توازن في مواجهة التحالفات الإقليمية والضغوط الدولية .

استخدام إيران للورقة الشيعية لا يعني أنّها تُخْضِع سياستها الخارجية ومصالحها القومية لاعتبارات طائفية، بل على العَكس تماماً فإنَّ إيران تقوم بتوظيف مثل هذه الورقة المُهمة لخدمة مصالحها القومية ونفوذها الإقليمي، ويتمثل ذلك في دعمها لتيارات تختلف معها في الأيديولوجية الدينية مثل حركة حماس والحوثيين والحِراك الجنوبي في اليمن .

المبحث الثالث أثر الدعم الايراني للاحزاب الاسلامية على الاستقرار السياسي

تمثل التأثيرات والتدخلات الخارجية السلبية عاملاً محورياً بالاضرار بالاستقرار وتهديد الأمن الإقليمي، إذ قد تؤدي تلك التأثيرات والتدخلات إلى تقويض الاستقرار السياسي في دولة أو أكثر من دول إقليم معيّن بإثارتها للتوترات والصراعات الداخلية، على نحو ينعكس سلبًا على الأمن الإقليمي .إذ غالبًا ما يكون الغرض من التدخلات الخارجية السلبية التأثير في التوازنات السياسية الداخلية على نحو يخدم مصالح الدولة القائمة بالتدخل، أو يعزز نفوذها في الدولة المستهدفة بالتدخل، أو خلق حالة من التوتر والفوضى وعدم الاستقرار في الدولة المستهدفة بالتدخل على نحو يضرّ بأمن واستقرار دول الجوار الإقليمي.

وقد تتدخل بعض الأطراف الخارجية في النزاعات الداخلية لتزيد من حدّتها، مما يؤدي إلى تصاعد التوتر والعنف، وتهديد الأمن والاستقرار السياسي .وقد يأخذ التدخل صورًا متعدّدة، منها ما هو مباشر عبر دعم بعض الجماعات أو القوى الداخلية المتمردة .وقد يكون التدخل مستترًا، مثلاً

عبر استخدام أجهزة المخابرات، واستخدام الدعايات الإعلامية، أو القيام بأعمال تخريبية في الدول

المستهدفة، أو اغتيال بعض الشخصيات والقيادات السياسية، وذلك من أجل إسقاط الأنظمة القائمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك قد يكون التدخل في صورة ضغوط أو قيود تفرَض على الدول التابعة أو المستقلة، وذلك بهدف التحكم في سلوك هذه الدول على نحو يخدم مصالح الأطراف الممارسة لتلك الضغوط .وفي أغلب الأحيان تكون هذه الضغوط أو القيود، التي تشكل كيان التدخل ناتجة عن عَلاقات أو تفاعلات

اعتيادية بين الدول، لكن هذه العَلاقات يعتريها الخلل نتيجة التفاوت الكبير في القوى بين تلك الدول بمعنى أن التدخلات الخارجية السلبية تكون ناجمة، في غالب الأحيان، عن عَلاقات سياسية غير متكافئة بين الوحدات الدولية، يكون فيها ميزان القوى مختلاً بشكل كبير لصالح الدولة القائمة بالتدخل على حساب الدولة المستهدَفة من هذا التدخل، والتي غالبًا ما تتسم بضعف مقوماتها

أو اضطراب أوضاعها السياسية نتيجة لأسباب معينة، من أبرزها هشاشة النظام السياسي القائم أو فشله وانعدام فعاليته، وتصاعد حدة الانقسامات والصراعات الداخلية بين النخب والجماعات السياسية المختلفة . وهي الأسباب التي تهيئ الظروف المواتية للتدخلات الخارجية السلبية، وهو ما ينطبق على حالة التدخلات الإيرانية، سواء في اليمن أو العراق أو سوريا أو لبنان.

المطلب الأول

اثر الدعم الايراني لحماس على الاستقرار السياسي

إنّ طبيعة العلاقة بين حركة حماس وإيران تبدو أكثر تعقيداً من حزب الله، وهي علاقة أخذت نسق التحالف خلال السنوات الأخيرة فقط، إذ تُعتبر حماس أحد أبرز فروع الإسلام السياسي السني في المنطقة، وامتداد لجماعة الإخوان المسلمين السنية الكبرى، وهو ما يجعل من اعتماد إيرانَ على العامل الشيعي منطقة توتر غير معلنة بين الطرفين، ويدفع حماس إلى أن تكون أكثر حذراً في التعامل مع إيران، كما أنّ العلاقة الحالية بين الطرفين هي علاقة مصالح سياسية بين الطرفين والتقاء أجندات، وأنّ توطيدَ علاقة حماس بإيران هو نتيجةٌ طبيعيةٌ للخصومة التي تبديها الحكومات العربية ضد الحركة.

كان واضحا أن إيران الثورية بخطابها المعادي لإسرائيل ستكون من أبرز الحلفاء للمقاومة الفلسطينية، وكان ياسر عرفات أول زعيم زار طهران الثائرة. وأصبح الخطاب الداعي للمقاومة والتحرير بعد الثورة الإيرانية جزءا من الهوية المؤسساتية للجمهورية الإسلامية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لهذا السبب -إن وضعنا الحرب العراقية الإيرانية جانبا- أبعد كل من إعلان الدولة في 1988 ثم مؤتمري مدريد وأوسلو، إيران عن فتح وأدى لتقاربها من حركات المقاومة كحماس. هكذا وضعت الانتفاضة الأولى اللبنة الأولى للعلاقة القوية بين إيران وحماس. وأدى معارضة حركات المقاومة لمسيرة أوسلو وما تبعها من اتفاقيات، إلى تقارب غير مسبوق بين إيران وحماس .

ومع تزايد شعبية حماس وأخواتها إثر الانتفاضة الثانية وتبنيها للمقاومة أداة للتحرير، توطدت علاقاتها مع إيران التي صارت تدعمها دون أن تطلب أي مقابل حسب تعبير محمود الزهار .

وبعد انتخابات 2006 وظهور التململ العربي والدولي إزاء صعود قوة حماس الشعبية، أصبحت إيران من أكبر الدول الداعمة للحكومة المنتخبة في الأراضي الفلسطينية في وقت كانت غالبية الدول العربية قد وقفت إلى جانب فتح في الصراع الذي فصل الضفة عن القطاع بعد 2007. وقد أظهرت الحروب الإسرائيلية على غزة حجم الدعم الإيراني لهذه الحركة .

ويمكن تعليل هذا التقارب بناء على ثلاثة أسباب:

1. السبب الأول يتمثل في البُعد الأيديولوجي لسياسة إيران الإقليمية المتبنية للمقاومة طريقا أمثل للتحرير. وغني عن القول أن هذا الجانب الأيديولوجي كان جليا في الخطاب والعمل المقاوم لحماس في فترة تقاربها مع إيران. إذ يمكن القول بأن تبني إيران وحماس لنفس الخطاب الأيديولوجي المقاوم جعل منهما حليفين طبيعيين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. السبب الثاني يكمن في معارضة الطرفين للخطاب المتحول لمنظمة التحرير باتجاه الاعتراف بإسرائيل وعدولها عن الخطاب الهادف لتحرير كامل الأراضي المحتلة. هكذا وضع الموقف الإيراني تجاه تحول منظمة التحرير والدعم العربي لهذا التحول من جهة وخطاب حماس وأخواتها الرافض للتنازل عن الأرض المحتلة عام 1948 من جهة أخرى الطرفين في خانة الحلفاء.3. وتمثل السبب الثالث في دعم إيران للمقاومة أمام الاعتداءات الإسرائيلية في الانتفاضتين وفي الحروب التي فُرضت على غزة وأيضا مناصرتها أثناء محاولة الدول العربية والغربية انتزاع النصر الديمقراطي لحماس في انتخابات 2006، بإخراجها من الساحة السياسية الرسمية لعدم تماشيها مع المطلوب عربيا ودوليا من اعتراف بإسرائيل والمضي قدما بما بدأته منظمة التحرير منذ إعلان الدولة .هكذا وضع الدعم الإيراني حماس في موقع يمكنها من مقاومة الضغوط الداخلية والإقليمية والدولية وجعلها تنظر لإيران كحليف يمكن التعويل عليه.

من أهم الأمور التي ترتكز عليها السياسة الإيرانية أنه من خلال دعم حركة حماس، تصل طهران إلى حدود إسرائيل فتتمسَّك بقضية المقاومة والاحتلال (لب النزاع العربي- الإسرائيلي، وعقدة السياسات الدولية في الشرق الأوسط)، الأمر الذي يسمح لإيران أن تلعب الدور الرئيسي عربياً ودولياً.

المطلب الثاني

اثر الدعم الايراني للحوثيين على الاستقرار السياسي

الدور الإيراني في دعم الحوثيين يحمل مشروعاً إقليمياً أكبر من كونه مشروعاً داعماً لفئةٍ محددة في رقعةٍ جغرافية محددة في زمن محدد، وانطلاقاً على ذلك يمكن القول بأنَّ هناك رغبة أكيدة لدى اليمن في ضرورة قطع ما يرونه "يداً إيرانية" امتدت عبر الحوثية إلى شمال البلاد لتُهدد المنطقة بأكملها، إذا ما أدى تدهور الأوضاع في اليمن إلى انهيار الدولة، وبالتالي تحويل اليمن إلى ملاذ جديد للإرهاب .

تريد إيران من حربها على العرب في نسختها الحوثية إظهار العرب على أنهم أعداء آل البيت، وبالمقابل فإن إيران تريد إظهار الإيرانيين على أنهم أولياء آل البيت والمدافعون عن حقوقهم في كل زمان ومكان في لعب واضح على الأوتار الدينية الحساسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تريد إيران من حربها على صعدة إرسال رسائل مشفرة وأخرى واضحة إلى صنعاء والرياض والقاهرة وغيرها من عواصم (الممانَعة) العربية للتدخل الإيراني، مضمون هذه الرسائل يتلخص في أن اليد الإيرانية طويلة وممتدة إلى حيث يمكن للصواريخ الإيرانية أن تصل.

تهدف إيران إلى تقسيم اليمن بإلهاب أكثر من جبهة فيه، فذلك سيسرع من وتيرة إقامة كيان موالٍ لها في المنطقة الشمالية التي ترى إيران أنها مدخلها للطعن في الخاصرة السعودية الجنوبية.

كثيراً ما أثار الدورُ الإيراني في اليمن الجدلَ حول طبيعته وحجمه وأهدافه، فعلى مدى سنوات طويلة قبل عام 2011م كانت هناك عدة مؤشرات على أن إيران تتدخل في الشأن اليمني الداخلي، سواء عبر دعم الحوثيين في صراعهم مع الحكومة المركزية في صنعاء، أو عبر دعم بعض أجنحة الحراك الجنوبي الساعية لفك الارتباط مع الشمال.

وفي حين كان من غير الممكن إنكار الدعم السياسي والإعلامي الإيراني للحوثيين أو لبعض أجنحة الحراك الجنوبي، إلا أن الدعم العسكري والمالي الإيراني لهم كان موضع تشكيك من قِبل البعض، ولم يكن سهل الإثبات دائمًا.

لكن هذا الوضع قد شهد تغيُّرًا واضحًا منذ عام 2011م، إذ بدأ هذا الدعم يتخذ طابعًا سافرًا مع تزايد التدخلات الإيرانية في اليمن في ظل الأوضاع الفوضوية التي رافقت أو أعقبت اندلاع الثورة اليمنية ضد نظام علي عبد الله صالح.

وهي الأوضاع التي شكّلت مشهدًا سياسيًّا معقّدًا ومضطربًا، أتاح لإيران مجالًا رحبًا لتعزيز دورها، وتوسيع نفوذها على الساحة اليمنية. وفي هذا الإطار تواترت التقارير والأدلة على تصاعد مساعي إيران وأنشطتها لإمداد حلفائها في اليمن، خصوصًا الحوثيين المتقاربين معها مذهبيًّا وآيديولوجيًّا، بمختلف أشكال الدعم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي إطار تركيز إيران على منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، عُدّ اليمن من أهمّ نقاط الاهتمام الرئيسية بالنسبة إلى إيران، التي من شأنها أن تساعدها في تعزيز مكانتها في الإقليم، وتدعيم موقفها سواء في مواجهة الأطراف الإقليمية الأخرى، أو في مواجهة بعض القوى الدولية، وخصوصًا الولايات المتحدة الأميركية.

لذلك سعت إيران إلى ممارسة دور نشط في اليمن مستندةً إلى مزيج من الاعتبارات المصلحية البراغماتية والاعتبارات المذهبية والآيديولوجية، ومتوسلةً العديد من الأساليب والأدوات التي يرتبط بعضها بالقوة الصلبة، بينما يرتبط بعضها الآخر بالقوة الناعمة. وذلك من خلال التركيز على إقامة شراكات مع فاعلين دون الدولة أي (فاعلين غير رسميين)، ولا سيّما مع جماعة أنصار الله الحوثية، كمحاولة من قِبل إيران لتغيير التوازنات والمعادلات السياسية اليمنية بما يتيح لها تعزيز نفوذها في اليمن، ومِن ثَمّ التأثير على المعادلات السياسية والتوازنات في الجوار الإقليمي، الأمر الذي يثير التساؤل حول انعكاسات الدور الإيراني في اليمن على الأمن الإقليمي.

أبعاد الدور الإيراني على الساحة اليمنية وانعكاساته على الأمن الإقليمي، انطلاقًا من أربع فرضيات، هي: (القاضي ، 2015 ، ص 20)

إن ثمة عَلاقة سلبية بين الدور الإيراني في اليمن والأمن والاستقرار الإقليميين، إذ إنّ هذا الدور يتجاوز القنوات والأساليب المؤسسية الطبيعية المرتبطة بالعَلاقات السياسية الرسمية بين إيران واليمن، ويعتمد بالأساس على التعامل مع فاعلين دون الدولة، من خلال استقطاب بعض الجماعات والفصائل على أسس مذهبية في الغالب، على نحو معزّز للانقسامات، ومخلّ بالتوازنات السياسية، ومقوّض للاستقرار.

إن الأنشطة الإيرانية التدخلية في اليمن، كما في غيرها من دول الجوار الإقليمي الأخرى، تنطلق بالأساس من هواجس إيران الأمنية، ورغبتها في تحقيق أمنها القومي، عبر اتباع سياسات ذات طابع هجوميّ تهدف إلى تغيير التوازنات القائمة لصالحها، وذلك في سياق تعاطيها مع عملية تحقيق أمنها القومي باعتبارها عملية صفرية، بمعنى سعيها لتعزيز أمنها من خلال الخصم من أمن الدول الأخرى، أو من أمن المنظومة الإقليمية ككل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الفراغ السياسي الناشئ عن هشاشة الدولة اليمنية أو ضَعف فعاليتها يتيح لإيران فرصًا كبيرة لتعزيز نفوذها وتحقيق أهدافها في اليمن، تمامًا مثلما قد يفعل الاستيلاء الكامل على السلطة من قِبل العناصر الموالية لإيران. بمعنى أن إيران تهدف إما إلى تمكين حلفائها في قمة السلطة في اليمن، وإما إلى الدفع بالدولة اليمنية نحو مزيد من الفوضى، التي من شأنها أن تتيح لإيران مجالًا أوسع لدورها وتأثيرها على الساحة اليمنية، كما من شأنها الإضرار بأمن واستقرار الجوار الإقليمي.

إن الدور الإيراني في اليمن ليس مطلقًا، بل تحده قيود ومعوقات عديدة تقلل من إمكانية توسّعه أو نجاحه في تحقيق كامل أهدافه، ويرتبط بعضها بطبيعة الأوضاع اليمنية الداخلية، وبعضها بقدرات الفاعلين الإقليميين والدوليين الآخرين ودورهم، ويرتبط بعضها الآخر بطبيعة القدرات الإيرانية الذاتية.

نتيجةً لتغيّب فكرة الاعتماد المتبادل في تحقيق الأمن عن العقلية الإيرانية، وميل إيران إلى التعاطي مع عملية تحقيق أمنها القومي باعتبارها عملية صفرية، بتصوّرها أنه يتوجب عليها أن تعمل على الخصم من أمن بعض دول الجوار الإقليمي، أو من أمن المنظومة الإقليمية ككل، من أجل تدعيم أمنها القومي، ونتيجةً لتجاوز دور إيران في اليمن للقنوات والأساليب المؤسسية الطبيعية المرتبطة بالعَلاقات السياسية الرسمية بين الدول، واعتمادها بالأساس على توظيف فاعلين دون الدولة لخدمة أهدافها، من خلال استقطاب ودعم بعض الجماعات والفصائل على أسس مذهبية في الغالب -ولا سيّما جماعة «أنصار الله » الحوثية- على نحو مثير للتوترات ومعزز للانقسام، ومخلّ بالتوازنات السياسية، ومقوّض للاستقرار، كان من الطبيعي أن يحمل الدور الإيراني في اليمن انعكاسات سلبية على الأمن الإقليمي. وذلك من خلال تأثيره على توازن القوى في الإقليم، وعلى استقرار البنى المجتمعية والسياسية في دول الجوار الإقليمي، وتهديده لأمن الممرات البحرية الدولية، وإسهامه في تنامي خطر التنظيمات المتطرفة.

انعكاس الدور الإيراني في اليمن على توازن القوى في الإقليم:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير مفهوم توازن القوى إلى حالة الاستقرار أو التعادل في ما يتعلق بالقدرات الشاملة، العسكرية والسياسية والاقتصادية، إلى مجموعة من الدول التي يجمعها إطار واحد. ويتطلب الحفاظ على توازن القوى أن تحدّ أي دولة من سعيها المستقلّ أو المنفرد نحو إحراز مزيد من القوة على حساب الدول الأخرى؛ إذ من شأن هذا السعي أن يثير التوتر ويخلّ بالتوازن .

وانطلاقًا من هذا المفهوم، يمكن تصوّر التأثير السلبي للدور الإيراني في اليمن -سواء بشكل مباشر أو غير مباشر- على توازن القوى في الإقليم، إذ تسعى إيران من خلال أنشطتها التدخلية على الساحة اليمنية إلى زيادة قوتها ونفوذها على حساب الدول الأخرى في المنطقة إلى الحدّ الذي تصبح معه قادرة على دفع هذه الدول إلى القبول بهيمنتها. وذلك من خلال توثيق تحالفها مع الحوثيين ودعمهم عسكريًّا، بشكل يعزز من قدرة إيران وحلفائها على شن الحروب غير المتماثلة، أو القيام بأنشطة إرهابية ضد دول الجوار الإقليمي لليمن، أو تهديد الملاحة في مضيق المندب، على نحو يفضي إلى حدوث نوع من توازن الرعب بدلاً من توازن القوى، مما يسهم في الإضرار بالأمن الإقليمي.

ومن ناحية أخرى، من المفترض أن تفضي التدخلات والأنشطة الإيرانية على الساحة اليمنية إلى الإخلال بتوازن القوى في الإقليم، من خلال احتمالين، الأول: من خلال ضمّ اليمن، بموقعه الاستراتيجي المهمّ وحجمه الديموغرافي الكبير نسبيًّا، إلى الجانب الإيراني (وذلك في حالة نجاح هذه التدخلات والأنشطة في تمكين الحوثيين في قمّة السلطة، على غرار ما حدث في حالة العراق بهيمنة القوى القريبة من إيران على العملية السياسية)، وبالتالي تعزيز تأثير إيران، ليس فقط في المجال الحيوي لدول الخليج، بل وفي دوائر جوار جغرافيّ واستراتيجيّ أخرى مُهِمّة لهذه الدول، كمنطقة القرن الإفريقي، باعتبار أن اليمن يشكّل بوابة لشبه الجزيرة العربية نحو هذه المنطقة. والثاني: من خلال إخراج اليمن من معادلات توازن القوى في المنطقة (على غرار ما حدث في الحالة السورية) ، وذلك في حالة ما إذا استمرت التدخلات الإيرانية السلبية، وأفضت إلى إطالة أمد الصراع في اليمن بتصعيد الدعم العسكري للحوثيين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما يترتب عليه انهيار مقوّمات الدولة اليمنية تمامًا، وبالتالي خسارة دول الخليج العربية لعمق استراتيجيّ مُهِمّ، بل وتحوّل هذا العمق إلى مصدر خطر وتهديد لهذه الدول، وهو ما يصبّ في مصلحة إيران، بحكم أن أي خسائر لدول الخليج العربية تشكل مكاسب بالنسبة إلى الجانب الإيراني في ميزان القوى الإقليمية.

علاوة على ذلك، من شأن استمرار التدخلات الإيرانية في اليمن أن يضرّ بشكل غير مباشر بتوازن القوى في المنطقة، من خلال زيادة وترسيخ اعتماد دول الإقليم على أطراف دولية وإقليمية خارجية لتحقيق التوازن، ولا سيّما الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وتركيا، مما يسهم في التأثير سلبيًّا على الجهود التكاملية لدول الإقليم المتعلقة بتدعيم قدراتها الذاتية عن إسهامه في إبقاء تحقيق التوازن في الشاملة، أو يؤجل هذه الجهود، فضل الإقليم مرتهنًا بحسابات وتوافقات هذه الأطراف الخارجية مع إيران.

انعكاس الدور الإيراني في اليمن على استقرار البنى المجتمعية والسياسية في دول الجوار الإقليمي :

من الممكن أن يسهم الدور الإيراني على الساحة اليمنية، بشكل غير مباشر، في الإضرار باستقرار البنى المجتمعية والسياسية في دول الجوار الإقليمي. وذلك من خلال ما يعرف بظاهرة الانتشار أو العدوى أو المحاكاة ، التي تعني تجاوز تأثيرات حدث أو أزمة ما للنطاق المحلي، وانتقال هذه التأثيرات إلى دول أخرى سواء في نفس النطاق الإقليمي أو خارجه.

فإذا نجحت التدخلات والأنشطة الإيرانية في تمكين الحوثيين، وهم أقلية محدودة نسبيًّا، من ترسيخ هيمنتهم أو تعزيز تموضعهم في العملية السياسية في اليمن على نحو يفوق حجمهم كأقلية ، فقد يمتد تأثير ذلك إلى الدول التي تشكل فيها القطاعات الشيعية نسبة كبيرة، كالبحرين والكويت مثلاً ، من خلال تصعيد بعض هذه القطاعات لتحركاتها، وإثارتها للاضطرابات والتوترات ، بهدف الضغط لإعادة تشكيل التوازنات المجتمعية والسياسية لصالحها.

وذلك، بالطبع، بتشجيع ودعم من قِبل إيران في محاولة منها لاكتساب مزيد من النفوذ في مناطق أخرى. ولعل من المؤشرات الدالة في هذا الإطار ما يستجدّ من حين إلى آخر من احتجاجات وتوترات في البحرين بدعم سياسيّ وإعلاميّ من إيران، بالإضافة إلى ما يتم الكشف عنه أحيانًا من خلايا إرهابية مرتبطة بإيران في بعض دول المنطقة، " كخلية العبدلي" على سبيل المثال، التي جرى الكشف عنها في الكويت في أغسطس 2015 م، والتي أدينت بالتخابر مع إيران و "حزب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله "اللبناني، وبالتخطيط للقيام بأعمال من شأنها الإضرار بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت.

انعكاس الدور الإيراني في اليمن على أمن الممرات البحرية الدولية:

تشكّل التدخلات الإيرانية في اليمن خطرًا كبيرًا على أمن الممرات البحرية الدولية، فالدعم العسكري الإيراني لميليشيات الحوثي-صالح، الذي مكّن هذه الميليشيات من شنّ هجمات على بعض السفن العاملة في مضيق باب المندب وخليج عدن ، فضلاً عن قيام إيران بإرسال بعض سفنها الحربية إلى خليج عدن بدعوى مواجهة أنشطة القرصنة في المنطقة، وإعلان بعض المسؤولين الإيرانيين عن سعي إيران لإقامة قاعدة بحرية في اليمن كلها مؤشرات تنذر بإمكانية تحوّل الصراع في اليمن إلى حرب إقليمية شاملة يترتب عليها عرقلة الملاحة في خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر، والإضرار بالتالي بالأسواق النفطية والتجارية العالمية، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس سلبيًّا على مصالح دول الخليج العربية.

وفي هذا الإطار أتت الهجمات الصاروخية لميليشيات الحوثي-صالح على إحدى سفن الإمداد التابعة للإمارات العربية المتحدة، وعلى المدمرة الأمريكية "ماسو" في مضيق باب المندب، في أكتوبر 2016 م، لتمثل تهديدًا خطيرًا من قِبل إيران وحلفائها للأساطيل الدولية العاملة في خليج عدن ومضيق باب المندب، وتحديًا لقدرة البحرية الأمريكية على العمل بحرّية في واحدة من أهمّ

نقاط العبور البحرية في العالم . وهو ما ردّت عليه الولايات المتحدة الأمريكية بشنّ بعض الغارات الجوية على مواقع عسكرية تابعة للحوثيين على الساحل اليمني، الأمر الذي يُعَدّ مؤشرًا على إمكانية تفاقم الصراع في المنطقة- بسبب تنامي الأنشطة البحرية العسكرية لإيران وحلفائها في الممرات الملاحية -وتحوّله إلى حرب إقليمية شاملة ومعقدة، تهدد حرية الملاحة في مضيق باب المندب

وخليج عدن. وفي نفس السياق، ثمة مخاوف من احتمالية قيام إيران بإمداد الحوثيين بمزيد من الأسلحة المضادة للسفن، مما قد يسهم في تنامي قدراتهم على تهديد حركة النقل البحري الدولي في المنطقة . فعلاوة على قيام إيران بإرسال صواريخ مضادة للسفن من نوع " سي- 802" إلى الحوثيين قبل بدء الحرب الراهنة في عام 2015م، ثمة مخاوف من إمكانية قيامها مستقبلاً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتزويدهم بصواريخ بحرية أكثر تطوّرًا، كصاروخ " نصر سي -704" الذي يتميز بسهولة نقله وتشغيله، ويحمل رأسًا متفجرًا يمكنه من إغراق السفن الكبيرة، ويصل مداه إلى نحو 35 كلم، مما

يمكّنه من بلوغ كل أنحاء مضيق باب المندب تقريبًا، والتي يمكن أن تشكّل تهديدًا كبيرًا للسفن العاملة في مضيق باب المندب وخليج عدن .وذلك فضلاً عن إمكانية قيام الحوثيين، بمساعدة

ًغير مباشرة من إيران، بتفخيخ طرق الملاحة الساحلية والدولية القريبة من مناطق سيطرتهم، مما قد يعرقل حرية الملاحة في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الخلاصة (الإستنتاجات ، التوصيات)

الإستنتاجات

1. العلاقات العربية- الإيرانية هي علاقات غير مستقرة كون إيران غير جادة بإقامة علاقات متوازنة مع الدول العربية لأنها تنطلق من عقدة الإرث الإمبراطوري الفارسي القديم، وان ما قامت به إيران في العراق وتقوم به حالياً جعل هذه العلاقة مع أقطار الأمة العربية متأرجحة في كثير من الأحيان.

2. في ظل المرحلة الانتقالية التي تعيشها الشعوب العربية، وخاصة بعد قيام الثورات العربية، فإن العلاقات العربية - الإيرانية تمر بمرحلة جمود، لأن معظم البلدان العربية مُنشغلة في أوضاعها الداخلية، في الوقت الذي تبحث فيه إيران عن أولوياتها ومصالحها في تعاملها مع الملفات المُختلفة.

3. العامل الرئيسي الذي يحكم علاقات إيران الخارجية وخاصة في المنطقة العربية هو المصالح الإيرانية، كما أنها تملك مشروعاً إقليمياً تعمل من أجله بكل جدية، وتملك أوراقاً مهمةً جداً تستعملها بذكاء في سياق سعيها لتحقيق مشروعها، أهمها برنامجها النووي، وعلاقاتها الوثيقة الأنظمة والأحزاب الموالية لها في المنطقة، إضافةً إلى النفط، وأخيراً دورها في العراق.

4. تنظر معظم الدول العربية بتحفظ إلى السياسة الإيرانية تجاه المنطقة كمصدر تهديد دائم ومستمر مما يفرض عليها الحيطة والحذر في علاقاتها مع إيران وذلك رغم توجهات إيران الحالية والتي تحاول من خلالها الظهور بسياسة معتدلة تخفي خلفها أطماعاً واسعة.

5. تنطلق السياسة الإيرانية في أطماعها التوسعية في المنطقة العربية من قوميتها الفارسية معتمدة على النهج الديني والعقائدي والقدرات العسكرية والاقتصادية وتوجهاتها لامتلاك السلاح النووي من خلال نشر الفكر العقائدي في المنطقة وهي بذلك تفرز تحديات أمنية وعسكرية وسياسية واقتصادية على دول المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. تفرض التوجهات الإيرانية لامتلاك السلاح النووي على الدول العربية التعاون مع المجتمع الدولي للحيلولة دون توصل إيران إلى امتلاك هذا السلاح الذي سيدخل المنطقة في سباق تسلح يشكل خطراً كبيراً على دول المنطقة، وخاصة بعد الاتفاق النووي مع دول (5+1) والذي ستحاول إيران من خلاله التوسع في سياستها المهيمنة على دول المنطقة .

7. كانت المصالح الإيرانية في المنطقة العربية السبب الرئيسي في الدعم الإيراني اللامحدود للمنظمات الإسلامية (حزب الله، وحماس، الحوثيين)، وإقامة مصالح مع دول عربية ومن هنا كان هناك ما يشبه التعتيم الإعلامي عن حقيقة التمدد الإيراني وتقديمه على أنه جزء من الاستثمار إلى أن جاءت لحظة الحقيقة والتصادم مع الأنظمة العربية، وثبت أن هذه الأحزاب هي أحزاب تسعى لتحقيق المصالح الإيرانية في المنطقة.

8. تسعى إيران بقوة لتحقيق أطماع ونفوذ في الدول العربية وخاصة منطقة الخليج والعراق ولبنان عن طريق حزب الله، وإثارة المشكلات والفتن الطائفية والمذهبية، كما تحاول إيران جاهدة توسيع نفوذها في المنطقة العربية عن طريق إيجاد مراكز قوى وأحزاب تابعة لها في المنطقة، وقد أدى الدعم الإيراني لهذه الأحزاب إلى توتر العلاقات بين بعض دول الإقليم نتيجة للممارسات التي تقوم بها هذه الأحزاب لإشعال المنطقة.

9. علاقة حماس بإيران علاقة مصلحة من الدرجة الأولى، لأنه بعد انتخابات 2006م وجدت حماس نفسها بدون أصدقاء أو حلفاء، وبالتالي وجدت في إيران ضالتها النهائية وقد استغلت حماس هذه العلاقة من أجل إظهار أن لها حلفاء يمكنها الاعتماد عليهم، كما استغلت إيران الحركة لنفي أنها تدعم الأحزاب الشيعية فقط، ولإيجاد موطئ قدم لها قريبٍ من إسرائيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. استغلت إيران الأحداث الإقليمية وخاصة تداعيات الربيع العربي وحاولت جني ثمار هذه الأحداث لصالحها، حيث قامت بزيادة الدعم اللوجستي للأحزاب التابعة لها فقامت بتقديم دعم لامحدود لحزب الله من أجل مساعدة النظام السوري في وجه الثورة السورية، كما قامت بتقديم كافة أشكال الدعم للحوثيين من اجل إشعال اليمن وزيادة حدة التوتر في منطقة الخليج العربي.

11. استطاعت إيران ومن خلال الأحزاب الطائفية في المنطقة العربية أن تؤسس لعنف طائفي كبير من خلال إثارة النعرات الطائفية ودعم إنشاء وسائل إعلام مقروءة وقنوات فضائية تتبنى الخطاب الطائفي الذي كان له تأثيره المباشر وغير المباشر في أعمال العنف الطائفي التي شهدتها المنطقة.

12. كان للنظام الإيراني الدور الأبرز في الوقوف في وجه الثورات العربية فتمثّل الدور الإيراني إعلامياً ولوجستياً في دعم التيار الإسلامي الصاعد في دول الربيع العربية باستثناء سوريا، وذلك بسبب التقارب الإيراني الإخواني سياسياً، رغم أنّ الثورة الإيرانية تتوافق تماماً مع الخطاب الثوري السائد في الدول العربية إلا أنّ النظام يخشى صعود التيار التحرري القومي في الدول العربية لما لصعود هذا التيار أثر على الداخل الإيراني.

13. كان للدور الإيراني في سوريا ودعم النظام السوري سياسياً ومادياً وعسكرياً، بالإضافة الى تدخل حزب الله لصالح النظام أثر في تقويض الأمن القومي العربي.

14. تعمل إيران على نشر التشيع في المنطقة العربية من خلال المؤسسات الخيرية التابعة لها، التي تهدف إلى نشر المذهب الشيعي .

15. تسعى إيران من خلال دعمها للحوثيين في اليمن إلى الضغط على السعودية وكذلك مصر وباقي دول الاعتدال العربي والسيطرة على مضيق باب المندب والذي يمكنها من إيصال دعمها لحماس وحزب الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16. تعمل إيران على توسيع نفوذها في المنطقة العربية، وأصبحت تحتل مكانة إقليمية يمكن أن تتوسع خاصة إذا ما نجحت في تحقيق حلمها النووي، وتعزيز نفوذها السياسي والديني داخل بلدان عديدة في منطقة الشرق الأوسط، كما أن التحول الديموقراطي الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط قد يغير موازين القوة بين دول المنطقة وتحالفاتها، ما يعيد صياغة أدوار هذه الدول ونفوذها في معادلة التوازن الإقليمي، فقد يؤدي انهيار نظام بشار الأسد في سورية إلى إحداث انقلاب في التحالفات وموازين القوى في المنطقة.

17. شهدت السنوات الأخيرة تنامياً خطيراً للنفوذ الإيراني السلبي في المنطقة العربية، وشكّل هذا التنامي تحديات خطيرة بالتزامن مع صعود الحركات الإسلامية الشيعية المتطرفة، التي تتلقى الدعم اللامحدود من إيران لتنفيذ الأهداف والمصالح الإيرانية في المنطقة العربية، وبفضل هذه الأحزاب أصبح لإيران مجموعة من الأوراق السياسية التي تمكنها من توسيع نفوذها في عمق الدول العربية.

18. من أجل تحقيق أطماعها في الإقليم تقوم إيران بمحاولة نشر للمذهب الشيعي في عدد من البلدان العربية من خلال أدوات غير رسمية للدولة وهو ما يتضح من خلال العديد من المؤسسات الخيرية التابعة لها في المنطقة، أو عن طريق دعم الأحزاب الشيعية في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

1. العمل على إيجادِ حوار دينيٍ إسلاميّ بين الدول التي تتبع المذهب السني و إيران والتي تقوم بنشر المذهب الشيعي الاثني عشري في عدد من البلدان العربية والوقوف على نقاط الخلاف والاتفاق فيما بينها
2. يجب على الدول العربية توحيد جهودها في مواقف ثابتة ومتناسقة من أجل مواجهة المشروع الإيراني في المنطقة والذي قد يؤدي إلى خلخلة منظومة الأمن الإقليمي العربي.

3. على إيران أن توقف دعم الأحزاب والمنظمات الشيعية في الدول العربية، وعدم تحريض الشيعة العرب على حكوماتهم وأن تتخذ سياسةً خارجيةً واضحة ومتزنة مع القوى الدولية والإقليمية وتُظهِر حُسن النية وأن تنضم بعد ذلك لِمظلّة المجتمع الدولي كدولة فاعلةٍ في مكافحة القضايا الدولية الهامة.

4. على الدول العربية إنشاء التحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية وتقوية تراسانتها العسكرية والتي من شأنها تدعيم الوجود العربي وجَعله قادراً على مواجهة التهديدات المحتملة من إيران، من خلال قيام جامعة الدول العربية بعقد المؤتمرات على كافة المستويات لإنشاء مثل هذه التحالفات تحت مظلة الجامعة العربية.

5. العمل من قبل الحكومة اليمنية على إيجادِ خارطة طريق لحل الأزمة اليمنية ودَمْج الحوثيين في الدولة اليمنية، وتفويت الفرصة على إيران باستغلال الخلافات بين الحكومة اليمنية والحركة.

6. توحيد جهود الإعلام العربي في بيان أهداف السياسة الإيرانية في الدول العربية وتأثيرها على مستقبل الشعوب العربية.

7. قيام الدول العربية بالعمل على نبذ الخلافات الداخلية ،والعمل على إيجاد صيغة للتفاهم، مع إقامة أساس للتعاون الاقتصادي المتكامل الذي يدعم المصالح المشتركة والمتبادلة بين شعوب المنطقة على أن يكون مسبوقا باستقرار أمني حقيقي، ويجب أن يقوم التعاون على أساس توازن المصالح وزيادة فرص الازدهار والنمو لمختلف دول المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. ضرورة قيام الدول العربية بفتح قنوات اتصال مع جميع النخب الإيرانية وخاصة المعتدلة في الطرح والفكر لتقريب وجهات النظر حول القضايا الخلافية وخلق مناخ نفسي للتقارب العربي الإيراني من خلال الحوار وتبادل وجهات النظر، للتأثير على هذه النخب ومحاولة إيصال الأفكار والمخاوف العربية من السياسات الإيرانية في المنطقة .

9. ضرورة عدم إعطاء الفرصة لإيران باستغلال الشيعة العرب وذلك بمنحهم كافة حقوقهم وعدم تهميشهم .

10. أهمية قيام الدول العربية بدعم العرب في إيران بمنطقة الأهواز اذا لم تكف إيران عن التدخل في الشأن العربي.

11. ضرورة دعم العراق ليعود لحاضنته العربية وعدم تركة فريسة سهلة لأطماع إيران، وكذلك دعم اليمن لبسط سلطته على كافة أراضيه بما فيها أماكن الحوثيين.

12. العمل على نزع سلاح حزب الله ودمجه في المجتمع اللبناني وتحويله لحزب سياسي، من خلال التعاون بين الحكومة اللبنانية وهيئة الأمم المتحدة وبدعم عربي ممثل بجامعة الدول العربية.

13. العمل على اعادة حركة حماس للصف العربي وعزلها عن إيران واعتبارها حركة مقاومة، من خلال الجامعة العربية وبدعم كافة الدول العربية وخصوصاً الدول الكبرى مثل السعودية ومصر.

14. قيام الدول العربية ببذل الجهود الدبلوماسية في كافة المحافل الدولية في مجال نزع أسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الأوسط ومحاولة نزع فتيل الأزمة القائمة بين إيران والمجموعة الدولية، وإبراز تداعيات الأزمة على المنطقة العربية.

15. لا بد للدول العربية من محاولة احتضان حماس مرة أخرى لتكون ورقة ضغط في ملف المفاوضات مع إسرائيل بتبنيها خيار المقاومة كحل بديل للصراع، الأمر الذي يدعو لفك الحصار عن حماس وتحقيق المصالحة بينها وبين حركة فتح وبالتالي إعادتها للصف العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

1. القرآن الكريم

2. الكتب :

- العلي، صالح أحمد، 1983، وآخرون، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة،ط1، بغداد.

- شحادة، مهدي، وجوده بشارة، 1999، إيران تحديات العقيدة والثورة، مركز الدراسات العربي – الأوروبي، الطبعة الأولى.

- رجب، حلمي، 2005، أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية، القاهرة، دار النهضة العربية.

- المجدلاوي، عادل، 2006، النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الاوسط، بيروت، المكتبة الأهلية، الطبعة الأولى.

- معروف، هناء، 2009، النفوذ الإيراني في منطقة الخليج العربي، بيروت، الدار الأهلية للنشر، الطبعة الأولى.

- السعدي، عبد الله، 2010، استراتيجية إيران تجاه إسرائيل، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.

- عبد العاطي، محمد، 2010، العلاقات الإيرانية العربية بين عهدين، القاهرة، المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى.

- الحدوري، مجدي، 2011، النفوذ الإيراني في لبنان، بيروت الدار الأهلية للنشر، الطبعة الأولى.

- السيد، رضوان، 2012، مجموعة باحثين، إلى أين يذهب العرب؟: رؤية 30 مفكراً في مستقبل الثورات العربية بيروت: مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الأندشلي، أسعد، 2012، حقيقة الصراع السعودي الإيراني، القاهرة، الطبعة 1، المطبعة العصرية.

- محمد صالح واخرون، محسن،2015،حركة المقاومة الاسلامية حماس دراسات في الفكر والتجربة،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية.

- القاضي،محمد حسن،2015،الدور الايراني في اليمن وانعكاساته على الامن الاقليمي،مركز الخليج العربي للدراسات الايرانية.

3. الدوريات :

- عبدالله، عبدالخالق، 1998، التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، السياسة الدولية، السنة34، العدد 132.

- حماد، مدحت أحمد، 2002، العلاقات الإيرانية الخليجية، التقرير الاستراتيجي الإيراني السنوي، العدد 2.

- الحريري، جاسم يونس، 2007، تداعيات الانتشار النووي في منطقة الخليج، مجلة السياسة الدولية، العدد 167،كانون الثاني.

- حماد، مدحت أحمد، 2008، مجلة قضايا إيرانية (العدد الثاني)، مركز الدراسات الشرقية (القاهرة).

- المنصوري، جاسم، 2009، دراسة العلاقة بين إيران وحركة حماس، جامعة الإمارات، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- الجنابي، هيثم، 2009، السياسة الإيرانية الإقليمية ولعبة المصالح، جريدة الحوار المتمدن ابوظبي.

- المرزوقي، خالد، 2009، ترسانة الأسلحة لحزب الله، الرياض ،مجلة الدفاع العربي، العدد 543.

- الزيناتي، سالم، 2010، حركة حماس الواقع وآفاق المستقبل، جامعة القاهرة، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشماس، سالم، 2011، مستقبل حزب الله السياسي، جامعة بيروت العربية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

- قطيشات، ياسر، 2011، إيران وثورات الربيع العربي، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3566.

-

- البطينجي، عياد، 2012، السياسة الخارجية الإيرانية، مركز الدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي.

- حسن أحمد العمري، 2012، "القرار السياسي في إيران بين الثورة والدولة"، مركز الجزيرة للدراسات: http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors l.

- نعناع، عبد القادر، 2013، دور العامل الديني في سلوك السياسة الخارجية الإيرانية، مركز المزماة للدراسات والبحوث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مواقع الانترنت (الشبكة العنكبوتية) :

- عبدالمنعم محمد صلاح، الحوثية أفكارها ومعتقداتها وأهدافها، http://www.26sep.net .

- محمد كليبي، العلاقات اللبنانية الإيرانية إلى أين، www.ahewar.org/debat/show.art.

- نبيل ابراهيم، الخطر الإيراني في دول الخليج العربي، hk,k; http://www.almansore.com/Art.php hgh,g.

- www.islammemo.cc/akhbar الدعم المالي الإيراني لحزب الله.

- www.yabeyrouth.com، ملف حزب الله .

- www.islammemo.cc/akhbar/arab،خزائن حزب الله ممتلئة بالأموال الإيرانية.

- www.theisraelproject.org/site/apps/nlnet الدعم لإيراني لحماس.

- علي حسين باكير، "اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية ...القدرات وحدود التأثير"، مركز الجزيرة للدراسات،:/ htpp://studies.aljazeera.net

- وليد عبد الحي، "بنية القوة الإيرانية وآفاقها"، مركز الجزيرة للدراسات:

http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors

المراجع باللغة الانجليزية .

- لونج، ديفيد، 2007، أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الثانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com